

كلية زايد الثاني العسكرية



مجلة عسكرية سنوية تصدرها كلية زايد الثاني العسكرية العدد الحادي والعشرون ٢٠٠٣م

التوجهات الوحدوية والقومية

للسيخ زايد على الصعيد

القومي العربي

التعاون والتنسيق بين القوات المسلحة

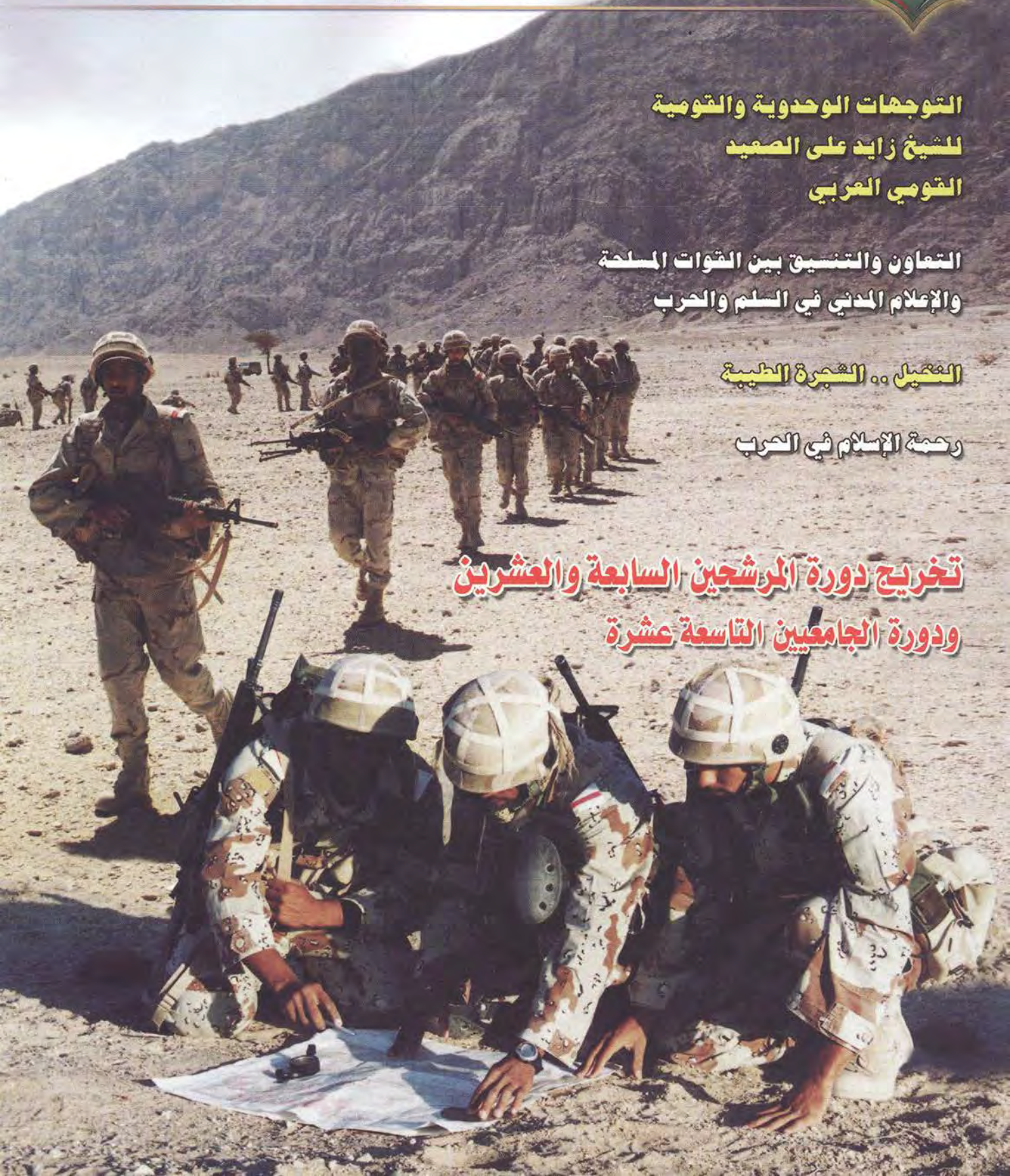
والإعلام المدني في السلم والحرب

النخيل .. الشجرة الطيبة

رحمة الإسلام في الحرب

تخريج دورة المرشحين السابعة والعشرين

ودورة الجامعيين التاسعة عشرة





درع الوطن

Tel: 00971 2 4077303

Fax: 00971 2 4415051

Email: moral@emirates.net.ae



كلمة العدد

الإسلام هو السماحة ، وهدفه السلام الدائم

يتضح بجلاء، وبنحو غريب، تجاهل غالبية الكتاب والمؤرخين الغربيين، ليس فقط لمكانة الدين الإسلامي، وإنما أيضاً لإسهام العرب والمسلمين في تزويد الغرب بأصول حضارته الحديثة. وقد يعزى هذا التجاهل إلى العامل الديني المتمثل في الصراع بين المسيحية والإسلام، وذلك على الرغم من أن المسلمين يرون أن الإسلام والمسيحية واليهودية مهددا المشرق العربي، وترتبط بالجد القديم إبراهيم عليه السلام، وعلى الرغم من أن المسلمين يرون أن هذه الأديان صدرت من مشكاة واحدة، وجاءت في سياق تطور مراحل تاريخية مرتبطة بالزمان والمكان والناس. وبما أن الإسلام أحدثها عهداً، فقد جاء مصداقاً بالأنبياء والرسول الموجودين في التوراة والإنجيل، والمبادئ السامية التي حملوها.

إن عدم اطلاع السواد الأعظم من الغربيين على ما تضمنه القرآن بهذا الشأن، وعلى موقف الإسلام من أهل الكتاب، جعلهم لا يكونون له التقدير الواجب.

والحق أن تطوراً كان قد طرأ على أفكار بعض الغربيين، بعد أن ترجم القرآن في أوروبا في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وإن رجال الدين المسيحي كانوا على معرفة جيدة بتعاليم الإسلام بقصد الاستفسار عن بعض المسائل المتعلقة بالكون في نظر الإسلام، وإقامة علاقات حسنة مع الحكام المسلمين لحماية رعاياهم المسيحيين. وبرز بعض العلماء الأوربيين المنصفين، واستنكروا جهل قومهم بالإسلام وتجنّبهم على أهلهم، ودعوا إلى إبعاد الكراهية والتضليل وطمس الحقائق، بما هو مخالف لروح جميع الأديان. وأصدر مجمع الفاتيكان الثاني وثيقة عنوانها: توجهات للحوار بين المسيحيين والمسلمين تدعو إلى نبذ الصورة البالية المتوارثة التي شوّهها الافتراء والتجني لدى المسيحيين عن الإسلام.

هذا على الصعيد المسيحي الغربي، أما على الصعيد اليهودي الصهيوني الغربي، فالأفلام والدعايات أشد مقتاً وبغياً، وأبلغ إيماناً وحقداً، وهي هنا أشد شراسة وأكثر كذباً وافتراءً، في حق الغرب والمسلمين، وهي تستغل النظم الديمقراطية المتاحة في الغرب، تحت شعار حرية الفكر، وتفيد من عدم اطلاع الجماهير عموماً على حقائق الإسلام وعدالة قضايا العرب، في محاولة لإدخال العالم بأسره في نفق التحدي والدمار والشر، وتأجيج مشاعر العداء ضد كل ما هو مسلم وعربي.

وصار لزاماً أن تتناسى القيادات العربية خلافاتها، وتتحد لمواجهة حملة الافتراء والتضليل ضد الإسلام والمسلمين، لمواجهة مسؤولياتها التاريخية والشرعية، فثمة حرب شعواء لإسكات كل دفاع عن الإسلام. وقد بات معروفاً الطرف الذي يسعى إلى إخفاء الحقائق، ويصر على تجهيل الرأي العام الغربي والأمريكي، ويحول دون نجاح أي إعلام تثقيفي لتطوير صورة العرب والمسلمين في الغرب. وتدعو الحاجة اليوم إلى أن يطلع الغرب، ولا سيما في أمريكا، اطلاعاً مباشراً على حقيقة الدين الإسلامي الذي ينطلق من مقاومة الفصل العنصري والتعصب الديني، ويدعو إلى تعارف أبناء البشرية، داعماً تفاهمهم وسعيهم نحو القيم الخلقية والسلوكية الرفيعة.

لقد ندد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الدولة، القائد الأعلى للقوات المسلحة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وعبر عن الاستعداد للمشاركة في أي جهد دولي لمواجهة الإرهاب، مؤكداً أن الإسلام هو السماحة وأن مواجهة الإرهاب يجب أن تشمل الإرهاب الإسرائيلي من خلال تحالف دولي لفرض السلام وفق قواعد الشرعية الدولية. وهذا ما أكدته لاحقاً الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي، وزير الدفاع، محذراً من محاولات الربط بين الإرهاب والإسلام بقوله: إن الإجرام ليس حكراً على ملة أو طائفة، وإنما هو عالمي، ولا يمكن لنا أن نلصق إجرام شخص بدينه، والقانون كفيل بمعاينة كل من ارتكب عملاً غير مشروع. فالإرهاب شيء والإسلام شيء آخر، ولا ارتباط بينهما. ويتابع قائلاً: زليس هناك من دين يحارب الخروج على مقتضيات العدالة والسلام الاجتماعي والاستقرار العالمي مثل الإسلام، وليس هناك سماحة أكبر من سماحة هذا الدين الذي يجعل البشر كلهم في حكمه سواء من حيث الحقوق والواجبات.

ومن أجل أن يسود السلام والأمن في العالم، لا بد أن تنتهي مهزلة القذف بحق الإسلام وتجاهل دوره في إقرار السلام وفي الإسهام الحضاري العالمي، إن المصير العربي والإسلامي هو من مصير النظام العالمي الجديد، والمجتمع العربي هو المجتمع الذي يرى في إسلامه السلام والوفاء، ويعتبر أن النظام العالمي الجديد ليس مجرد نظام جديد للأرقام تقدم في مباحثات الشمال والجنوب لحل مشكلة التبادل غير المتكافئ، والتعويض عن التنمية المتفاوتة.. إنه بالنسبة للعرب والمسلمين، مثلما هو بالنسبة للغربيين، قضية مصير وكرامة وقيم.



الكبد الوبائي

60

نشاطات الكلية في صور

80



المشرف العام

العميد الركن / معضد حارب مغير الخيلي

رئيس التحرير

المقدم / علي ثعلوب سالم الدرعي

هيئة التحرير

الرائد / سرحان سعيد عبدالله النياضي

ملازم أول / سلطان محمد العرياني

أ.الدكتور / أحمد سعد الدين طربين

رضا عباس سليمان الحديدي

سكرتير التحرير

النقيب / عبدالله مراد

تصميم وإخراج

خالد الزعابي

تصميم الغلاف

أحمد الهامي

مع تحيات مديرية التوجيه المعنوي
(مجلة درع الوطن) المقالات التي تنشر في
المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعكس
بالضرورة رأي المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات العدد الحادى والعشرين

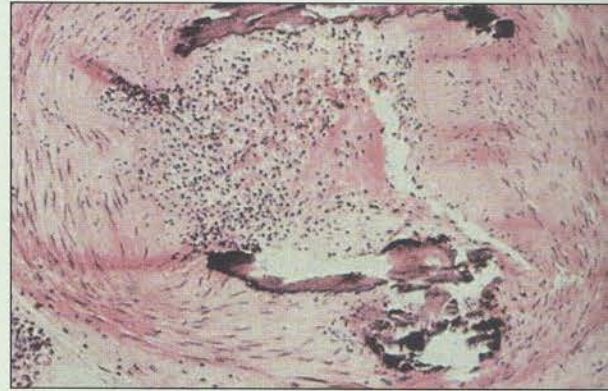
12

دار زايد لرعاية المسلمين الجدد

- 6.....التوجهات الوحودية والقومية للشيخ زايد على الصعيد القومي العربي
- 16.....القيادة (مقومات القيادة الناجحة).....
- 28.....(النخيل) الشجرة الطبية.....
- 32.....انعكاس التفكير اللغوي الدقيق على اتخاذ القرار الصائب.....
- 34.....الفتح العمري للقدس.....
- 42.....علو الهمة في طلب العلم.....
- 46.....الطالب الكسول.....
- 48.....بناء المعرفة الإنسانية في ضوء التربية الإسلامية.....
- 52.....الأوزاعي إمام أهل الشام.....
- 56.....رحمة الإسلام في الحرب.....
- 70.....الزاوية الرياضية.....
- 74.....روضة المجلة.....
- 76.....واحة الشعراء.....
- 78.....صفحة الكاريكاتير.....
- 79.....صور من الارشيف.....
- 104.....المتفوقون في دورة المرشحين / ٢٧.....

22

التعاون والتنسيق بين القوات المسلحة والإعلام المدني في السلم والحرب



توجهات الشيخ زايد الوحدوية والقومية على الصعيد القومي العربي



صاحب السمو رئيس الدولة وأخواله قادة دول التعاون

ظهرت توجهات الشيخ زايد الوحدوية والقومية على الصعيد العربي العام في مواقفه من القضايا العربية، وأولها قضية الوحدة العربية: يرى الشيخ زايد أن الأمة العربية اعتنقت الدين الإسلامي وحملت رسالته إلى العالم. وفي نظره، أن القومية العربية والإسلام هما عنصران متكاملان لا تنقسم عراهما. فالأمة العربية والانتماء إليها فيما يسمى (القومية العربية) (مدمجة في) (الإسلام) (بحيث يكونان كلاً لا يتجزأ في ضمير الأمة ومسعاها نحو تحقيق قيم الحق والعدل والإنسانية في هذه الحياة. ومن هنا فإنجاز الوحدة العربية أي وحدة الأمة العربية الإسلامية هي ما يجب أن نسعى إليه بقوة. إن الوحدة العربية هي الهدف الأسمى الذي ناضلت الأمة في سبيله، وما تزال، من خلال المساعي الحثيثة التي بذلها العرب لتحقيقها منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتنامي الوعي القومي الذي يدعو العرب إلى أن يتحدوا للدفاع عن أمتهم وأرضهم التي أخذت تتناوشها أطماع الغرب الأوربي الاستعمارية. كان زايد، كما ذكرنا يحيط إحاطة جيدة بتاريخ العرب، ويعي بعمق ما يدور على مسرح المنطقة العربية عموماً، ومنطقة الخليج خصوصاً.

أد. أحمد سعد الدين طربين

وتسقط وتختفي. وفي إشارة لهذه الأحداث قال زايد في هذا الوقت ظهرت أصالة القومية العربية. ويفضل أصالتها وطبيعتها الحقيقية، كان يمكنها أن تشق طريقها نحو التوسع والانتشار. وكان منذ هذا الوقت والحدث، أن قررت التبشير بالوحدة العربية الشاملة.

صحيح أن مقومات الوحدة في مجتمع الإمارات استطاعت أن تفرض نفسها وتغالب عوامل التجزئة والعزلة والانغلاق، كذلك تمكنت منطقة الخليج والجزيرة عموماً أن تحقق التكامل الإقليمي أمنياً واقتصادياً، مثلاً بمجلس التعاون

لأنفسنا أي حق في أن نكون ورثة عبد الناصر أو أمناء على عمله وفكره، ولا أن نأخذ مكانه أو دوره. إن عملنا يتبع نفس الخطوط، لأننا مقتنعون اقتناعاً عميقاً بالعدالة التي ينطوي عليها، ولكن يبقى على الآخرين والمؤرخين أن يحكموا ما إذا كنا حقيقة نتابع خطوات عبد الناصر أم لا.

وما يذكر عن توجه زايد الوحدوي أنه خلال أحداث الفترة من ١٩٥٤/١٩٥٦ حلف بغداد، تأميم قناة السويس، العدوان الثلاثي، معركة تمويل السد العالي (..) واجهت مصر مأزقاً عصيباً: إما أن ترفع لواء القومية وتستلم القيادة، أو إن تستسلم

ولذا فقد اطلع اطلعا مباشراً على التجارب الوحدوية في المشرق العربي، ثم في المغرب العربي، ووقف طويلاً عند تجربة الوحدة السورية - المصرية - التي استمرت ثلاث سنوات، ثم انهارت بفعل عوامل داخلية وخارجية، على حزن ظاهر من الجماهير العربية المتحرقة لصلبة الروح فيما بينها. وقد رأى الشيخ زايد، وقد عاصر تلك التجربة التي عمل الاستعمار وأعداء الأمة على وأدائها قبل أن يشتد عودها، أن استراتيجية الوحدة التي اتبعتها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وهي نوع من الجهاد بالنسبة له ولمن حوله، ولكن « لن ندعي

لدول الخليج العربية، الذي لم يلب كل طموح زايد. ولكن بالمقابل ما يزال طريق الوحدة العربية الجزئية أو الكلية مطلباً عزيز المنال صعب التحقيق، وهدفاً محفوفاً بالمعوقات والعقبات، لسبب جزئي على الأقل، هو اختلاف الدول العربية فيما بينها. وبرغم كل المرارة التي يشعر بها زايد في داخله، وكل أساليب الرفض والصدود والخدع التي واجهها، فإن قوة إيمانه بالله سبحانه وتعالى ثم بهدفه الوحدوي كان يطغى على ما سواه في أحاديثه وتصريحاته التي تفسر كيف تمكن من الصمود والمثابرة، وتابع مسيرته بدأب وعناد لتحقيق آمال الأمة، التي مزقتها أعداؤها ضد إرادتها وضد مصالحها.

من ذلك مثلاً ما يرويهِ بأسى عن واحدة من تجارب الوحدة الفاشلة بقوله: لا شك أن بعض أحداث عالمنا العربي يعطي انطباعاً محزناً، فمثلاً في أبريل ١٩٧١، أعلن عن اتحاد يضم جمهوريات ليبيا ومصر وسورية. وفي سبتمبر من العام نفسه أصبح الاتحاد حقيقة. ورغم أن السودان دعي للمشاركة في الاتحاد، غير أنه بقي خارجه. وكذلك بقيت سورية خارج الاتحاد الكامل مع مصر الذي أعلن قيامه في ١٤ أغسطس ١٩٧٢.

ولكن زايد رغم طموحه الوحدوي، يرى أن الطموح الذي هو أبرز صفات التقدم، ينبغي أن يتسم بالواقعية بحيث يكون هناك توازن بين الطموح والقدرة. إذ ثمة ضوابط ونظم لا بد من التنبيه إليها. صحيح أن زايد رجل يؤمن بالواقع ويتعامل معه، ولكنه لا يحب استعجال الأمور عندما تكون العجلة غير محمود، كما أنه لا يحب التباطؤ عندما يكون البطء تخلفاً عن الركب. وكان وما يزال يحب أن يعدّ للأمر عدته، ويهيئ له سبل نجاحه. فقد أدرك بحصافته وسماحته وبعد نظره أن تبادل الزيارات مع الأشقاء الأقربين والأبعدين، وسيلة من وسائل التقارب، وسبيل من سبل التماسك والانسجام بينه وبين جيرانه وأشقائه الحكام والملوك والرؤساء. وفطن لأهمية الزيارات والاتصالات في دعم روابط التعاون معهم في الجزيرة والخليج لما لها من الأثر الهام في دعم التآخي والاتحاد، وتهذئة النفوس، وتخفيف حدة النزاع.



● صاحب السمو رئيس الدولة مع فخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك



● .. وفخامة الرئيس التركي سليمان ديميريل



● .. ومع كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني

فيصل، الأمر الذي وسم سياسته الخارجية بأنها مرنة ومتزنة. لقد كان زايد متسامحاً بذكاء ومسؤولية ودون تفريط، مع أشقائه الحكام والملوك في تسوية مسائل الحدود، لأنه يدرك (المصيدة) التي نصبها الاستعمار قبل رحيله حيث خطط حدود الإمارات وجيرانها في المنطقة. وكان نظر زايد البعيد، يرنو إلى ذلك اليوم الذي تنتصر فيه إرادة الوحدة على مزلق التجزئة ومهاوي التمزق.

ومن الوسائل الناجعة التي اتخذها الشيخ زايد، تقديم المعونات والمساعدات للدول الشقيقة والصديقة.. منطلقاً من توجهه القومي ووعيه لواجبه في ضرورة دعم القضايا القومية. وقد رأى بحق أن المعونات الخارجية استثمار سياسي ناجح في عالم اليوم، فهي تعمل على توثيق روابط الأخوة والصداقة بين الدول العربية ودولة الإمارات. وقد أنشئ صندوق أبوظبي للتنمية عام ١٩٧١، بهدف الإسهام في دعم خطط التنمية في الدول العربية والنامية عن طريق تقديم القروض طويلة الأجل. وامتد نشاط الصندوق إلى دول عربية مثل تونس والصومال واليمن والأردن وسوريا ومصر والبحرين وموريتانيا، وإلى البلدان الأفريقية والآسيوية، ولكن تركز نشاطه بشكل رئيسي في الوطن العربي. وقد زاد رأسمال الصندوق حتى ألف مليون دولار في مطلع الثمانينات، وبلغت إسهاماته في الدول العربية والنامية ٢٨٤٥ مليون دولار. ويطول الحديث عن سخاء إمارة أبوظبي، حتى قبل قيام الدولة الاتحادية. وكان زايد يعلم وقع التخلف وتأثيره على الدول العربية، ولذا لم يبخل على البلاد العربية الأقل ثروة، وبدأ هذا باتجاه الإمارات المتصالحة كما نعلم. ومن أهم مزايا زايد التي عرف بها في الوطن العربي هي البذل والكرم وفهم دور الثروة كوسيلة لسد احتياجات الإنسان الأساسية، وجلب النفع والخير للجميع.

ومن أبرز ما اتسمت به مواقف زايد الوحدوية، ما درج عليه من تفادي عوامل الاختلاف والتباعد، والسعي إلى زيادة الاتفاق والتقارب. ومن منظوره الوحدوي المتفائل، يؤمن الشيخ زايد بإمكان حل جميع المشكلات والخلافات بين الأشقاء، ويقول: إن هناك حقائق ثابتة مهما بدا من خلافات.. وهي



منطقة الخليج والجزيرة، بسبب عدم تحديدها وتعريفها والاتفاق عليها، وليس بسبب رغبة أحد الأطراف في النزاع مع جيرانه، ولذا قام بزيارة أخوية إلى مسقط، قبل قيام دولة الإمارات، وتحديداً في مارس ١٩٦٨، حيث تفاوض مع السلطان سعيد وتوصلا إلى تسوية سلمية لمشكلة الحدود بينهما، وفي مايو ١٩٩٩ تم توقيع اتفاقية الحدود بين البلدين. أما السعودية، فقد زارها زايد عام ١٩٦٤، ثم عام ١٩٦٩، وأخيراً عام ١٩٧٤، حيث توصل إلى اتفاقية الحدود النهائية مع عاهل السعودية الراحل الملك

وزايد الذي لا يعرف الحقد ولا الحسد والغيرة، ولا تعرف الكراهية سبيلاً إلى نفسه، أقبل على هذه الزيارات الودية الهادفة، برغم انشغاله بعملية التحديث والتطوير والتنمية التي باشرها في إمارة أبوظبي، ولكنها لم تصرفه عن المسائل الملحة الأخرى، وأهمها تسوية نزاعات الحدود مع جارتها الإمارة عُمان والسعودية. وسلطنة عُمان جارة كبيرة وصديق قديم، ولا يريد زايد أي جدل أو خلاف معها حول أي موضوع. لقد شعر بأن مشكلات الحدود بقيت معقدة ومثار خلاف بين الأشقاء في



أنا أشقاء.. أبناء أمة واحدة تعيش في وطن متصل واحد، وتحدث لغة واحدة، وتاريخنا واحد، وعدونا واحد، ومصيرنا واحد.. والوحدة العربية الكبرى ليست حلمًا أو أملاً، ولكنها حقيقة موجودة بالفعل في قلوب أبناء الأمة. وكل الجهود تهدف إلى إبراز هذه الحقيقة في إطارها المثالي.

وشمة مساعدات أخرى على طريق الوحدة العربية قدمها زايد في أشكال مختلفة، من ذلك مثلاً إرسال قوة من دولة الإمارات إلى لبنان كجزء من قوات الردع العربية، لدعم لبنان الشقيق ضد أعداء القضية العربية، ونشر السلام في ربوعه. وحين أقدمت (إسرائيل) على غزو لبنان في العام ١٩٨٢، عزا زايد ذلك بصراحة إلى غياب التضامن العربي. وقال: إن دولة الإمارات تنظر بقلق شديد إلى الأوضاع التي نتجت عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان والاعتداء الصارخ على سيادته وتهديد الوجود الفلسطيني. وأهاب بالأمة العربية أن تعي مسؤولياتها في تلك الظروف الدقيقة. وقال: إن الهجمة الإسرائيلية كان أهم أسباب نجاحها هو التفكك والانقسام العربي، وأنه ليس أمام العرب إلا العودة للتضامن العربي، وتناسي الخلافات كافة من أجل وحدة العمل العربي المشترك. وحين ارتكبت مذابح ضد سكان مخيمي صبرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين، ندد بمرتكبيها ومن وراءهم: إن التاريخ لن يحكم فقط بالخزي والعار على مرتكبي الجرائم البشعة بمخيمي صبرا وشاتيلا، ولكن كذلك سيحكم بشدة على هؤلاء الذين يتبوؤون مراكز السلطة في دول العالم. وفي هذا السياق عبر زايد عن مخاوفه كواحد من أبناء المنطقة من الانحياز الأمريكي السافر لعدوان إسرائيل المستمر، فقال: إنني كواحد من أبناء الشرق الأوسط، أرى أن الولايات المتحدة لا تعطي سلاماً لأحد، بل على العكس من ذلك، إنها تسببت في حروب، وستخلق المزيد من التهديد والعدوان في المنطقة. وقال: إنني لا أوافق إطلاقاً على سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية، فلن تؤدي هذه السياسة إلى تسوية لمشكلة الشرق الأوسط. وصارح زايد السفير الأمريكي بالدولة. إننا نطالب الولايات المتحدة بممارسة الضغوط على إسرائيل والعمل بجدية



وحسبنا أن نسجل أن الشيخ زايد منذ قيام دولة الإمارات، يؤكد في كل مناسبة وقوف الدولة بكل ثقلها وإمكاناتها إلى جانب استعادة الشعب الفلسطيني أرضه المحتلة، وبناء دولة المستقلة وعاصمتها القدس. وينطلق إيمانه ودعمه لها من إيمانه العميق بمبادئ الإسلام وتعاليمه التي حضت على التعاون وإعادة الحق لمن سلب منه، كما ينطلق من مقته للاحتلال والاستعمار. قال زايد بوضوح كامل مؤكداً ارتباطه الوثيق بالعروبة والقومية: إن إيماننا بقضية فلسطين، بعض من إيماننا بعروبتنا

لإقرار سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، يعطي للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وإقامة دولته على أرضه. إن الاعتصاب الإسرائيلي لفلسطين والاعتداءات الصهيونية المستمرة على لبنان، تشكل تهديداً للأمن والاستقرار في العالم أجمع، وليس فقط في منطقة الشرق الأوسط.

وهنا لا بد من الحديث عن القضية الأم، وهي القضية الفلسطينية. التي شغلت وملتزال تشغل حيزاً كبيراً في تفكير زايد، وإن شرح دعمه الدائم لها يحتاج إلى وقفة لا يتسع مجال البحث لها.





تاريخاً ونشأة وكياناً ومصبيراً، وهي قضية العرب أجمعين وأمانة مقدسة في أعناقهم وفي خطاب زايد أمام مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر (١٩٧٣) أشار إلى جوهر الخطر الصهيوني على الأمة العربية، وقال: إنه خطر مستمر ويزداد خطورة، وإن شعب فلسطين الذي حرم من حق تقرير مصيره ما زال يعاني أبشع أنواع الاستعمار وهو الاستعمار الاقتصادي الاستيطاني، الذي لم يتعرض لمثله أي شعب آخر. ورأى زايد أن الصهيونية استغلت فشل المجموعة الدولية في إرغامها على احترام مبادئ الأمم المتحدة وميثاقها، لمضاعفة ممارساتها العنصرية وإجرائاتها الدامية إلى طمس طابعها العربي والحضاري، ومواجهة العالم بالأمر الواقع. ودعا زايد إلى مواجهة عربية قومية شاملة للمشروع الصهيوني الاستيطاني الإحلالي، فالقضية ليست قضية دولة المواجهة.. بل إنها أعم وأشمل.

إنها قضية الشهامة والكرامة والإرادة العربية .. وهذا ما يستوجب منا توحيد الجهود ونبذ الخلافات، وإعادة التضامن العربي إلى ما كان عليه في حرب رمضان المجيدة (١٩٧٣) وفي لقاء زايد مع سفراء الدول العربية والأجنبية خاطبهم بقوله: إن الأمة العربية تواجه الآن معركة قاسية من أجل الدفاع عن حقها وترباها وشرفها. وفي استقبله للسفراء العرب المعتمدين لدى الدولة، قال: وإن أجيالنا سوف تدين موقف التقاعس والصمت إزاء الانتهاكات اليومية للأرض العربية والاحتلال الصهيوني المستمر. وتساءل زايد في حديث مع دورية شيكاغو تريبيون الأمريكية: كيف يطلب من الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل؟ إن أرضهم مستباحة يسيطر عليها الإسرائيليون .. وهم مطرودون من أرضهم، فكيف يعترفون بمن؟ هل يعترفون بمن يضطهدهم؟ إن شيئاً من هذا لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية! كرر زايد هذه المعاني بجرأة وصراحة، وبعيداً عن المجاملات الدبلوماسية، في جميع الاجتماعات واللقاءات مع رؤساء الدول والمسؤولين في داخل الدولة وخارجها، وأمام المجلس الوطني الاتحادي، وفي تصريحاته الصحفية وخطب المناسبات. إلخ .. وفي سياق المكاشفة الصريحة الصادقة، يشير الباحث إلى

موقف الرجل الواحد من دون أية مجاملات، فلا يمكن التساهل في هذا الأمر. إن مصر هي التي ابتعدت عن العالم العربي، وهي التي قاطعت العرب وليس العكس.

أما موقف زايد من حرب رمضان، فقد سبقت الإشارة إليه حين سجلنا أنه كان أول من استخدم النفط كسلاح في معركة الأمة. ونُضيف أن دولة الإمارات، وبتوجيه من زايد، وضعت كل ثقلها في المعركة إعلامياً وتعبوياً، إذ فتحت مكاتب التطوع، وفرضت ضريبة (الجهاد) على التجار والشركات، ونظمت عمليات التبرع الشعبي، فضلاً عن تبرع الدولة بمبلغ مائة مليون دولار لمساندة مصر وسورية، رغم صائقها المالية. واعتبر زايد بحق أن التضامن العربي في حرب رمضان أكتوبر (١٩٧٣) كان ولا يزال هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر ومواجهة العدو الصهيوني، وقال: الوحدة أعظم انتصارات أكتوبر.. إن هذه الوحدة التي ظلتها المعركة، ولدتها الإرادة العربية في ساحة القتال دون مؤتمرات أو اجتماعات .. وكانت وحدة لم يسبق لها مثيل .. وعلينا أن نحرص عليها حرصنا على حياتنا وحررتنا. وحلل نتائج حرب رمضان بقوله: نحن في دولة الإمارات نؤمن بأن الحرب التي خاضها الجيشان المصري والسوري.

كلمات الصحفي البريطاني ريتشارد ليتل، حين زار الإمارات بعد قيام الاتحاد، والتقى بالشيخ زايد، وخرج من المقابلة بانطباع عن القائد، لخصه بقوله: حقاً .. إن السلوك لا الشعارات هي مقياس معرفة الرجال. وما قاله زايد وصرح به واضح ومعبر وصريح لا يحتاج إلى تعليق الباحث. فحين انفجرت غضبة الشعب لكرامته في الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧، وجه زايد تحية إجلال وتقدير لأبطال الانتفاضة الباسلة داخل فلسطين المحتلة، معلناً تصميم دولة الإمارات على الاستمرار في مساندتها حتى يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه وكرامته واستقلاله الوطني.

و حين تمسك زايد برؤيته الثابتة بشأن الحاجة إلى العمل الدؤوب لتحقيق درجة متقدمة من الوحدة العربية، وجد نفسه أحياناً على غير وفاق مع بعض الزعماء العرب، ومثال بارز على ذلك مصر بعد توقيع معاهدة كمب ديفيد مع العدو الإسرائيلي، فقد وصف زايد المعاهدة بأنها معاهدة الإهانة والعبودية، وأضاف إنه من الآن فصاعداً، لن يهان الفلسطينيون .. وإن علم الأمة العربية سوف يرفع عاجلاً أو آجلاً فوق القدس. وفي رد زايد على مبادرة الرئيس أنور السادات، قال: لا رداً على المعاهدة المصرية الإسرائيلية إلا أن يقف العرب

العربية لمواجهة العدو. وقال: إنه يوجد عدة دول عربية، هي من وجوه مختلفة أقوى من إسرائيل من حيث عدد السكان والموارد المالية والتعبوية. ولا شك أن مجموعة الطاقات العربية المعبأة للمعركة المرتقبة، تساعد على إصلاح خلل ميزان القوى الاستراتيجي بين العرب وإسرائيل ضمن المنطقة.

وبمناسبة الذكرى العاشرة لثورة الفاتح الليبية، خاطب زايد العرض العسكري الذي أقيم في مدينة بنغازي، مشيراً إلى تطلع دولة الإمارات إلى علاقات أفضل مع جميع دول العالم العربي دون تمييز، وأنه منذ عين حاكماً لإمارة أبوظبي (١٩٦٦) ومن ثم رئيساً لاتحاد الإمارات (١٩٧١) حاول باستمرار ودأب تحسين علاقات العالم العربي لأنها عزيزة جداً عليّ. ولذا فإن بلادي سترحب بأي خطوة نحو ترقية العلاقات في ميادين التجارة والشؤون السياسية وتبادل التكنولوجيا وصناعة النفط والمجالات الزراعية. وفي ضوء الظروف المحيطة بنا، علينا أن نوحّد أنفسنا ويتعاون كل منا مع الآخر وإلا فسيكون من الصعب الحفاظ على وجودنا الحُرّ وحرّ أعدائنا، وتحرير الأراضي المحتلة واستعادة الحقوق العربية المغتصبة. وردّ العقيد معمر القذافي بقوله: إن الشيخ زايد هو زعيم عظيم، وقد ساهم مساهمة بارزة باتجاه وحدة الشعب العربي، الأمر الذي لم يتمكن كثير من الزعماء الآخرين القيام به. إن هذا الرجل تحمل أعباء عظيمة ليس فقط من أجل دولة الإمارات، ولكن من أجل الأمة العربية كلها. إن إنجازها لا

يقل عن أي زعيم عربي ثوري ناضل من أجل الوحدة العربية. واستذكر القذافي موقف زايد في حرب أكتوبر ١٩٧٣ معبراً عن مشاعره الفياضة تجاه زايد: إن البترول العربي ليس بأعلى من الدم العربي عبارة سوف تكتب بكلمات ذهبية في التاريخ العربي بالقرن العشرين. وتابع يقول: إن الشيخ زايد قد برهن أنه ليس من الضروري أن يكون الزعيم مقاتلاً أو عضواً في جماعة سرية، أو حتى عضواً في حزب سياسي، للعمل من أجل الوحدة. إنه هو وإخوانه حكام الإمارات نجحوا في إقامة الوحدة لدولة الإمارات العربية، وأقاموا نموذجاً فريداً في التاريخ العربي.



من ذلك بنتيجة مفادها أن من الخطأ أن تتطلع الدول العربية إلى أي دعم خارجي لاسترجاع أراضيها التي فقدت في عدوان ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣، أو من أجل رفع الظلم الناتج عن هزيمة حرب

كانت في الحقيقة دفاعاً عن دنيا العروبة والإسلام. ومن هنا كان لزاماً علينا أن نشارك في معركة المصير بكل إمكانياتنا وطاقاتنا.. وكان من نتائج هذه الحرب أن أصبحت الأمة العربية مرهوبة الجانب،

بحسب لها العالم ألف حساب.. وعادت إلى وضعها الحقيقي والأصلي.. أمة عريقة أصيلة والانتصارات التي حققتها الأمة العربية في حرب أكتوبر، جاءت نتيجة توحيد المواقف، ونتيجة التأزر والتنسيق بين أقطار المواجهة خاصة، وبينها وبين الدول العربية الشقيقة بشكل عام.



١٩٤٨ وأدى إلى قيام إسرائيل. ويصل زايد إلى النتيجة المنطقية التي يؤكدّها دائماً، وهي أن انتصارات إسرائيل الماضية حدثت ليس بسبب تفوقها العسكري، إنما بسبب انقسام العرب وتوزع أهوائهم. وإن التفوق التقني الإسرائيلي المؤقت، والاعتماد على الدعم الأمريكي هما بمثابة أعراض لمرض التجزئة العربية. وبدلاً من ذلك إذا استطاع العرب أن يستخدموا كل طاقاتهم فإنهم قادرون آنذاك على استرجاع أراضيهم وحقوقهم. وإن الاستخدام الفعال للنفط العربي خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ يؤيد مشروعية ذلك وصحته. وانتقل زايد إلى بيت القصيد، وهو ضرورة حشد الطاقات

ومما يذكر أن الشيخ زايد عمل بعد حرب رمضان على بناء مدينة جديدة في منطقة القناة، سميت (مدينة زايد).

وفي حين أكد زايد مقولته بأن حل الصراع العربي الإسرائيلي ليس شرطاً مسبقاً لتحقيق الوحدة العربية، وإنما هو نتيجة له، شدد على العرب أن يحشدوا طاقاتهم ويعتمدوا على أنفسهم ومواردهم الذاتية لحرّ إسرائيل. وتساءل: إن العرب ميالون للاعتقاد بأن الاتحاد السوفيتي يستفيد من صراعهم مع إسرائيل.. فإن صح أن أزمة الشرق الأوسط مفيدة للسوفيت، فلا يعرف أحد أهمية الأزمة في سلم أولوياتهم! ويخرج زايد

دار زايد لرعاية المسلمين الجدد



أجرى الحوار:

المقدم : علي ثملوب الدرعي
الملازم : ١/ سلطان محمد العرياني

المجلة : ما الأهداف التي يرجى تحقيقها من هذه الدار ، وهل تم تحقيق النتائج المرجوة من تلك الأهداف فعلا على أرض الواقع ؟

السيد محمد : الأهداف التي تم تحقيقها كثيرة من أهمها دعوة الجاليات غير المسلمة داخل الدولة وذلك عن طريق توزيع كتيبات متعددة اللغات تبين سماحة ديننا الإسلامي بطريقة موضوعية بعيدة عن التعقيد ، وكذلك بإلقاء المحاضرات في الأماكن التي يتم دعوتنا إليها رسمياً ، وبفضل الله لمسنا على أرض الواقع استجابات كثيرة من قبل هؤلاء المدعوين وحرصهم على الاطلاع من خلال ما نقوم به من تعريف لمبادئ ديننا الإسلامي .

المجلة : اتسمت النشاطات الدعوية للدار بالتنوع والتعدد ، ما أوجه النشاطات المختلفة التي تقوم بها الدار في سبيل تحقيق أهدافها ؟

امثالاً من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » ، وحرصاً منه - حفظه الله - على نشر دين الله تعالى بين العباد ، ومد يد العون إلى كل من ضلت بهم دروب الغواية ، وتقطعت بهم سبل الهداية ، وهم يبحثون عن الحقيقة الكبرى للوجود البشري على أرض هذه المعمورة ، كان إنشاء دار زايد لرعاية المسلمين الجدد في أكتوبر 1983 ، لتكون منارة للمسلمين الجدد ، ومركزاً للهداية والتوعية والتعليم

ولما سئل سموه عن دوافعه لإنشاء مثل هذه المراكز قال : « دوافعي إيمانية ، وذلك لأن الإنسان خلق الله وصنعه ، وهو - سبحانه - أعلم بما يصلحه في حياته المادية والروحية . »

لرعاية المسلمين الجدد بأمر من صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله وذلك عام 1983 على أثر إسلام أحد عشر شخصاً من الجنسية الكورية ، فقد أمر صاحب السمو رئيس الدولة بإيوائهم والإشراف عليهم من قبل إخوة متخصصين لتعليمهم مبادئ ديننا الحنيف وما زالت الدار تتطور بفضل الله سبحانه وتعالى أولاً ثم بفضل سمو رئيس الدولة حفظه الله إلى أن أصبحت صرحاً معمارياً علمياً دعويًا يتمتع بمؤهلات المركز الإسلامي المتكامل .

ومن هذا المنطلق السامي ، الذي وطده صاحب السمو رئيس الدولة ، وجعله من دعائم سياسته الداخلية والخارجية ، كان لنا هذه الوقفة مع السيد / محمد علي رحمة الشامي المشرف العام على دار زايد لرعاية المسلمين الجدد

المجلة : السيد محمد ، بداية متى جاءت فكرة إنشاء دار زايد لرعاية المسلمين الجدد ، وكيف أصبحت حقيقة على أرض الواقع ؟
السيد محمد : جاءت فكرة إنشاء دار زايد



السيد محمد : النشاطات التي تقوم بها الدار كثيرة ومتددة ، من أهمها :

أولا : دعوة المسلمين الجدد كما أسلفنا للإسلام وذلك عن طريق إحدى وعشرين لغة عالمية متنوعة المواضيع كما في ذلك كتب الاعجاز الإسلامي ومبادئ الإسلام والحياة الاجتماعية في الإسلام وما يعرف غير المسلمين الجدد بهذا الدين . ثانيا : استقبال المسلم الجديد بعد نطقه بالشهادتين في أي محكمة شرعية في الدولة بالدار واحتضانه من خلال دورات تعليمية تبدأ من شهر وتمتد إلى ستة شهور علاوة على سكنه وأقامته في الدار وما يتعلق بمطعمه ومشربه وعلاجه .

ثالثا : إلقاء المحاضرات وذلك من خلال قاعة الدار الكبيرة أو في أماكن أخرى في الدولة لتوعية الجاليات بناء على طلب جهات معينة يتواجدون فيها كالمستشفيات وغيرها . رابعا : إيفاد المسلم الجديد لأداء مناسك الحج لمن لم يؤد فريضة الحج ، وذلك على نفقة صاحب السمو رئيس الدولة ، والشيخ خليفة بن زايد حفظهما الله .

المجلة : ما أهم ما يميز هذه الدار عن غيرها من المراكز والجمعيات الخيرية المنتشرة على أرض هذا الوطن ؟

السيد محمد : تتميز هذه الدار عن المراكز الإسلامية الأخرى بأنها دار تقوم عليها حكومة أبوظبي فقط ، ويرعاها صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله شخصا ، وذلك بإمدادها بما تحتاج إليه من سبل الدعم المادي الذي لا بد منه لقيامها كدار مرموقة لها كيانها المستقل . وكذلك تتميز بسعة ماداتها العلمية وتوافرها ، حتى صارت المصب الوحيد في الدولة الذي تعتمد عليه المراكز الأخرى للاستفادة من مطبوعاتها المتعددة لغير المسلمين .

المجلة : تحدثم عن أهم ما يميز الدار عن الجمعيات الخيرية الأخرى ، ما أبرز مجالات التعاون التي تقومون بها مع تلك المراكز والجمعيات ؟

السيد محمد : تقوم الدار بزيارات متبادلة فيما بينها وبين المراكز والجمعيات المختلفة بهدف توسيع مجالات التعاون ، وتفعيل سبل الدعوة ، لاسيما وأن الدار تمد تلك الجمعيات الخيرية بما تحتاج إليه

من كتيبات وأشرطة دعوية وتعريفية لغير المسلمين ، أو للمسلمين الجدد .

المجلة : هل الرعاية التي تقدمها الدار تشمل كل من يدعي الدخول في الإسلام ، أم أن هناك شروطا معينة للاستفادة من رعايتها ؟

السيد محمد : الرعاية التي تقدمها الدار للمسلم الجديد بعد إشهار إسلامه متضمنة احتضانه في دورات تعليمية تبدأ من شهر وتمتد أحيانا إلى ستة شهور علاوة على توفير احتياجاته من مسكن ومأكل ومشرب وعلاج ، ولكن بشروط منها أن يكون هذا المسلم الجديد قد تم إشهار إسلامه في أي محكمة شرعية في الإمارات وأن تكون إقامته في الدولة سارية المفعول ، وأن يكون كفيله على دراية من ذلك ، وأن يلتزم أيضا بالنظام الداخلي للدار ، كأن يتقيد بتعليمات الدخول والخروج ، حفاظا على النظام المعمول به داخل الدار .

المجلة : نلاحظ أن دار زايد لرعاية المسلمين الجدد ليس لها أفرع متعددة ، سوى المقر الرئيسي الموجود في مدينة العين ، هل هناك نية للتوسع - إن



اصدارات دار زايد بعدة لغات مختلفة

الشيخ سامح : بدأت فكرة اعتناق الدين الإسلامي تراودني عندما كنت ممرضا في إحدى مستشفيات المملكة العربية السعودية ، حين لفت انتباهي السلوك المستقيم الذي يتحلى به المسلمون

أشهر إسلامه منذ ثماني عشرة سنة في أحد المراكز الإسلامية في بريطانيا :
المجلة : الشيخ سامح ما الأسباب التي دعتك إلى اعتناق الإسلام ؟



مسرح دار زايد لالقاء المحاضرات الدينية لغير الناطقين باللغة العربية

شاء الله - في باقي مدن الدولة أو خارجها لتعم الفائدة ؟

السيد محمد : بالنسبة لفتح أفرع جديدة في إمارة ابوظبي هذا أمر معروض على ولي الأمر ، ونأمل من الله تعالى أن يتحقق على أرض الواقع

المجلة : نحن الآن نعيش القرن الواحد والعشرين ، ماذا لدى الدار من مقومات تؤهلها للتعايش مع تطورات هذا القرن بقوة وفعالية ؟

السيد محمد : لقد قامت دار زايد بفتح صفحة تعريفية على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) لتواكب تطورات هذا القرن باستخدام الوسائل المتاحة لنشر الدعوة الإسلامية بصورة حديثة يستفيد منها أكبر قدر ممكن من المسلمين .

المجلة : ما عدد المسلمين الجدد الذين تم تسجيلهم في الدار حتى الآن ؟

السيد محمد : يبلغ مجموع المسلمين الجدد الذين علمنا بإسلامهم داخل الدولة ما يقارب (9927) مسلما جديدا ، أكثر من (3000) منهم دخل عن طريق هذه الدار المباركة ، وذلك بفضل الله تعالى ، ثم بفضل الجهود الصادقة المبذولة في نشر الدعوة الإسلامية .

المجلة : هل هناك ما يعوق عمل الدار في سبيل تحقيق أهدافها ؟

السيد محمد : نحن بحمد الله لا نشتكى من أي معوقات في سبيل الرعاية والدعوة إلى الله تعالى بفضل الله ، ثم بفضل اهتمام صاحب السمو رئيس الدولة وإمداده بكل ما تحتاج إليه الدار .

وتتابع مجلة الكلية هذا الحوار باللقاء مع الشيخ سامح ستروتش أحد المسلمين البريطانيين العاملين في دار زايد ، الذي

المسلمين البريطانيين العاملين في دار زايد ، الذي



فيها ، فتحولت الفكرة إلى حقيقة بمجرد عودتي إلى بريطانيا ، فقد ذهبت إلى أحد المراكز الإسلامية هناك وأشهرت إسلامي بحمد الله .

المجلة : ما الذي كنت تعرفه عن الإسلام قبل زيارتك للمملكة ؟

الشيخ سامح : في الحقيقة لم أكن أعرف شيئاً عن الإسلام ، بل لم أكن اهتم بأمور الدين بشكل عام ، سواء ما يخص الدين الإسلامي أو غيره من الأديان ، شأنني في ذلك شأن أكثر الغربيين .

المجلة : ولماذا يعزف الغربيون عن الدين ؟

الشيخ سامح : السبب الرئيسي في رأيي يكمن في أن قضايا الدين ليس لها مكان يذكر في نفوسهم ، فليس في التربية الغربية ما يثير اهتمام الأطفال بأمور

الدين ، إضافة إلى أن البيئة الغربية بيئة مادية نفعية لا تبالي كثيراً بأمور الدين .

المجلة : إذا أردنا دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، كيف نبدأ معهم ، وما هي أكثر الموضوعات جاذبية لغير المسلمين ؟

الشيخ سامح : في ظني أن بيان ما في القرآن

السيد محمد سالمين الشامي مدير دار زايد

هناك ، لا سيما وأن وصولي إلى المملكة تزامن مع بداية شهر رمضان المبارك ، الذي تزداد فيه الأعمال الصالحة وتكثر فيه الصدقات والقربات ، فبدأت أسأل عن الإسلام ، وقام بعض الاخوة بتزويدي ببعض الكتيبات عن الإسلام ، فقرأتها وأعجبني ما

الداعية البريطانية الشيخ سامح يتحدث الى المجلة

الكرام من إعجاز علمي يتصل بالكون والأنفس هو من أكثر الوسائل تأثيراً في الدعوة إلى الإسلام ، فما اشتمله القرآن الكريم من حقائق علمية توصل إليها العلم الحديث مؤخرًا باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية والمعامل المخبرية ، ولم يكن لحمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي أن يتوصل إليها بعقله أو علمه الذاتي قبل خمسة عشر قرناً ، لهو أكبر دليل على أن هذا القرآن منزل من عند الله تعالى ، و يدعو إلى الدين الحق .

المجلة : ما هي نصيحتك لأبناء جنسك ممن لا يزال على دين غير دين الإسلام ؟

الشيخ سامح : نصيحتي لهم أن يقرؤوا القرآن الكريم ويتدبروا معانيه ليعرفوا حقيقة هذا الدين العظيم ، فالحقيقة في هذا الكتاب العظيم ساطعة لا تخفى على من له أدنى عقل يفكر به ويريد الهداية إلى سبيل الرشاد.



احد الفصول الدراسية المزود بأحدث الوسائل التعليمية

القيادة

رضا عباس سليمان الحدييد

إن السلام والعدل والمحبة بين بني البشر رسالات أرسلها الله عز وجل إلى رسله وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم والذي حرص على نشر الحق بين الناس كافة ، ولما كانت الدنيا ميدان تنافس بين قوى الحق والباطل وحلبة صراع بين الخير والشر كان لابد من وجود قوة تحمي الحق وتنشره بين الناس وتقدم الخير لبني البشر وتحميهم من إعتداء المعتدين والغاصبين وكانت هذه القوة هي الجيش .

من أجل هذا فرض الله الجهاد على المسلمين وكان فرض الجهاد هو المرسوم الأول بتكوين الجيش الإسلامي في ظل القيادة الإسلامية الرشيدة





وإدراكاً من قيادتنا بضرورة تزويد ضباط الغد وقادة المستقبل بأفضل وأحدث معرفة في هذا المجال من خلال المعرفة الأساسية الواسعة بعمليات القيادة وطرقها الفنية وبطرق تشخيص القادة المحتمل ظهورهم في المستقبل وتثقيفهم وتطوير شخصيتهم ، ولتلبية هذا المطلب كرس القيادة العامة للقوات المسلحة إهتماماً زائداً في السنوات الأخيرة للبحث العلمي وأحدث هذا الأسلوب في المعالجة من خلال الفروع الدراسية الأكاديمية والعسكرية تعديلاً جوهرياً في المفاهيم التقليدية وعززت الذخيرة الناتجة من المعرفة تطور المقررات التعليمية في القيادة والإدارة والتطور الإداري في المدارس والمعاهد والكلية العسكرية .

إن القيادة مزيجاً من العمليات يتم فيها استخدام المعلومات لتنسيق الأعمال وإدارة الرجال باتجاه تأدية مهامها في السلم والحرب وإذا كانت عناصر الإبداع الذاتي التي تخدم بناء الشخصية القيادية أربعة عناصر تأتي في مقدمتها الإستقامة والنزاهة ثم سلوكيات القدوة والحكمة في القرار والحرص على استمرار التفوق في الجهد والأداء فمن الطبيعي لا يمكن لأي دولة أن تقوم بغير قيادة .

ولو نظرنا في عصرنا الحالي نجد أن هذه العناصر تنطبق على شخصية قائدنا وزعيمنا صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة أطال الله في عمره ورعاة والذي كانت لطموحاته وشخصيته الفذة الأثر الكبير في تغيير وجه الحياة في الصحراء وقدرته على جمع الناس من حوله وحل مشاكلهم .

إن الذين سيصبحون قادة يجب أن يتعرضوا ويلموا بسلسلة كاملة ومتواصلة من العلوم والفنون ... فمن العلوم إلى الآداب ومن الرياضيات إلى التاريخ ، ويستقون من خلال الأدب وعلم النفس وعلم الاجتماع والدراما وما شابهها الآمال والخاوف والطموحات ومعضلات المجتمع ، ويفهمون قيم

منصب إشرافي أو إداري أولاً ستمارس القيادة لدى ما وينوع ما .

صفات القيادة .

حدد علماء النفس والإداريون العديد من الصفات المميزة للقيادة الفعالة وفيما يلي أبرزها :

- ١ . الشعور بأهمية الرسالة . أي الإيمان بقدرة الشخص على القيادة وحبه للعمل كقائد .
- ٢ . الشخصية القوية . أي القدرة على مواجهة الحقائق القاسية بشجاعة وإقدام .
- ٣ . الإخلاص . ويكون للرؤساء والقادة والزعماء والمرؤسين والمنظمة والعائلة .
- ٤ . النضج والآراء الجيدة . وهو شعور مشترك ... براعة وذوق ، بصيرة وحكمة ... والتمييز بين المهم وغير المهم .
- ٥ . الطاقة والنشاط . أي الحماس والرغبة في العمل والمبادرة .
- ٦ . الحزم . أي الثقة في إتخاذ القرارات المستعجلة والفورية والاستعداد للعمل بها .
- ٧ . التضحية . فيضحي الفرد برغبته وإحتياجاته الشخصية لتحقيق الصالح العام .
- ٨ . مهارات الاتصال والتخاطب . أي فصاحة

أسلافنا ويقاثلون من أجلها ، ويعرفون من خلال التاريخ والسير الذاتية الحدود غير العادية للحياة الإنسانية .

فيمكنك كموظف أن تمارس القيادة ولكن الحاجة لممارسة هذه القيادة تعتمد على حجم السلطة الممنوحة لك ومدى إستقلالية المنصب الذي تشغله والعمل المسموح لك القيام به ... جميعاً يمارس القيادة بشكل يومي إن لم يكن على مدار الساعة ... على كل حال عندما تتعامل مع اناس من ثقافات متنوعة أو جنسيات متعددة أو أشخاص من عصبية متعددة في العمل عليك أن تكون ماهراً في التنقل من غط لآخر من أنماط القيادة

ما هي القيادة ؟

هي عملية التأثير في الناس وتوجيههم لإنجاز الهدف فعندما تبادر مجموعة الأصدقاء أو زملاء في العمل لجمع تبرعات لمساعدة المحتاجين أو لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع بعضهم البعض أو التجهيز لحفلة بسيطة لأحد الزملاء في هذه الحالات ستظهر أنت بمظهر القائد .

فعندما يخبرك رئيسك برغبته في مناقشتك لاحقاً في بعض المشاريع العالقة فهو يظهر كقائد ... النقطة الرئيسية هنا هي سواء كنت في



اللسان وقوة التعبير .

٩. القدرات الإدارية. وتعني القدرة على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وتشكيل فرق عمل وتقوم الأداء .

فالقائمة السابقة ليست قائمة شاملة لجميع الصفات ولكنها نموذج لبعض أهم الصفات في القائد الجيد . فقد تعرف شخصاً وتشعر أنه قائد جيد وتريد أن تدرس نمطاً في القيادة . فإذا كان الوصول لهذا الشخص في تناول اليد فقد يكون من الجدير الاهتمام بمقابلته وتنسيق لقاء معه لمناقشة هذه الصفات بالإضافة لمعتقداته حول نجاحه وكيف استطاع إنجازها . ستكون إذن محظوظاً إن وجدت الناصح المخلص .

أنماط القيادة .

فالقيادة تتضمن قيام القادة في حث وتحسيس العاملين لإنجاز أعمالهم بصورة جيدة مهما كانت المهام الموكلة إليهم وحتى يمكن أداء ذلك بكفاءة . يجب أن تكون مدرراً لجميع العوامل المؤثرة في الموقف ومن ثم إختيار نمط القيادة المناسب لهذا الموقف فعندما نتحدث عن أنماط القيادة فنحن نعني الطريقة التي يستخدمها القائد في التصرف في الصلاحيات المتاحة لقيادة الآخرين .

أمثلة على أنماط القيادة .

١. القائد المستبد . يكون لديه قدر قليل من الثقة في قدرات مرؤوسيه . ويعتقد أن الثواب المادي وحده هو الذي يحفز الناس للعمل ويصدر الأوامر لتنفيذ دون نقاش .

٢. القائد المستبد الطيب . يتصت بعناية لما يقول له المرؤوسين ويعطى الانطباع بأنه ديمقراطي . ويتخذ قراراته بشكل فردي وشخصي دائماً .

٣. القائد الديمقراطي . وهو الذي يشرك الأعضاء في إتخاذ القرارات .

٤. القائد الليبرالي . تكون ثقته في قدراته القيادية ضعيفة . لا يقوم بتحديد أي أهداف لأتباعه . قليل الإتصال بالأفراد والتفاعل معهم .

والأسلوب الديمقراطي في القيادة هو أكثر هذه الأساليب فعالية وإنتاجية وهو أقربها إلى الشريعة الإسلامية لأنه يؤدي إلى توليد أفكار جديدة

مرؤوسيك لها أثر على مخرجات العمل المطلوب إنجازها فكلما كان تأثيرك أكبر كانت احتمالية المخرجات المرضية أكبر ، وكلما زادت معرفتك بهم زادت قدرتك على قيادتهم لذلك عليك بمعرفة مرؤوسيك .

ب. مرؤوسيك . من غيرهم لن تكون قائداً ومن غيرهم لن ينجز العمل . ففوتك مستمد منهم . فيجب أن تكون احتياجاتهم موضع الاهتمام .

فالمرؤوسين الأكفاء والواقفين من قدراتهم لن تكون إستجابتهم جيدة مع النمط القيادي الديكتاتوري . إنهم يبحثون عن الاستقلالية لإثبات قدرتهم على إنجاز الأعمال بمفردهم . ويتوجب عليك معرفة احتياجاتهم ليتمكنك تحفيزهم وتشجيعهم .

ج . الوضع . في العمل الذي يتيح إتخاذ القرارات بصورة فردية ربما تكون القيادة الديكتاتورية هي المناسبة .

إن معرفة كيف ومتى تستخدم الأنماط القيادية المختلفة المناسبة للوضع الحالي علامة من علامات

وأحداث تغييرات إيجابية وترسيخ الشعور بالمسؤولية الجماعية .

مكونات الوضع القيادي .

هناك ثلاثة مكونات على الأقل تمثل الوضع الذي ستواجهه عندما تتخذ قراراً يتعلق بالقيادة وأنماطها وهذه المكونات هي :

١. أنت القائد .

٢. مرؤوسيك . وهم الذين سيشاركوك في إنجاز الأعمال المطلوبة .

٣. الوضع نفسه . الهدف المراد تحقيقه والعمل المطلوب إنجازها .

إن التفكير في كل عنصر من العناصر السابقة لاتخاذ القرار بشأن نمط القيادة يشار إليه بـ (قيادة الموقف) وهي نظرية تطورت من قبل د. فردفيد لرد التي تركز على أن أكثر نمط قيادي مناسب يعتمد على الوضع الذي يواجهه القائد .

فبنظرة بسيطة لكل عنصر من عناصر الوضع القيادي نجد أن :

أ. أنت . تعني أن مقدرتك على التأثير في

المشرف أو المدير الخبير المتعلم .

مقياس الكفاءة الإدارية :

١. الريادة . يتمتع بعض الأشخاص بخواص مميزة ويكونون محط انظار من حولهم وكثيراً ما يحتلون مركز الصدارة ويتوقع منهم التقدم للقيادة في أي عمل . كما نجد على الطرف الآخر إناساً يرحنهم أن يكونوا تابعين لا توكل إليهم مهام من أي نوع . وبين هذين النوعين من البشر يوجد أشخاص لهم قدرات قيادية بدرجات متفاوتة .

٢. أصالة التفكير . بعض الأشخاص مبدعون في تفكيرهم ولهم آراؤهم الخاصة ويتوصلون إلى أفكار واقتراحات أصيلة حول منهج العمل بينما هناك آخرون لا نصيب لهم من ذلك وكثيراً ما يبحثون عن الحلول لدى الآخرين قبل أن يعملوا فكرهم فليعتمد تقديرك للشخص على ما يقوم به من أعمال فعلاً .

٣. سحر الشخصية . يتمتع بعض الناس بالقدرة على إشاعة البشاشة فيمن حولهم . بينما يخلف البعض الآخر انطباعاً سيئاً بالحناء والاستعلاء لدى من يقابلونهم ويلقى صاحب الشخصية البشوشة الترحيب في كل مكان وتأتي الدعوات من كل جانب ويكثر أصحابه ومعارفه بينما الشخصية المنفردة قلما سعى إليها الناس ، وغالباً ما يكون صاحبها مهملاً من الآخرين .

٤. الاتصال بالناس . بعض الناس قادر على التحدث بأسلوب يجذب اهتمام الآخرين وعلى توصيل أفكاره بصورة تلقائية وواضحة بينما على الضد من ذلك هناك من يتحدث فقط ، ويتردد وبطريقة غير جذابة وبينما اناس على درجات متفاوتة من القدرة على التخاطب والاتصال بالآخرين .

٥. درجة الاعتماد عليه . بعض الناس موثوق بهم لدى الآخرين ويعتبرون أمناً في جميع المواقف ويحوزون على احترام الجميع والصورة المقابلة هو الشخص الذي لا أمانة له ولا يمكن الاعتماد عليه في شيء .

وأخيراً إن أعظم القادة هم الذين يهتمون بإحاطة أنفسهم بمساعدين و معاونين أذكى منهم

ويكونون صرخاء في الاعتراف بذلك .

القادة والسلوك الإنساني .

القائد الناجح يستنتج سلوك أفرادهِ ، يحقق القائد أهم مبادئ القيادة إذا فهم القيم وعلاقتها بالجندي .

الجندي السلمي تمتلكه نزعة « لن نتعاون مع احد » . القائد الأكثر فهماً للمواقف هو الأكثر قدرة على التأثير .

يقضي بعض القادة عادة وقتاً طويلاً في دراسة الأوجه النفسية لأعمالهم وكيفية أداء معداتهم وكيفية منع أعطالها وكذلك كيفية صيانتها وبالتالي فإنهم يعلمون قليلاً حول ما يمكن عمله لتحريك سلوك جنودهم فرادى أو مجموعات في الاتجاه السليم .

إن دراسة القائد للسلوك الإنساني سوف تعينه على اكتساب المعرفة المطلوبة لفهم نفسه وفهم جنوده وكذلك معرفة لماذا يتصرف الأفراد بأفعال وردود أفعال بطرق مختلفة والتعرف على الأنماط المختلفة من السلوك الإنساني كما أنه سوف يتعلم كيفية التأثير في سلوك مرؤوسيه لكي يحققوا هدف الوحدة بالإضافة إلى تحقيق أهدافهم الشخصية المشروعة .

بالإضافة إلى ما سبق فإن معرفة السلوك الإنساني سوف تساعد القائد في تطبيق مبادئ القيادة بفعالية تامة .

سوف نعلم أيضاً على سبيل المثال أن الجندي السلمي الذي يتجه نحو نزعة لن أتعاون مع أحد قد خاض تجربة محيطة أدت به إلى هذا السلوك وفي العادة فإن القادة لا تسمح ولا تؤيد هذا الموقف السلبي .

إن معرفة هذا الموقف سوف يؤدي إلى أن هناك ما يجب معالجته ولمعالجة السبب الذي أدى إلى هذا الخطأ فإنه يمكن تحويل الجندي إلى جندي فعال وإيجابي .

إن القيم والمواقف تتعامل مع قواعد السلوك الإنساني والقيم هي المعايير الفردية والآراء التي من خلالها يرغب الفرد في أن يكون مقبولاً في المجتمع وأن يشعر بالأهمية وتتبع هذه القيمة من اندماج

الفرد مع مجتمعه وعائلته ، المدارس التي تعلم فيها ويوجه عام مع بيئته .

على سبيل المثال فإن المبدأ المعروف أن جميع الناس قد خلقوا متساوين اكتسبه الفرد من الخلفية التي يتمتع بها وعلى الجانب الآخر فإن مواقف الإنسان ما هي إلا حالات ذهنية أو رأي على سبيل المثال يقول إن الرجل الأبيض متفوق على الرجل الملون أو العكس . قد يتخذ الإنسان هذا الموقف نتيجة احتكاكه مع الآخرين الذين يعيشون حوله ويستخدمون هذا الموقف رغم أنه لا يتماشى مع الموقف الأساسي الذي يتبناه وهو أن الناس خلقوا متساوين .

ونتيجة لفهم القائد للقيم والمبادئ والمواقف فإنه سيكون قادراً على التأثير على رجاله لتحقيق الأهداف الأساسية لوحده إن حياة الأفراد تتأثر بتطور حاجاتهم ويتصرف الإنسان عادة لإرضاء حاجاته وتحضر هذه الحاجات في الراحة النفسية والقبول الاجتماعي والاشباع الذاتي . الخ علاوة على أن حاجات كل إنسان هي نفسها حاجات إنسان آخر ولكنها تختلف في درجة أهميتها لدى كل إنسان .

وإذا كان القادة متفهمين لحاجات الأفراد ويمكنهم تلبيتها أو مساعدتهم في تلبيتها فإنهم بذلك سيكونون قادرين على التأثير على سلوك الأفراد بدرجة ملحوظة . ويجب على القائد أن يعرف كيف يحفز جنوده لأنه من خلال الحوافز سوف يتوفر لديه أفراد يتمتعون بدرجة عالية من الضبط والربط الذاتي وبفهم السلوك الإنساني فإن القائد سيكون قادراً على التحليل والتنبؤ والتأثير على سلوك رجاله وكما هو معروف فإن السلوك العسكري يتطلب من الجندي أن يتحمل المسؤولية عن أعماله إن كل إنسان يعيش طبقاً لما يعتقد أنه جدير باهتمامه أو طبقاً للقيم التي يعتنقها . إن نظام القيم الذي يعتنقه الإنسان هو الذي يحفز تفكيره وأفعاله ويطور كل إنسان نظام قيمه من خلال تجربته مع المجتمع ونتيجة لتأثير عوامل مختلفة مثل الثقافة والطبقة الاجتماعية والخلفية العرقية والذكاء والصفات العائلية فإن ذلك يؤدي إلى وجود

اختلاف كبير في معتقدات الناس وفي الأسلوب الذي ينتهجونه في حياتهم ، إن الخطأ الذي يقع فيه بعض القادة هو عدم إدراك هذه الاختلافات .

في بعض الأحيان قد تتسارع وتقول أنا لا أفهم لماذا يتصرف الجندي بهذه الطريقة ، إن اختلاف قيم ومواقف الناس تؤدي بهم إلى التصرف بطريقة متخلفة ، على القائد أن يضع في اعتباره القيم والمواقف كعاملين مؤثرين من ضمن عوامل تفهم السلوك الإنساني .

ما هي القيم ؟

تعرف القيم على أنها موقف مؤيد أو معارض لحدث مبني على إيمان بأنه مفيد أو ضار لشخص أو مجموعة أو مؤسسة ما باستخدام هذا التعريف فإن القيم هي مظهر خارجي للسلوك يمكن ملاحظته وقياسه .

تصنيف القيم .

١. القيم الشخصية . لكل إنسان سمات خاصة تميز شخصيته وتندرج هذه السمات تحت أولويات في درجة الأهمية بالنسبة لهذا الشخص مثل الأمانة، الإخلاص، المسؤولية، الشجاعة، العفوية، الصداقة وتظهر القيم الشخصية للإنسان من خلال مواقفه ومعتقداته وأفعاله .

٢. القيم الاجتماعية . وتتضمن هذه الفئة المسؤولية الاجتماعية والعلاقات الودية مع الآخرين والمساواة والعدل والحرية والشعور بالفخر تجاه الوطن وعادة ما تخضع القيم الاجتماعية للتعليم وهي تشمل علاقة الإنسان بمجتمعه والناس والمحيطين به وهذه القيم يتم تعلمها عن طريق المدرسة والخبرة الشخصية، على سبيل المثال يقوم الوالدان بتعليم أبنائهم الصحيح من الخطأ وما هي الأهداف التي يجب أن يسعوا لتحقيقها في حياتهم .

٣. القيم الاقتصادية . يمكن معرفة هذه القيم من خلال مجالات معينة مثل الحاجة إلى المال والملكية الشخصية والإحساس بالزهو تجاه الممتلكات الشخصية .

٤. القيم السياسية . وتشمل هذه الفئة الإخلاص للوطن والاهتمام بالرعاية الاجتماعية والمسؤولية المدنية .

٥. القيم العقائدية . وتشمل هذه القيم اعتناق الأديان التي تظهر في الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء والرسل لهداية البشر .

كيف يمكن ربط العقائد بالسلوك .

إن سلوك الإنسان ما هو إلا محصلة لقيمه المختلفة وتشكل القيم عادة في المؤسسات المثالية البيت، المدرسة، الأصدقاء والجيران والمجتمع والعمل ودور العبادة وفي هذه المؤسسة يتم إرساء قواعد السلوك وتعزز في نفوس الناس منذ نشأتهم الأولى ولا يتعلم الإنسان في هذه المؤسسات ما هو متوقع منه ولكن يبني نظام قيمة الذي سيشكل مستقبلاً قاعدة المحاكمات والعقاب الناتجة عن أعماله في المجتمع .

إن تشكيل الإنسان خصائصه، ذكاؤه، أهدافه، دوافعه، اهتمامه، ومثله العليا تشكل في الواقع المؤثر العام على نظام قيمة وتطوير شخصيته والدرجة ما فإن عامل الوراثة له بعض التأثير في تشكيل شخصية الإنسان ولكن لا يمكن إغفال تأثير الظروف البيئية في النشأة الأولى والتجارب الاجتماعية كعاملين لهما دور خطير في تشكيل شخصية الإنسان .

القيم والقائد المحترف .

كيف يمكن للقائد المحترف الاستفادة من موضوع القيم ؟

١. إذا كان لدى القائد الفهم التام للقيم وعلاقتها بالجندي فإنه بذلك سيكون قد حقق أهم مبدأ من مبادئ القيادة هو معرفة وفهم جنوده، لتحديد ومعرفة قيم جنوده فإنه يمكن للقائد أن يستخدم عدة وسائل لتحقيق ذلك مثل المقابلة الشخصية والاجتماعات والمراقبة والتحدث المباشر مع الجندي .

٢. في معظم الأحيان يكون القائد من طبقة اجتماعية، واقتصادية مختلفة عن الجنود وقد يكون أكبر منهم في السن بحيث يكون بعيداً عن مفاهيم الجنود الخاص بالجيل الذي ينتمون إليه .

إن معرفة قيم الجنود تساعد القائد على إقامة جسر من الثقة بينه وبين جنوده وتساعد في خلق مناخ الضبط والربط الذي سيؤدي في النهاية إلى الوصول بالوحدة إلى أعلى درجات الكفاءة القتالية

٣. إن الشكافة التي يتمتع بها القائد في مجال التعرف على القيم تجعله قادراً على خلق قيم تعود بالفائدة على القوات المسلحة ، إن القادة في حاجة دائماً لتعلم تقنيات تساعدكم على تغيير الرجال التابعين لهم بحيث يؤدي ذلك إلى تغيير سلوكهم وقيمهم إلى الأفضل .

من أقوال نابليون بونابرت .

١. القائد لا يتكلم ولكن لا يقول شيئاً بالضرورة لأنه القائد الرائع والمعبّر فالبعيرة توجه كلامه أو صمته، ولا بد للقائد من السمو، غير أننا لا نرى أحياناً سوى الصلافة أو السداجة .

٢. أعرف متى يجب خلع جلد الأسود وإتخاذ جلد الثعلب .

٣. الناس هم ما نريدهم أن يكونوا .

٤. لا يفوق الرجل في حياته إلا سيطرته على الخلق الذي حبته به الطبيعة أو بإبداعه خلقاً آخر عن طريق التربية يحسن تكييفه وفقاً للعقبات التي يواجهه .

٥. أصعب الصعاب اتخاذ القرار .

٦. أفضل مزايا القادة برودة الأعصاب .

٧. إشارة من قائد محبوب خير من أجمل الخطب .

٨. تعلم كيف تغفر ولا تمضي في موقفك العدائي الغضوب ، اعترف بالضعف الإنساني وتكيف معه بدلاً من محاربته .

٩. كل تسامح مع المذنبين نذير بالطواظ .

١٠. الرجل المتفوق متعب الأعصاب سواء هجته أو مدحته فإنه يمضي أبداً .

المراجع

١. القيادة والجندي في الإسلام د. محمد السيد
٢. العقيدة القتالية في الإسلام رائد ركن أحمد مبارك .
٣. تولي القيادة عقيد صمويل هيزووليم توماس
٤. فن القيادة العسكرية ترجمة سامي هاشم
٥. القيادة في الحرب مارتن فان كريفلون - ترجمة د. يزيد صانع .
٦. هكذا يتكلم القائد «نابليون بونابرت» جوليا بيزانسون ترجمة عبدالله حيدر .

التعاون والـ في السلـ



لعبت وسائل الإعلام دوراً
استراتيجياً منذ نشأتها ،
وأصبح هذا الدور يتصاعد
ويتزايد يوماً بعد يوم بسبب
الاختراعات التكنولوجية في
مجال الاتصال التي استطاعت
أن تجعل من الكون قرية
صغيرة واستطاعت أن تزيل
الحدود ، في عصر أصبحت فيه
وسائل الإعلام تلعب دوراً
استراتيجياً في مختلف مجالات
الحياة •

إعداد: الرائد الركن سيف محمد أحمد النعيمي

الحكمة التي يتبعها صاحب السمو الشيخ زايد بن
سلطان آل نهيان في إدارة شؤون الدولة •
إن التطورات المتسارعة في عصر المعلومات
والتكنولوجيا تفرض السعي الدائب لمواكبة هذه
التطورات واختيار الملائم من بينها ، وهو تحد
عاصف ومتسارع ومتجدد ، يتطلب ذهنية متفتحة
وقدرات ومؤهلات متجددة ، واستحداث بنية
معلوماتية وطنية شاملة تخدم قطاعات المجتمع ، ومن

والاقتصادي والعسكري والمهني ، وتمثل إحدى
قضايا الساعة في عالمنا المتحول باتجاه الفضاءات
اللامحدودة ، والتدفق المعلوماتي المذهل •
وما لا شك فيه أن الإعلام في دولة
الإمارات قد شهد خلال السنوات الماضية طفرة
كبيرة من ناحية الشكل والمضمون ، سواء كان
إعلاماً مرئياً أو مسموعاً أو مقروءاً ، وهذا التطور لم
يأت من فراغ ولكنه جاء مواكباً للنهج والسياسة

لقد أصبح الإعلام سلطة وأصبح من الرهانات
والتحديات الكبيرة ، خاصة في ظل تدفق
المعلومات ، واختراقها للحدود دون استئذان ،
واحتكار جهة معينة لإنتاج أغلب المضامين
الإعلامية ، ونشرها وتوزيعها ، وفقاً لأغراضها
ومصالحها وقيمتها .

وتعتبر قضية الإعلام في الزمن المتحول هي
قضية شاغلة للفكر الاجتماعي والسياسي

تنسيق بين القوات المسلحة ووسائل الإعلام المدنية

م والحرب

"systems Information" حسب تقسيم دائرة

المعارف البريطانية *

وقد أطلق اسم الإعلام حديثاً على ذلك الجانب منسالاتصال الذي يتعلق بتمكين الناس من التزود بالحقائق والمعلومات والأخبار بمختلف

مزيد من سبل التعاون والتنسيق مع مختلف وسائل الإعلام في السلم ، وكذلك في التحضير الداخلي الإيجابي من أجل تعزيز قدرة الأجهزة الإعلامية وإعدادها للحرب وذلك بالفهم المتبادل للأدوار التي يمكن أن تلعبها وسائل الإعلام في الحرب

بينها وسائل الإعلام في الدولة بما يعظم من قدرتها على الأداء ، ويعمق طبيعة المضمون الإعلامي المقدم.

ويعتبر التعاون والتنسيق بين مختلف



الوسائل المتاحة في العصور المختلفة، ابتداءً من قرع الطبول ونفخ الأبواق ، حتى أعظم وسائل الإعلام تقدماً في العصر الحديث ، كالتلفاز العالمي والإذاعة التي تعم الأرض في لحظة إطلاقها ، وبهذا المفهوم يعتبر الإعلام في المجتمعات منذ القدم ظاهرة اجتماعية ، فقد احتل مكانة في كل العصور باعتباره مطلباً أساسياً ، وضرورة حيوية ولو لم يعرف بهذا الاسم *

ويلعب الإعلام دوراً بارزاً في العلاقات الدولية ، سواء بالنسبة لكونه وسيلة اتصال بين الشعوب أو بالنسبة لكونه أداة للتفاهم والمعرفة بين الأمم ؛ ومحتوى الإعلام هو المعلومات بمستوياتها وأشكالها

الحديثة.

أولاً: الإعلام المدني والإعلام العسكري:

إن التعاون الوثيق بين العلوم البحتة والتطبيقية ، في مجال الإعلام ، قد أنتج ما يطلق عليه اليوم علوم تكنولوجيا الإعلام ، وفي بعض الأحيان يكتفى بتسميتها علوم الإعلام . وهذه تضم بدورها أربعة أنواع من العلوم المتخصصة لكل منها مجال محدد وهي الحاسبات الآلية أو الكمبيوتر " computer systems " نظم الاتصالات " Communications " - ونظم الأقمار الصناعية " Satellite Systems " ونظم الإعلام

مؤسسات الإعلام من التحديات التي ينبغي الوصول بها إلى أفضل الطرق لتحقيق أفضل إفادة من إمكانياتها الجماعية وذلك من أجل مواكبة القضايا الاتصالية وثورة الإنترنت ومتطلباتها الجديدة، وكذلك لتحويل رؤية وتصورات القيادات الإعلامية إلى واقع وممارسات فعلية في وسائل الإعلام المحلية باندماجها في تشكيلة عمل جديدة ، تمكنها من المحافظة على الثقافة الجماهيرية والذاكرة الاجتماعية والموروث الجماعي للمجتمع الذي أصبحت تستهدفه وسائل الإعلام الأخرى . لذلك فإن القوات المسلحة تسعى إلى إيجاد

المختلفة العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ،

ويمكن أن تكون هذه

المعلومات بواسطة ثورة تكنولوجيا الاتصالات في تناول طالبها في أي مكان من الأرض وخاصة بعد طفرة المعلومات المتدفقة بواسطة الإنترنت . فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية والبرامج الموجهة للخارج لم تتوقف عن الزيادة ، ومع ذلك فإن حجم هذه البرامج يرتبط بفترات

التوتر والهدوء النسبي في العلاقات الدولية ، وغالباً ما تتركز البرامج الدولية في المناطق ذات الحساسية الخاصة ، وبعد الإعلام في يومنا هذا نمطاً من أنماط السيطرة ، كما أن الإعلام العسكري الذي يختص بالشؤون العسكرية أصبح واحداً من أدوات الإعلام العام الذي يعبر عن الدور الذي تقوم به القوات المسلحة

إذاً يمكننا أن نقول: إن مفهوم الإعلام من المفاهيم العلمية التي لم يتحدد مدلولها بشكل عام؛ إلا أن المفكرين والمختصين يتفقون على أن الإعلام هو العلم الذي يدرس اتصال الإنسان اتصالاً واسعاً بأبناء جنسه ، ويبدو أن نقل المعلومات هو المفهوم البديهي لنظرية الإعلام ، وأن المعلومات هي السلعة المتداولة في عملية التبادل الإعلامي .

لذلك فإن أهمية الإعلام تأتي في وجود المجتمع نفسه، ليس فقط في استمراره وإنما في تطوره ، وإن بناء الدولة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً يتطلب الاستعانة بشتى وسائل الإعلام . وقد تعددت وسائل الإعلام وتنوعت منذ عصور التاريخ إلى درجة كبيرة، وراوحت تلك الوسائل بين بصرية وسمعية ، ولفظية وكتابية ، وبدائية وتقنية متقدمة .

ويعتبر الإعلام العسكري ، فرعاً متخصصاً في مجال الإعلام ، بل هو أحد أدوات الإعلام العام ، وإن خصوصيته تتأتى من الدور الذي يقوم به ، ولا يختلف الإعلام العسكري عن الإعلام العام في تعريفه ولكن الاختلاف يكمن في طبيعة المادة التي يقدمها الإعلام العسكري كمادة متخصصة تهدف إلى توصيل رسالة موجهة من القوات المسلحة إلى أفرادها أو إلى أبناء الدولة . ولما للإعلام

التكنولوجية في جميع المجالات يهد السبيل ويساعد على تقريب المسافات بين الناس ، وعلى زيادة التألف والتفاهم فيما بينهم ، وعلى تأمين اتصالهم المتبادل لتوسيع المعلومات ، فالإعلام الذي باتت حقله تزداد تنوعاً وأدواته تصبح أكثر قوة تجعل من الإنسان عاجزاً عن تقدير ما يحبه المستقبل من وسائل جديدة للاتصال .

كما يستدل على تعاظم أهمية الإعلام وتوقع ازدياد أهميته في السنوات المقبلة



في ظل المتغيرات

الحالية في علم الاتصال وفي ظل وجود متغيرات جديدة من ناحية أخرى لعل من أهمها ارتفاع نسبة الأمية على اختلاف أشكالها في ظل التعقيد الفكري والعلمي المتزايد ووسط هذه الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية والعربية بشكل خاص والعالم ككل تدعو الضرورة إلى وجود إعلام ذي شخصية ، ينبع من واقع الحياة الاجتماعية المتأصلة بالقيم الإسلامية والتمسكة بتراث هذا البلد وعاداته لمواجهة التحديات والتكتلات الإعلامية الجديدة .

وإن الدور النشط الذي يلعبه الإعلام في مختلف نواحي الحياة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ... إلخ من شأنه ترشيد الرأي العام الداخلي أو الخارجي وتقويته ، والعمل على دعم قضايا الدولة وتوسيع طبيعة نطاق قضاياها لتشمل مختلف الدوائر وهذا أمر سوف تحتمه طبيعة التحديات القادمة التي ستجعل من بعض القضايا من كونها مسؤولية محدودة محكومة بقيود عديدة واعتبارات معينة إلى مسؤولية تتعدى ذلك . ويرز هنا دور الإعلام في حمل مسؤوليته تجاه الوطن سواء في السلم أو في الحرب .

كما لعبت وسائل الإعلام منذ نشأتها دوراً هاماً

من أهمية فقد أخذ مكانة في تنظيم جيوش العالم ككل كما هو الحال في قواتنا المسلحة حيث يتبع في تنظيمه لمديرية التوجيه المعنوي ، ولقد نشأ كنتيجة طبيعية لحركة التطور التي مرت وقمر بها قواتنا المسلحة . ويرتبط تطور تنظيمه بطبيعة عمله ويتطورات الفكر العسكري الحديث .

ويعتبر الإعلام العسكري المرآة التي يرى من خلالها المواطن القوات المسلحة ويقف على الدور الذي تؤديه ، كما أن وسائل الإعلام هي التي تقوم الآن بمقام الجيوش لأنها تحدث أدوات الحرب الباردة أو الحرب النفسية وأن الدراسة والتخطيط لها أصبح مطلباً يمكن أن ترده القوات المسلحة كلما أعوزتها الحاجة للمجابهة بهذا السلاح الحديث . إن العقائد العسكرية الحديثة والتي يحتمل أن تعتنقها القوات المسلحة لكثير من دول العالم في الألفية الثالثة تتبنى التعامل العسكري مع الخصم بوصفه نظاماً متكاملاً ، وتأتي وسائل الإعلام ونظم الاتصالات في مقدمة الأهداف للنظام المتكامل للحرب الحديثة .

ثانياً دور الإعلام في السلم والحرب:

عما لاشك فيه أن التقدم الذي أحرزته



المواد الإعلامية *

ويشير تاريخ وسائل الإعلام بوضوح إلى أن السيطرة عليها وامتلاكها والتحكم فيها أمور لا بد منها لمن يسعى للسيطرة السياسية أو الاقتصادية. ويمكن لوسائل الاتصال في جميع أنحاء العالم أن تفيد من التنشيط والتنسيق في أوجه نشاط وسائل الإعلام لتتولى بالاتفاق مهام أبعد من نطاقها الوطني تمثل مصالح أعضائها في المجال الدولي.. ويتوجب على وسائل الإعلام المختلفة العمل على تحصين المجتمع ضد التأثيرات المدمرة للشائعات من خلال القيام بتنفيذ إجراءات توعية

مستمرة *

لذلك كان لا بد من التعبئة الإعلامية التي تعني تأسيس الخطة الإعلامية على أساس تدعيم متطلبات المعركة، من حيث تأكيد ضرورة مضاعفة العمل والإنتاج، وتحديد دور واضح لكل فرد في المعركة، ويهدف الإعلام زمن الحرب أو قبله من الإعداد له إلى تنمية وتهئية الرأي العام والقوات المسلحة، وقطاعات الدولة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً للوصول للظروف المناسبة للعمليات العسكرية، وتعتبر حرب الخليج الثانية بداية مرحلة

والشفافي قد تميّز خلال السنوات الأخيرة بنهج واضح على الصعيد المحلي، واعتمد على الشفافية والمصادقية في التصدي لقضايا المجتمع ومشكلاته بروح من الصراحة والنقد الهادف البناء *

كما أن للإعلام دوراً هاماً في التنمية، وإذا ما نظرنا لأهمية الإعلام في تطوره التاريخي يتبين لنا الترابط بين خطة التنمية وخطة الإعلام، وتعتبر التنمية الثقافية من الوظائف الرئيسية للإعلام، ويبرز دور الإعلام في تحقيق الهدف من التنمية الثقافية في بناء الإنسان بناءً معنوياً إذ يحقق:

أ. وعي الناس بضرورة التنمية، وإثراء الوجدان الوطني والعربي *

ب. بناء المواطن المستنير الذي يبدع ويبتكر وتدعيم المجهودات ذات الأهمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

ج. إشاعة التفاؤل، بتكوين وعي يحقق فرض الرقابة الذاتية من جانب الفرد *

د. العمل على محاربة الغزو الثقافي المستورد وتوعية المجتمع وفهمه لخطورة الإنتاج الإعلامي العالمي الذي يمثل مظهراً من مظاهر السلوك والعادات المقبولة في المجتمع الذي أنتجت فيه هذه

في الحروب وأصبح هذا الدور يتزايد ويكبر يوماً بعد يوم بسبب الاكتشافات والاختراعات التكنولوجية في مجال الاتصال. ونجد الإعلام فاعلاً في الأدوار الأولى للحروب، ويبرز جلياً حينما يراد به تحديد أولويات العمل العسكري ومسبباته ومبرراته من خلال التركيز على مواضيع دون أخرى في ترتيب أجندة الأولويات سواء على الصعيد المحلي أو الدولي *

وأما الفرد الذي أصبحت تشكله وتنتجه بدرجة كبيرة مخرجات الآلة الإعلامية التي يستهلكها ويتأثر بها يومياً وبطريقة مستمرة وفق مقاسات ونماذج تحددها قوى فاعلة، فقد أصبح هو السلطة وأصبح من الرهانات الكبيرة للقوى المختلفة في المجتمعات والتي تتنافس علناً أو سراً لكسب هذه السلطة الفاعلة من أجل تشكيل الرأي العام في المجتمع *

إن الدور النشط الذي يلعبه الإعلام في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من شأنه ترشيد الرأي العام الداخلي أو الخارجي وتقويته، وإن الإعلام بالمتغيرات على الساحة العسكرية يستوجب تفعيل دور الإعلام في السلم والحرب، خاصة وأن الأداء الإعلامي



عصر جديد لاستخدام وسائل الإعلام في نقل أحداث الحروب الحديثة، ولالإعلاميين دورهم المهم قبل الحرب وأثناءها، حتى صار العاملون في وسائل الإعلام والمستخدمون لأجهزته وأدواته يخضعون ضمناً لعمليات التبعية العامة، ولذلك نجد أن التحرك الإعلامي لإدارة الصراع هو علاقة تفاعل وترابط بين الإعلام الداخلي والإعلام الخارجي، وتبرز أهمية الإعلام في إحاطة أفراد المجتمع علماً بما يجري فيه من أحداث وتطورات، وتزداد أهميته وتتعاظم للجانب العسكري

كلما جدّت على الساحة أزمة جديد تفرض على الدولة الدخول في صراع مسلح .

الثالث: التعاون والتنسيق الحالي ومجالات تطويره بين القوات المسلحة ووسائل الإعلام المدنية:

بذلت وزارة الإعلام والشفافة مجهودات ضخمة في تحديث وسائل الإعلام بمختلف فروعها، وسعت إلى توفير جميع الوسائل التقنية والمهنية والتشريعية اللازمة لعملية التطوير الشاملة وذلك من خلال السياسات التي اتبعتها من أجل المشاركة في عملية التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد، حيث قامت بتنفيذ عدد من المهام والخطط والبرامج التي تهدف إلى توثيق علاقاتها مع مختلف وسائل الإعلام في الداخل والخارج، وتعزيز التنسيق والتعاون مع المؤسسات الحكومية العامة والخاصة العاملة في مجالات الأنشطة الإعلامية .

إن التعاون في مجال الإعلام هدف أساسي من أهداف الخطط الإعلامية على مستوى الدولة، وإن النظر إلى آفاق جديدة أمام مزيد من التعاون والتنسيق بين مختلف مؤسسات الدولة يعتبر من التدابير العملية التي ينبغي اتخاذها لضمان تحقيق أهداف الإعلام بأكبر قدر من الفعالية والكفاءة والتأثير، وإن هذه التدابير تختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب حاجة كل منها، والقوات المسلحة - بإيمانها الراسخ للدور البالغ الأهمية الذي تلعبه وسائل الإعلام التي أصبحت حقيقة طاغية في حياتنا المعاصرة، وقوة مؤثرة في كل جوانب الحياة بمختلف المجتمعات - تعمل على الدوام من أجل

وإن النظر إلى آفاق جديدة أمام مزيد من التعاون والتنسيق بين مختلف مؤسسات الدولة يعتبر من التدابير العملية التي ينبغي اتخاذها لضمان تحقيق أهداف الإعلام بأكبر قدر من الفعالية والكفاءة والتأثير. وتقع على عاتق مديرية التوجيه المعنوي مسؤولية وضع وتنفيذ سياسات سليمة للعلاقات مع وسائل الإعلام، بما يكفل كسب ثقتها وتأييدها وتفهم موقفها. وعلى الرغم من وجود الجهاز الإعلامي الخاص بالقوات المسلحة، إلا أن متابعة واهتمام وسائل الإعلام الأخرى للشؤون العسكرية، يمثل للقوات المسلحة أهمية في خلق وإيجاد نوع من التعاون مع مختلف وسائل الإعلام لأسباب عديدة منها:

أ. للقوة الإعلامية التي استرعت اهتمامات القادة العسكريين، وللدور المتعاظم والبالغ الأهمية الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياتنا، إضافة للرسالة الإعلامية التي أصبحت تمر عبر أشد الحدود حراسة ب. لإبراز الدور الحضاري للقوات المسلحة عبر هذه البوئائل، ولتوجيه الرسائل للجمهور ولتزويدهم بالمعلومات الخاصة بنشاطات القوات المسلحة .

والقوات المسلحة حريصة كل الحرص على توطيد علاقات التعاون، وتعميق الروابط وتفعيل العمل الإعلامي بينها وبين مختلف مؤسسات الإعلام، وتعزيزاً للعلاقات المتميزة والرؤى المشتركة السديدة القائمة مع وزارة الإعلام، فإن القوات المسلحة تتطلع للمزيد من التنسيق والتعاون

التعجيل بتنمية استغلال وسائل الإعلام الاستغلال الأمثل بالاستفادة من الإمكانيات والخبرات المتوفرة، لتحقيق التكامل معها، وصولاً إلى التنسيق والتفاهم في تحقيق المصالح المشتركة . وتقتضي المصلحة العامة أهمية العمل على تعميق التعاون، والتنسيق بين القوات المسلحة ووسائل الإعلام المدنية، والعمل على إيجاد مزيد من القنوات والوسائل المناسبة التي تؤدي إلى تعزيز مكانة القوات المسلحة وسمعتها، وإبراز دورها على المستوى الداخلي والخارجي .

وينبغي التأكيد هنا على اهتمام القيادة العامة للقوات المسلحة بالعلاقات العامة والإعلام والحرص الشديد من جانبها على تهيئة المناخ المناسب لمواصلة دعم الصلات في جميع المجالات مع المؤسسات، ويتجلى ذلك واضحاً في التشجيع على إجراء اللقاءات الإعلامية وإعطاء المعلومات المتاحة والممكنة التي يهم الجمهور الاطلاع عليها . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن مجالات التعاون الإعلامي ما تزال أرضاً بكرّاً، وتحتاج إلى ارتياد، خاصة في ظل التطور الكبير لوسائل الإعلام، وتعدد إمكانيات استخدامها في جميع المجالات الحياتية، وأن انحصار مجال التعاون في نشاط التغطية الإعلامية لا يرقى لما هو مأمول تحقيقه، خاصة وأن هناك قدرات كبيرة كامنة يمكن تقديمها، وتوفير خدمات أكبر بما يعود بالنفع بها على الطرفين وإن التعاون في مجال الإعلام هدف أساسي من أهداف الخطط الإعلامية على مستوى الدولة،

التي يمكن أن تواجه الدولة في المستقبل *
ج - الاستمرار في عملية تحديث وسائل
الإعلام وأدواته من خلال الاستفادة من
تطورات التقنية التي يشهدها القرن
الحادي والعشرين، وفي
الوقت نفسه الحفاظ
على الأصالة والهوية
الوطنية وعدم إدماجها
في تيار الفكر والثقافة
الأجنبية.

المراجع :

د. ١

إبراهيم
إمام: الإعلام
والاتصال الجماهيري،
القاهرة، مكتبة الأنجلو
المصرية، ط ٣، ١٩٨١.

د. ٢ عبد الله النويس: الإعلام والتنمية الوطنية
في دولة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات،
مؤسسة الاتحاد، ط ١، ١٩٨١.

د. ٣ محمد سيد فهمي: الإعلام من المنظور
الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي
الحديث، د ط، ١٩٨٤.

د. ٤ محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية،
القاهرة، دار المعارف، ط ١، ١٩٧٩.
إضافة إلى مراجع أخرى.

* لقد أصبح الإعلام سلطة خاصة في ظل تدفق
المعلومات.

* الإعلام الإماراتي واكب تطور السياسة الحكيمة
لصاحب السمو رئيس الدولة.

* قواتنا المسلحة حرصت على تنظيم الإعلام
العسكري وفق أحدث نظريات الفكر العسكري
الحديث.

* حرب الخليج الثانية بداية عصر جديد لاستخدام
وسائل الإعلام العسكري الحديثة.

* التنمية الثقافية من الوظائف الرئيسية للإعلام.

بدوره في تنسيق الارتباط بين القوات المسلحة
ومختلف وسائل الإعلام المدنية.
٤. توسيع مجال التعاون في مجال المعلومات
، وخاصة فيما يتعلق بالاستفادة من
تحليل



وسائل الإعلام للمضامين
الإعلامية.

٥. أهمية إيجاد الإعلامي المواطن ،
وتبادل توظيفه حسب أولوية وأهمية
الوظيفة.

٦. عمل شبكة تربط القوات المسلحة
بمختلف وسائل الإعلام ، للإفادة من
أي معلومة تكون القوات المسلحة بحاجة لها في
أسرع وقت ممكن.

٧. حث المؤسسات والأجهزة الإعلامية لإنتاج
البرامج العسكرية وخاصة :

أ. المواد والمعينات التدريبية للقوات
المسلحة .
ب. البرامج الخاصة برفع الروح المعنوية *

٨. تكثيف النشاط الإعلامي بالقوات المسلحة
بامتداده الفعلي إلى مختلف وحدات القوات
المسلحة.

وعلى الإعلام بشكل عام سواء (المدني أو
العسكري) العمل على :

أ - تقديم الرسالة الإعلامية بصورة تحسن المواطن
والمجتمع ككل ضد الغزو الفكري والإعلامي
الأجنبي ، وترسيخ الشخصية الوطنية ، وتحقيق
الأمن الثقافي والإعلامي الوطني في مواجهة

التيارات الإعلامية التي تهدد العادات والسلوك *

ب - العمل على صياغة نظام إعلامي يكون قادراً
في إبداعه وعطاءه على أن يأخذ مكانه في هذا القرن
، وأن يضمن القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر

المستمرين خاصة في مجال التغطية الإعلامية
للأنشطة ذات الاهتمام المشترك ، وهناك العديد من
الأنشطة العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة ،
والتي يتم تغطيتها إعلامياً بالاشتراك مع وسائل
الإعلام المدنية المختلفة ، بعد أخذ الموافقة الأمنية
عليها ، ويتم بالتنسيق مع وزارة الإعلام والثقافة ،
كما أن القوات المسلحة حريصة كل الحرص على
توطيد علاقات التعاون وتعميق الروابط وتفعيل
العمل الإعلامي بينها وبين مختلف مؤسسات
الإعلام ، سعياً إلى تمهيد أرضية ملائمة ومشجعة
لعمل جماعي مشترك لمواجهة المتغيرات التي
يشهدها النظام الدولي الجديد *

ويذكر أن هناك العديد من المجالات التي يمكن
تحقيق التعاون في مجالها :

أ. مجال التخطيط الإعلامي *
ب. مجال الحصول على المعلومات *
ج. مجال التدريب وتوثيق علاقة التعاون مع
المعاهد ومراكز التدريب .
د. مجال التوثيق الإعلامي *
هـ. مجال التخفيف من الدعاية الهدامة *

وإن القوات المسلحة حريصة كل الحرص على
توطيد علاقات التعاون ، وتعميق الروابط وتفعيل
العمل الإعلامي بينها وبين مختلف مؤسسات
الإعلام ، وتعزيزاً للعلاقات المتميزة والرؤى
المشتركة السديدة القائمة مع وزارة الإعلام ، فإن
القوات المسلحة تتطلع للمزيد من التنسيق والتعاون
المستمرين خاصة في مجال التغطية الإعلامية
للأنشطة ذات الاهتمام المشترك *

ولا بد بعد الخوض في هذا الموضوع من تقديم بعض
المقترحات التي يمكن أن نذكر بعضها فيما يلي :

١. العمل على تكوين مكونات الخلية الإعلامية
المساندة لمختلف نشاطات القوات المسلحة ، ووضع
الواجبات التي يمكن أن تناط بها سواء في السلم أو
في الحرب *

٢. تأهيل العاملين في حقل الإعلام وتدريبهم ورفع
كفاءتهم ، وذلك بالاستفادة من المؤتمرات والندوات
العلمية ومراكز التدريب مثل مركز مؤسسة البيان
للإعلام .

٣. إنشاء مكتب تنسيقي في وزارة الإعلام ليقوم

الشجرة الطيبة (النخلة)

أولى صاحب السمو الشيخ / زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله عناية خاصة بالجانب الزراعي كونه أحد أهم مرتكزات النهضة الحضارية الشاملة في الإمارات وقد سخر سموه كل الإمكانيات التي من شأنها أن ترتقي بالمشروع الزراعي حيث يقول حفظه الله « كان الخبراء لا يشجعون الزراعة ويقولون إن نموها في أراضنا ووسط هذا المناخ أمر مستحيل وقلنا لهم دعونا نجرب ووقفنا الله ونجحنا في تحويل منطقتنا الصحراوية إلى منطقة خضراء مما شجعنا على الاستمرار » فتحققت معدلات نمو زراعي اعتبرها الخبراء من باب المعجزات مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة مناخ الإمارات ، والنخلة تحظى بمكانة تاريخية وتراثية لدى صاحب السمو رئيس الدولة - حفظه الله .

إعداد: الرائد سرحان النيايدي

موجز عن تاريخ النخلة

لقد عرف العرب بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص زراعة النخيل منذ زمن قديم بدليل أن أول دليل يدل على استهلاك التمور يعود إلى سبعة آلاف سنة فقد اكتشف نواة التمر المتفحم في

قوله تعالى : « جاءها الخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فنادها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلى واشربى وقرى عينا » . وقال الله تعالى : « والنخل

جزيرة دلم وكذلك هنالك دليل على استهلاك التمر في العصر البرونزي والاستفادة من منتجات التمور الثانوية في تلك الفترة حيث عثر في موقع آثار هيلي ويعود تاريخه ٢٩٠٠ قبل الميلاد ولقد ورد ذكر النخيل في القرآن الكريم في كثير من الآيات ففي

حفظه الله ، حيث انتشرت الملايين من هذه الشجرة فقد شهدت هذه الدولة توسعا في زراعة النخيل و انتاج التمور ودخلت الأصناف ذات الجودة العالية واستخدمت في مزارع النخيل أحدث التقنيات في إنتاج أشجار النخيل والارتقاء في إنتاجها كمّاً ونوعاً كما تم استخدام الأدوات الحديثة في العناية بهذه الشجرة المباركة حيث بلغ عددها في الوقت الحاضر أكثر من أربعين مليون نخلة موزعة على مختلف مناطق الدولة ، وتحمل دولة الإمارات المرتبة السابعة في إنتاج التمور وانتشرت أشجار النخيل في الميادين العامة والحدائق والواحات والمزارع والطرق وقد وصل عدد أشجار النخيل الموضوعة وفقاً ستة عشر مليون نخلة وهي وقف للمواطنين والمقيمين والمسافرين وكل من يستخدم هذه الطرقات .

طريقة تكاثر النخيل

يتم تكاثر النخيل بالطرق التالية :

أولاً : الفسائل .

ثانياً : عن طريق البذور .

ثالثاً : عن طريق الأنسجة وهذه الطريقة التي تم إدخالها حديثاً في إنتاج النخيل وتمتاز بالآتي :

- خالية تماماً من الأمراض والحشرات .
- نسبة نجاح زراعتها تصل ١٠٠٪ دون فقد أو تلف .
- سريعة النمو ومبكرة الأثمار وغزيرة الإنتاج .
- سهلة للزراعة بواسطة أي شخص ويمكن زراعتها في أي وقت من أوقات السنة .
- لا تحتاج إلى كمية كبيرة من الماء وذلك لاحتوائها على كمية كبيرة من الجذور بخلاف الفسائل التقليدية .

- سهولة نقل الشتلات من مكان إلى آخر لصغر الحجم وقلة الوزن .

- إنتاج أعداد كبيرة من شتلات النخيل مطابقة للصفة في وقت قصير وبكميات كبيرة .

أنواع النخيل

في الإمارات كثير من أصناف أشجار النخيل وتم حصر أكثر من مائة وستين نوعاً من هذه الأشجار وتشمل هذه الأصناف: الخلاص، أبو معان والفرض ومكتومي، الصقعي، والبرحي، والخنيزي



تعتبر الشجرة المناسبة للمناخ الصحراوي الجاف فهي تتحمل الظروف البيئية القاسية مثل الجفاف وقلة مياه الري وارتفاع درجة الحرارة والملوحة والرياح الساخنة وكما أنها تنمو في أنواع التربة منخفضة الخواص والنخلة تحتاج إلى الشمس .

مناطق زراعة النخيل

تنتشر زراعة النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة في الواحات مثل العين - ليوا وكذلك في مناطق مختلفة من الدولة وذلك لتوافر المياه في تلك المناطق حيث تكون منتشرة عند وجود أي مصدر للمياه مثل الأفلاج وبعض العيون في تلك الفترة . أما في الوقت الحاضر فإن زراعة النخيل شملت جميع مناطق الدولة وذلك بدعم ورعاية من صاحب السمو الشيخ / زايد بن سلطان آل نهيان -

باسمات له طلع نضيد رزقاً للعباد « وقال تعالى : « واية لهم الأرض الميته أحييناها فأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعتاب وفجرنا فيها من العيون ليأكله من ثمرة وما عملته أيديهم أفلا يشكرون » . والرسول صلى الله عليه وسلم يوصي بأهمية التمر في قوله : « بيت لا تمر فيه جياع أهله » وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « اكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام » . وليس من الشجر شيء يلقح غيرها وقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا فطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور » .

أماكن نمو النخيل

تنمو أشجار النخيل في بيئات متباينة إلا إنها



صناعة التمور في الإمارات

تولي الدولة اهتماماً كبيراً لصناعة التمور والصناعات القائمة على منتجات التمور .
أما أحدث المصانع :

مصنع الإمارات في الساد الذي إنشئ عام ١٩٩٨م وهو بطاقة عشرين ألف طنا من منتجات متنوعة من أجود أنواع التمور المختارة والمُعقمة والمغسولة والمعبئة بصورة أتوماتيكية ، ويصدر المصنع إلى جميع أنحاء العالم مختلف أنواع التمور ومنتجاته وكذلك مصنع ثمر الظفرة في المنطقة الغربية الذي ينتج مختلف أنواع التمور ويتم تصديرها أيضاً إلى مختلف دول العالم وكذلك الأسواق المحلية ،بالإضافة إلى بعض المصانع الأخرى في مختلف مدن الدولة .

ولهذه الفوائد التي لا تحصر للنخلة يجب الاهتمام بها والحفاظة عليها لما لها من أهمية اقتصادية كبيرة وارتباط كبير بتاريخ هذه المنطقة منذ القدم لذلك يجب علينا الاهتمام بهذه الشجرة المباركة من جميع النواحي من حيث اختيار الأصناف الجيدة التي تعطي مردودا وعائدا اقتصاديا جيدا وكذلك أيضاً لابد من اختيار الأصناف التي تقاوم الأمراض وتناسب كل منطقة

- مرض البواسير وتقليل تشكل الحصى بالمرارة .
- ٥ يحتوي على الفلور الذي يمنع تسوس الأسنان .
- ٦ الوقاية من السموم لإحتوائه على الصوديوم والبوتاسيوم .
- ٧ علاج لفقر الدم لاحتوائه على الحديد والنحاس وفيتامين (ب٢) .
- ٨ علاج للكساح ولين العظام لاحتوائه على الكالسيوم والفسفور وفيتامين (ا) .
- ٩ علاج لفقدان الشهية وضعف التركيز لاحتوائه على البوتاسيوم .
- ١٠ علاج للضعف العام وخفقان القلب لاحتوائه على الماغنسيوم والنحاس .
- ١١ علاج للروماتزم لاحتوائه على البورون .
- ١٢ علاج للضعف الجنسي .
- ١٣ مضاد للسرطان لاحتوائه على السلينيوم .
- ١٤ علاج لجفاف الجلد وجفاف قرنية العين .
- ١٥ علاج لأمراض الجهاز الهضمي العصبي .
- ١٦ علاج لتساقط الشعر وإجهاد العينين والتهاب الأغشية المخاطية وتخفيف الفم .
- ١٧ علاج لمرض الأسقربوط وهو الضعف العام للجسم وخفقان القلب وضيق التنفس .

، والخضراوي ، مجهول ، سكري ، رزيز ، الهلالي ، اللولو ، نقال ، نبة السيف ، شيشي ، الخصاب وهناك كثير من الأنواع المختلفة من هذه الشجرة المباركة . وهذه الأصناف تختلف في فترة النضوج من نوع إلى آخر منه المبكر والمتوسط والمتأخر جداً مثل (الهلالي ، الاخصاب) .

آفات النخيل

لاشك ان الآفات التي تصيب شجرة النخيل كثيرة ومتعددة وهي تعمل على إضعافها من بداية نموها وأثناء فترة النمو المختلفة ومن هذه الآفات :

- ١ آفات مرضية
- ٢ آفات حشرية .
- ٣ آفات عنكب .

وتختلف هذه الآفات في الخطورة من آفة إلى أخرى ولا شك أن لها خطراً كبيراً على شجرة النخيل فمثلاً : سوسة النخيل الحمراء لها مضار كبير على النخيل وكذلك أيضاً من الأمراض مرض البيوض المنتشر في المغرب والجزائر والذي قضى على اثني عشر مليون نخلة في المغرب وحدها وفي الجزائر ثلاثة ملايين نخلة خلال فترة بسيطة .

القيمة الغذائية للنخلة

عرف العرب منذ قديم الزمن فوائد التمر وخواصه المختلفة فقد كانوا يأكلون التمر ويتداون به والتمور من أكثر الثمار قيمة غذائية ولا تحتاج إلى جهد من الجهاز الهضمي في عملية هضمها وتمثيلها وللتمر فوائد كبيرة في تقوية الجسم والعضلات والأجهزة المناعية وغيرها والتمر يعتبر غذاء كاملاً إذا استعمل منتجات غذائية أخرى . وتوجد للتمر فوائد كثيرة لا حصر لها . وهذه بعض الفوائد الغذائية للتمر :

- ١ علاج للحموضة في المعدة لاحتوائه على الكلور والصوديوم والبوتاسيوم .
- ٢ يخفض نسبة الكلوسترول في الدم وبقي من تصلب الشرايين لاحتوائه على البكتين .
- ٣ علاج لأمراض اللثة وضعف الأوعية الدموية الشعيرية وضعف العضلات والغضاريف لاحتوائه على فيتامين (ج) .
- ٤ يمنع الإصابة بسرطان الإكعاء الغليظة وبقي من

وكذلك يجب الاهتمام والعناية بالوسائل التي تؤدي إلى الحصول على إنتاجية ذات مواصفات تسويقية عالية ومرغوبة في الأسواق وتعطي عائدا اقتصاديا ممتازا . وكذلك يجب الاهتمام أيضاً بالتخزين والتعبئة وحفظ وتعليب هذه التمور حتى تكون مقبولة لدى المستهلك كذلك يجب علينا استخدام الوسائل الحديثة في خدمة أشجار النخيل بشتى صورها وكذلك يجب الاهتمام جدا بطرق الوقاية والعلاج للآفات التي تصيب أشجار النخيل . التحاليل الكيميائية للتمور (معدل لكل 100 غرام تمر) وفوائدها

أ. السكريات 60- 75% : سكريات أحادية بسيطة تتكون من الغلوكوز والفركتوز بنسب متقاربة سريعة الامتصاص والتمثيل ، وتعتبر مصدرا رئيسيا لتجهيز الجسم بالطاقة اللازمة للعمليات الحيوية للانسان .

ب. الطاقة 225- 275 kcal : وهي وقود الخلية الحية لأجل القيام بجميع الفعاليات الحيوية وتعتبر ضرورية لسد حاجة الجسم من الطاقة . ج. البروتينات 1-2% : ولها دور أساسي في بناء الخلية الحية والخوامض السليوية والأنزيمات والهرمونات، وتحتوي بروتينات التمور على بعض الخوامض الأمينية الأساسية

مثل ، iso lucine , alanin , arginine , Serine , lysine: methionine , lucine د. الأملاح المعدنية 3- 1.5% : تعتبر التمور منجم الغذاء لكونها غنية بالمعادن ، والتي تلعب دورا في السيطرة على العمليات الحيوية بالجسم .

ومنها (أ) : البوتاسيوم 700- 780 : ملليغرام وله دور مهم في خفض ضغط الدم وتنظيم أملاح الصوديوم في الدم ، ومنع حدوث تسمم الحمل ، وقد أظهرت أحدث الدراسات أن الأغذية الغنية بالبوتاسيوم تساعد في الوقاية من مرض هشاشة العظام وفقدان التمعدن عند النساء وذلك بأن مركب بايكربونات البوتاسيوم القلوي هو الشكل الرئيسي للبوتاسيوم الموجود في التمور ويساعد في معادلة الأحماض ، فيمنع عملية ترشيع الكالسيوم وفقدانه من العظام .

(٢) الكالسيوم 160 : ملليغرام وله دور مهم في بناء الأسنان والعظام ويعوض الأم عن فقد جزء من الكالسيوم الذي امتصه الجنين من جسمها .

(٣) الأيون 5.3 : ملليغرام ويحمي الخواهل من الأنيميا ، حيث يزيد الهيموجلوبين في الدم (٤) ماغنسيوم ٥٤ : ملليغرام حيث يحمي الإنسان من الشيخوخة وأمراض السرطان، ونسبته في التمور أعلى بكثير مما هي عليه في الفواكه الأخرى ونقصه يساعد في إصابة النساء بمرض هشاشة العظام .

(٥) فوسفور 13.8 : ملليغرام ويلعب دورا مهما في زيادة المراكز المسؤولة عن التفكير وكذلك العمليات الحيوية والهرمونية وله علاقة وثيقة بجميع الحركات اللاإرادية للعضلات

(٦) الكلورين 271 ملليغرام وله دور في التفاعلات الحيوية للخلية .

(٧) المنغنيز 4.9 : ملليغرام وله دور في بعض التفاعلات الحيوية للخلية الحية ويساعد في معادلة الأحماض فيمنع عملية ترشيع الكالسيوم وفقدانه من العظام .

(٨) كوبر 2.4 : ملليغرام ويدخل في عمليات تنشيط الجهاز التنفسي والأكسدة الفسفورية .

(٩) الزنك 1.2 : ملليغرام وله دور في التئام الجروح (١٠) سلفير 50 : ملليغرام ويدخل في تركيب الأحماض الأمينية الكبريتية والأساسية للجسم

(١١) فلورين 130 : ملليغرام ونسبته في التمور أربعة أضعاف ما هو عليه في الفواكه الأخرى وله دور فعال ضد تسوس الأسنان .

(هـ) الفيتامينات والمركبات الإنزيمية (ومنها):

١. فيتامين أ وكميته U100 وهو عامل النمو وتقوية

الأعصاب البصرية وهو موجود بصيغة B-Carotene

٢. ثيامين 0.06 B1 ملليغرام وهو موجود بشكل

بارو فوسفات ويعمل كمراقف انزيمي في التفاعلات

الحوية لبناء الخلية الحية ونقصه يؤدي الى الإصابة

ببعض الامراض العصبية كمرض البري بري ويعتبر

هذا الفيتامين مهما جدا للنساء الخواهل والمرضعات

٣. Riboflavin B2 0.08 ملليغرام وله فوائد

كثيرة في علاج امراض الكبد واليرقان وتشقق

الشفتين وتكسر الاظافر وجفاف الجلد ويدخل في

عملية الاكسدة الحوية بشكل FAD

٤. Biotin 4.4 مايكروغرام وله دور في العمليات الحوية ومنع الخمول حيث يدخل في عملية حذف الأمونيا من الخوامض الامينية وتحويلها إلى يوريا

تطرح خارجا عن طريق البول

٥. Folic acid 11. 12 مايكروغرام وهذا يدخل في تركيب هموجلوبين الدم ويشارك هذا الحامض في نقل المجاميع الفعالة التي تحتوي على ذرة كربون واحدة ويعمل على اكسدتها واختزالها ويعتبر من

العوامل الاساسية في تكوين ال (DNA)

٦. Nicin 1.5 ملليغرام وله دور في تقوية الأعصاب وزيادة مرونة الأوعية الدموية وبقي الانسان من خطورة ارتفاع ضغط الدم ويدخل في تكوين المرافقات الإنزيمية

(NAD. NADP) الضرورية في العمليات الحيوية .

٧. Ascorbic Acid 2.7 ملليغرام وهذا يقوي الجهاز المناعي في الجسم حيث يعمل هذا الفيتامين مضادا للتأكسد وكذلك مرافقا انزيميا في تفاعلات (oxygenation reaction) في جسم الإنسان كما يساعد في عملية امتصاص الحديد في الإثني عشر وهو ضروري جدا للحوامل والمرضعات .

٨. Tocopherol له دور في عمليات البلوغ والإخصاب وله دور في حماية الأحماض الدهنية غير المشبعة ، وفيتامين (A) من التأكسد .

(و) الألياف 5 : 7% وتحتوي هذه التمور على ألياف سليولوزية ، تساعد الأمعاء على حركتها ، وبذلك تعتبر ملينا طبيعيا ، وكذلك لها دور في تنشيط بعض الهرمونات المشابهة لهرمون الإستروجين ، ومنع الإصابة أو تقليلها بسرطان الثدي عند النساء .

(ز) الهرمونات: للتمور دور في تحفيز وتنشيط بعض الهرمونات مثل هرمون الموجود في الغدد اللبنية والمحفزة لإنتاج الحليب عند النساء المرضعات ، كما للتمور دور في نشاط هرمون (oxytocin) المسيطر على تقلصات الرحم ، ويعتقد أن للتمور دورا في نشاط هرمون (snatotropin) المسيطر على عوامل النمو وزيادة مستوى السكر في الدم .

انعكاس التفكير اللغوي الدقيق على اتخاذ القرار الصائب

الدكتور: عمر مصطفى

على ألسنة الموالي وأصابت عدواها ألسنة بعض العرب لم تكن مقصورة على هذا النوع من أنواع الأخطاء (2).

لكن ما تعاني منه اليوم أخطر بكثير من ذبوع اللحن الذي أخاف القدماء، فهبوا إلى العمل الدؤوب والدرس الحثيث خدمة للغة القرآن الكريم، إن ما نخشاه اليوم ذبوع اللهجات المحلية وانتشارها واستعمالها استعمالاً، لا رجعة بعده إلى اللغة الفصحى إلا بثورة علمية شاملة، تعيد الأمور إلى نصابها الحقيقي.

والذي يؤكد ذلك أن الإنسان يعيش حالة من الازدواجية المفرطة، فهو يعيش مع اللهجة العامية، ثم ينتقل إلى الفصحى عبر أي قناة من القنوات، كإعطاء محاضرة، أو سماع درس، تبثه إحدى محطات، أو الإصغاء إلى متحدث بالفصحى، أو غير ذلك من الأمور التي يصعب حصرها، وهذا قد خلق لديه خلطاً في موضوع تفكيره، لأن المسألة يجب أن تعالج في البداية إلى أن تصل إلى النهاية، والبداية في الفكر الذي ينتج التفكير، (3) فكيف يفكر الإنسان؟ هل يفكر بالعامية؟ أو يفكر بالفصحى؟ فإذا كان يفكر بالعامية، كان تحويل هذا التفكير إلى كلمات مترابطة في سياق صحيح شاقاً ومربكاً له، لأنه انتقل من حالة اعتادها إلى حالة أخرى، تتطلب منه تحضير ما قد تعلمه وفهمه وقام بتخزينه، إنها عملية في الحقيقة مُجهدّة له، بسبب هذا التباين الواضح بين المسألتين، هذا أمر، والأمر الآخر أن التفكير باللهجة العامية لا يمكن أن يكون الإطار الصحيح لمناقشة جزئيات الأمر، لأن التفكير عبارة عن مجموعة من الكلمات، يضعها الإنسان وضعاً معيناً معتمداً فيه على القرائن التي عنده، وهي قرائن لها علاقة بما اكتسبه.

لذلك فإن التعبير باللهجة العامية في طور خلق الفكرة لا يمكن أن يُسعف صاحبه، أو يلبي طموحاته، من هنا نجد أن الذي يجيد التحدث بالفصحى تنساب الكلمات على لسانه كشلال، وهذا مرده إلى أن الأفكار التي تجمعت في عقله، قد تجمعت بصورة لا تختلف عن الصورة التي نطق بها، ولذلك فإنه لا يجد مشقة في إخراج أفكاره بطلاقة

مما لا شك فيه أن اللغة هي وسيلة الاتصال الكبرى بين المجتمعات البشرية، وقد تكون منطوقة، أو مكتوبة، أو مرئية، أو مسموعة، أو غير ذلك مما أفرزته الثقافة الحديثة كلغة الإشارة وغيرها، حتى إن مفهوم اللغة تجاوز ذلك إلى حد التعبير عن الغاية المرجوة دون استعمال أي لغة مما ذكر سابقاً، وقد جعلوا في الصفت لغة معينة، قد يفهمها من توافرت لديه القرائن التي تعينه على ذلك

وهو أن الجديد يولد في الفكر أولاً، ثم ينتقل إلى مكانه في اللغة، وقد يكون هذا الانتقال بطيئاً طبقاً وتبعاً لكل إسهام مجتمع بشري في هذا الجديد، لأن اللغة بذاتها لا تعجز إلا بعجز أبنائها وتقصير جهودهم، والتفاتهم إلى قضايا أخرى قد تشغلهم عن الحقل المعرفي الخاص باللغة، لأن المجتمع المتطور، يطور لغته، ويجعلها ميسرة وقريبة مما هو مستجد، ومن الآخرين جميعاً، لذلك فإن الدراسات السابقة عُنت بأمور، لا يمكن ضبطها في الوقت الراهن، يقول الدكتور تمام حسان: ولكن الظروف التي دعت إلى نشأة الدراسات اللغوية كانت العامل الرئيسي في تحديد مسار هذه الدراسات وفلسفة منهجها، فلقد نشأت دراسة اللغة العربية الفصحى علاجاً لظاهرة، كان يُخشى منها على اللغة وعلى القرآن الكريم، وهي التي سمّوها (ذبوع اللحن)، وعلى الرغم من أن تسمية هذه الظاهرة المذكورة لا تشير إلا إلى الخطأ في ضبط أواخر الكلمات بعدم إعطائها العلامات الإعرابية الملائمة أشعر بميل شديد إلى الزعم بأن الأخطاء اللغوية التي شاعت

وقد شاع بين العاملين في الحقل اللغوي أن اللغة خصيصة من خصائص الإنسان، وهي محصورة به، إذ عرفوه بالحيوان الناطق، على الرغم من أن الأجناس كلها تمتلك لغات خاصة بها، ونطقها يكون بمعايير وأسس تتناسب مع هذه اللغة، وتتميز من غيرها، إذ أن النطق ليس له معيار يقيم حتى نخس الإنسان به، لكن لغة البشر تتميز بتنوعها وكثرة أضرابها، وتعدد فنونها، وتشعب حالاتها، وقد تكون ما يُعرف باللغات الأخرى معبرة عن حاجات محصورة ومعينة وضيقة، إذ ليس لهذه الأجناس ما يحتاج إلى ذلك التنوع الذي تمتاز به لغة البشر.

ولما كانت اللغة هي الوسيلة الحية للتعبير، فقد تطورت مثل أي كائن حي آخر، (1) ومردّ تطورها يعود إلى أسباب كثيرة، كلها ترتبط بمستخدمي هذه اللغة، لأن ما أفرزته الثورة العلمية في العصر الحديث كان من نتاج الإنسان نفسه، لذلك نجد أن ما تختص عن هذا التقدم الهائل في المجالات كافة، ألقى بظلاله على الجدلية القائمة بين اللغة والفكر، وهذا ما نود الإشارة إليه في هذه العجالة السريعة،

المساهمة الإيجابية للأمة العربية في تقدّم الحضارة الإنسانية (4).

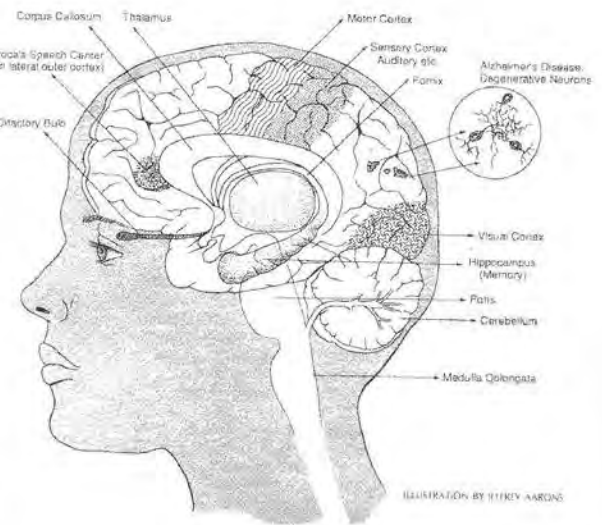
وأخيراً أدعو كلَّ غيورٍ على لغتنا الأم أن يعيد النظر في سُبُل تطوير اللغة وتيسيرها، وقد يكون التفكير بالفصحى عاملاً مهماً من هذه العوامل، وسبباً قيمياً من هذه السُّبُل، ولا سيما أنه يفيد إفادة حسنة في صنع شيء يمس حياة الإنسان مساً مباشراً، ألا وهو القرار الصائب، ولهذا فإن انعكاس ذلك على اتخاذ القرار الصائب، له مردود إيجابي، ولا سيما أن حسن المقدمات يؤدي إلى طيب النتائج.

١. في هذا السياق نشير إلى أن جرجي زيدان، صنع كتاباً، تحدث فيه عن تطور اللغة، سمّاها اللغة كائن حي.

٢. (اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص

بالفصحى من أهم تلك الأسس، لأنه يخلق حالة من التطابق بين ما هو مخزّن لديه من معلومات استقّاها ببلغة فصحي، وبين صنع هذا القرار الذي يرغب صانعه في أن يكون صائباً دقيقاً.

ولا شك أن هذه العملية هي درجة في سلم الارتقاء باللسغة، وبما نقوم به في الأنحاء كافة، ولا ريب أن القرار هو أهم العناصر التي قد يقوم بها الإنسان في حياته العادية، فكيف إذا كان في موقع يتطلّب منه اتخاذ القرارات المتتابعة.



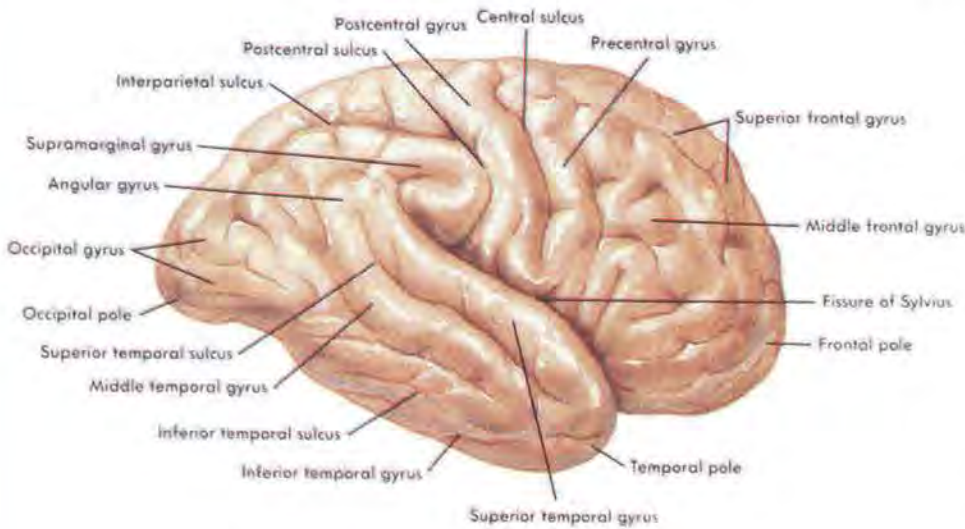
دون أي إرباك في ذلك، بدليل أنك تجد كثيراً من الناس يتحدثون العامية، ثم تجد أن عدداً من الجمل الفصيحة قد تسلّلت على ألسنتهم، ودخلت في

سياق عباراتهم، والسبب أنهم كانوا يفكّرون بالفصحى، لذلك، إن ترك واحد من هؤلاء المسألة على السجّية، تجده يتحدث باللغة التي كان يفكر بها. إن جدلية التفكير ما بين العامية والفصحى مهمة جداً، ولا بد من تعزيزها وترسيخها في أذهان الحريصين على مستقبل العربية، حتى يعمّ نفعها، وينتشر خيرها.

ولذلك، فإن القرار وحده هو لحظة تطابق بين التفكير الواعي وبين الواقع، فكيف إذا كان صائباً، فهذا يتطلب من صاحبه ألا يغادر أي جزء من أجزاء العملية، وهذه المسألة لا يمكن أن تكتمل لديه بمعزلٍ عن تعزيز التفكير

باللغة الفصحى عنده، لأنه حينها يستطيع أن ينأى بنفسه عن نتائج اتخاذ أي قرار لا يستند إلى معطيات الواقع والأخذ به.

فالقرار الصائب هو نجاح بمستوى معين، وكلما تحرّز هذا القرار من كل الجزئيات، اتسعت دائرة نجاحه، والوصول إلى أهدافه، والتحرّز لا يبنّي إلا على مرتكزات كثيرة، وأسس متعددة، والتفكير



SURFACE ANATOMY OF CEREBRAL CORTEX

(3) قد يقول قائل: التفكير هو الذي ينتج الفكر، وهذا صحيح في المراحل الأخيرة، لكن البداية يجب أن تكون كما ذكرت بدليل قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا).

4 (الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، د. جعفر دك الباب، ص 7

وهذا يقودنا بقوة إلى استلزام التراث وإعادة النظر فيه، لأن التفكير بالفصحى يهدم الحاجز الوهمي الذي بيننا وبين تراث أمتنا الإسلامية، يقول الدكتور جعفر دك الباب: «س ونود أن نحدّد بجلاء موقفنا من التراث العربي بالتأكيد على أن فهم تراثنا العربي وشرحه في ضوء منجزات العلم الحديثة هو السبيل لانتزاع اعتراف العالم بمدى

الفتح العمري للقدس



بعد الفراغ من معركة اليرموك، نجح المسلمون في تحرير جميع أجزاء بلاد الشام، ولاحقوا فلول الجيوش البيزنطية حتى تخوم آسيا الصغرى، وبقي عليهم تنظيف بقايا جيوب المقاومة البيزنطية، وفتح مدينة القدس، وإعادة النظر في خطط الفتوح المستقبلية، واحتاج هذا كله حضور الخليفة الفاروق ذاتياً إلى بلاد الشام، ومعروف أن الإمبراطور البيزنطي هرقل كان هو الذي استرد بلاد الشام من أيدي الفرس الساسانيين، ثم ما لبث أن أخفق بالاحتفاظ بها، لأن عرب شبه الجزيرة قدموا تحت رايات الإسلام لتحرير بلاد الشام العربية أرضاً وشعباً، ولنشر عقيدة التوحيد المباركة .

بقلم أ.د. سهيل زكار

فقال: أحدثك كأنك تنظر إليهم: فرسان بالنهار ورجال بالليل، ما يأكلون في ذمتهم إلا بثمر، ولا يدخلون إلا بسلام، يقفون على من حاربهم حتى يأتوا عليه، فقال: لئن كنت صدقتني ليرثن ما تحت قدمي». وعندها شرع بالرحيل نحو عاصمة ملكه،

العربية من قبل الكوفة أثر حاسم في قرار هرقل هذا. وتضفي المصادر العربية هالة خاصة على رحيل هرقل، فقد غادر الإمبراطور الرها نحو شمشاط، وهناك لحقه «رجل من الروم كان أسيراً في أيدي المسلمين فأفلت، فقال له: أخبرني عن هؤلاء القوم،

وكانت آخر محاولات التشبث البيزنطية عند مدينة قنسرين في الشام الشمالي، ولكنها أخفقت، ولدى معرفة هرقل بسقوط قنسرين وبالهزيمة الشديدة التي لحقت بقواته، قرر مغادرة الرها والنفوذ إلى القسطنطينية. وكان لوصول طلائع القوات

أبيتم فأقروا لنا بإعطاء الجزية عن يد وأنتم صاغرون، فإن أبيتم سرت إليكم يقوم هم أشد حبا للموت منكم لشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله حتى أقتل مقاتلتكم وأسبي ذراريكم».

في الوقت نفسه أرسل تقريراً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تحدث فيه عن الانتصارات التي نالها المسلمون وذكر فيه: «إني بعثت إلى أهل إيلياء أدعوهم إلى الإسلام، فإن قبلوا وإلا فليؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون، فإن أبوا سرت إليهم حتى أنزل بهم، ثم لا أزيلهم حتى يفتح الله على المسلمين إن شاء الله».

ويلاحظ هنا أن أبا عبيدة كتب إلى أعيان أهل إيلياء وسكانها ولم يكتب إلى قائد بيزنطي أو حاكم إداري لها، مما يفيد أن القوات البيزنطية كانت قد جلست عن القدس، وأن السلطة فيها رست بيد رجال الكنيسة، يتقدمهم البطريرك صفرونيوس بن بلنتاس، وهو من مواليد دمشق، وتربى في بشرى في جبل لبنان. وقد تسلم بطريركية القدس سنة 635 أو 636 م.

وكانت القدس محاطة بأسوار قوية، ولم يمتلك العرب آنذاك أسلحة جماعية لك الأسوار، لذلك شرعوا في تطويق المدينة واعتمدوا على عامل الزمن على أمل أن تنقص المؤمن في داخل المدينة فيضطر أهلها إلى الاستسلام، وفي المقابل، داخل القدس، اعتمد المدافعون عنها أيضاً على عامل الزمن، حيث أملوا بوصول نجدات بيزنطية تفك عنهم الحصار وتفرج عن مدينتهم، لكن شيئاً من هذا لم يحصل، وزادهم الزمن والحصار ضيقاً وهزلاً وضعفاً، لهذا شرعوا في مفاوضة المسلمين للاتفاق على شروط لتسليمهم القدس، وكان فيما اقترحوه قدوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصياً ليشرف بذاته على تسلم المدينة المقدسة، وكتبوا إلى أبي عبيدة يقولون: «نحن نصالحك... فأرسل إلى خليفتك عمر فيكون هو الذي يعطينا العهد، وهو يصفأنا ويكتب لنا الأمان».

واستساغ أبو عبيدة الفكرة، وهم بالكتابة إلى عمر، فتشاور قبل الكتابة مع الصحابي الجليل معاذ



أوغلوا -، وجزع جزعاً شديداً وندم على إرساله إليهم في طلب الروم».

لقد رأى أبو عبيدة أنه أكمل مهامه في الشمال الشمالي، فقرر العودة جنوباً للمساعدة على فتح القدس، واستقبال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي كان في نيته القدوم إلى الشام لمناقشة خطط الفتوح المقبلة، وكتب أولاً إلى أهل القدس يقول:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من أبي عبيدة بن الجراح إلى أهل إيلياء وسكانها - سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله العظيم وبرسله، أما بعد: فإننا ندعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبداً ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، فإذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وكنتم إخواننا في ديننا، وإن

حتى إذا فصل عن شمشاط «علا على شرف، فالتفت ونظر نحو سورية، وقال: عليك السلام يا سورية سلاماً لا اجتماع بعده، ولا يعود إليك رومي أبداً إلا خائفاً».

وإثر رحيل هرقل قامت القوات العربية بعمليات توغل قصيرة داخل الأراضي البيزنطية فيما وراء حدود بلاد الشام. فقد بعث أبو عبيدة الأشتر النخعي على رأس ثلاثمائة فارس، وقال له: لا تتباعد في الطلب، وكن مني قريباً، فخرج الأشتر فكان يغير منه على مسيرة اليوم واليومين ونحو ذلك. ثم إن أبا عبيدة دعا مسيرة بن مسروق فسرحه في ألفي فارس. واشتبكت الطلائع ببعض القوات البيزنطية، ثم عادت، ذلك أن أبا عبيدة كان «قد أشفق عليهم حين بلغه أنهم قد أدربوا - أي:



ابن جبل، فوافق على الفكرة لكنه طالب بالتوثق من أهل القدس بالوفاء، فحلفوا لئن قدم عمر عليهم «ونزل بهم فأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، وكتب لهم على ذلك كتاباً ليقبلن ذلك، وليؤدين الجزية، وليدخلن فيما دخل فيه أهل الشام».

وبناء عليه كتب أبو عبيدة إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب. وعندما وصل الكتاب إلى المدينة جمع عمر وجوه الصحابة وشاورهم في الأمر. فكان رأي جماعة كبيرة منهم تصدرها عثمان بن عفان عدم الاستجابة، وتشديد الحصار على القدس حتى تستسلم، غير أن علي بن أبي طالب رأى أن يستجيب أمير المؤمنين ويذهب إلى القدس قائلاً: «إنهم يا أمير المؤمنين قد سألوك المنزل التي لهم فيها الذل والصغار، وهي على المسلمين فتح، ولهم عز، وهم يعطونكم الآن في العاجل في عافية، وليس بينك وبين ذلك إلا أن تقدم عليهم، ولك يا أمير المؤمنين الأجر.. ولست آمن لو أنهم أيسوا من قبولك الصلح، ومن قومك عليهم أن يتمسكوا بحصنهم، فيدخل على المسلمين من حربهم وجهادهم بلاء ومشقة، ويطول لهم الحصار، ويقم المسلمون عليهم فيصيب المسلمين من الجهد والجزع نحو ما يصيبهم.. فقال عمر: قد أحسن عثمان في مكيمة العدو، وقد أحسن علي النظر لأهل الإسلام. ثم قال: سيروا على اسم الله».

وتحرك ركب عمر بن الخطاب نحو الشام، وخرج معه أشرف الناس وبيوتات العرب وبعض المهاجرين والأنصار، وأخرج معه العباس بن عبد المطلب. وأقبل الركب يريد معسكر الجابية، ويرجح أن هذا كان سنة 18هـ. ولدى وصوله إلى الجابية تفقد أحوال الجند وناقش خطط المستقبل، وذلك قبل أن يتوجه نحو بيت المقدس.

ولقد قدم عمر إلى بلاد الشام لا من أجل فتح بيت المقدس فقط، بل لإجراء أعمال تفقد للبلاد المفتوحة. فقد روي عنه قوله: «لئن عشت - إن شاء الله - لأسير في الرعية حولاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني، أما هم فلا يصلون إلي، وأما عمالهم فلا يرفعونها إلي، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين».

رضى الناس جميعاً، لذلك انعدمت القلاقل والفتن وتوفر الأمن بشكل منقطع النظير بين سكان البادية والأرياف والمدن.

إن في مشاهدات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في بلاد الشام دلالات عظيمة ليس من جوانب الأمن واستقرار الأمور في بلاد الشام فقط إنما في نوعية المؤثرات التي تعرض لها الجند بعد الفتح، فلهذا مؤثراته المستقبلية وستظهر نتائجه المؤثرة على تاريخ الإسلام بعد مقتل عمر مباشرة.

كان أول القادة الذين رآهم عمر أبو عبيدة، فقد طلع وهو على «جمل خطامه حبل أسود، فلما رآه قال: مرحباً هذا أخي، مرحباً هذا رجل لم يغيره الدنيا». وما لبث أن استقبلته فئات من رجالات فيهم أبو الأعور السلمي، وقد لبسوا لباس الروم، وتشبهوا بهم في هيئتهم، فقال -رضي الله عنه-: «احثوا في وجوههم التراب حتى يرجعوا إلى هيئتنا وسنتنا ولباسنا، وكانوا قد أظهروا أشياء من الديباج، ثم أمر بهم فخرق ذلك عليهم. فقال له يزيد بن أبي سفيان: يا أمير المؤمنين، إن الدواب والثياب عندنا كثيرة، والعيش عندنا رفيع، والسعر عندنا رخيص، وحال المسلمين كما تحب، فلو أنك لبست من هذه الثياب لابيض، وركبت من هذه الدواب الفرهة، وأطعمت المسلمين من هذا الطعام الكثير، كان أبعد للصوت، وكان أزين لك في الأمر، وأعظم لك في الأعاجم، فقال: يا يزيد، لا والله لا أدع الهيئة التي

وكان عمر حين خرج يريد بلاد الشام، خرج بموكب صغير، بدون جلجلة أو صخب، كما اعتاد أباطرة بيزنطة أن يفعلوا، لذلك لم يصدق الناس الذين شاهدوا الموكب، أنه موكب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب، أعظم شخصيات عصره وأفواههم، لكن أكثرهم تواضعاً، وعندما رأى عمر بن الخطاب الناس يأتون إلى الموكب فيسألون عن أمير المؤمنين ثم ينصرفون غير مصدقين، قال عمر بن الخطاب لمرافقه ومولاه أسلم: «لم ير هؤلاء على صاحبك ثياب قوم غضب الله عليهم فيها، ثم تزدرينا أعينهم».

وعندما لقيته طلائع قوات المسلمين قيل له: «يا أمير المؤمنين إنك تقدم على أهل الأرض، وعلى قوم حديثي عهد بكفر، فلو ركبت دابة غير دابتك هذه، قال: فأتني ببرذون فركبه، فجعل يتبختر به، فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبخترًا، فنزل عنه وقال: ما حملتوني إلا على شيطان ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي، اتنوني بقعودي فركبه».

ليس مدهشاً أن يضرب عمر بن الخطاب هذا المثل الأعلى في الزهد والتواضع والبعد عن الخيلاء ومظاهر التجبر، لكن المثير للدهشة أن يتمكن من السفر في الحجاز إلى بلاد الشام المفتوحة حديثاً بدون حراسة. ففي هذا دليل ليس على سحق القوى البيزنطية وزوالها كلياً من بلاد الشام فحسب، بل على أن الحكم الجديد بات شعبياً نال

فارت عليها صاحبي، ولا أترين للناس بما أخاف أن يشينني عند ربي، ولا أريد أن يعظم أمري عند الناس ويصغر عند اللهس.

وقام عمر بتفقد أحوال الجند بزيارة كبار القادة في بيوتهم، ويتوجيه الأسئلة للأفراد العاديين ولشخصيات من سكان البلاد المفتوحة، فقد بلغه أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام، فذهب لزيارته وقت تقديم الطعام إليه، فأنكر ما شاهده، ورفض التسويغات التي قدمت إليه والأعذار. ثم قال: «الله يا يزيد بن أبي سفيان!! أتعلم بعد طعام؟ والذي نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم». وعندما رأى جدران بيت يزيد مغطاة بالسناثر، قام بتقطيعها قائلاً: «ويحكم ألبس الحيطان ما لو ألبسته قوماً من

وبعد هذا زار بيوت: أبي الدرداء، وبلال، وأبي عبيدة، فوجدها على نقيص ما رآه من قبل، وجدها في غاية التواضع، ووجد أصحابهم لم تغيرهم مغام الفتوح والسلطة.

ثم توجه عمر بن الخطاب لزيارة بيت خالد بن الوليد ومعه بلال مؤذن الرسول «فاستأذن بلال رضي الله عنه، فقال: أدخل أنا ومن معي؟ قال: أدخل أنت ومن معك. فدخلوا فوجدا خالدًا يصلح نبلاً له، ورأى عمر رضي الله عنه في بيته صندوقاً، فظن أن فيه مالاً، ففتحه عمر رضي الله عنه، فإذا فيه أدرع من حديد فسكت».

وبعدما فرغ عمر من جولاته التفقدية جمع الناس لصلاة الجمعة، وطلب من بلال أن يؤذن ففعل بعد تردد، ذلك أنه ما كان ليريد أن يؤذن



الناس لسترهم من الحر والقر». ثم قام بزيارة مماثلة لبسيت عمرو بن العاص «فلما دخل إذ سمار ومصباح، وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً من فيء المسلمين» فضربه عمر بدرته ثم جمع ما وجده وردده إلى بيت مال المسلمين. ثم زار بيت أبي موسى الأشعري، فوجد الشيء نفسه، فقام بتوجيه اللوم إليه وبمصادرة ما وجده، وردده إلى بيت مال المسلمين.

لأحد بعد رسول الله (فلما أذن بلال، وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم)، فبكوا بكاء شديداً. وأثر هذا خطب عمر بالمسلمين خطبة بليغة، حذرهم فيها من الميل لشؤون الدنيا ورغبتهم في الجهاد، والتمسك بسيرة نبيهم. ثم قام بإجراءات عسكرية وإدارية عدة تعلق معظمها بشؤون الخراج وتحديد كمياته، وبالمقاسمة بين المسلمين والذميين، مقاسمة الكنائس والبيوت وغير ذلك.

وألغى عمر جيش شرحبيل بن حسنة، ذلك أنه أفرد الجزيرة وجعلها مصرّاً قائماً بذاته، وعهد بأموره «فيما بعد» إلى جند الكوفة. وبعدما فرغ من أعماله هذه توجه نحو بيت المقدس لافتتاحه، إنما لم يكن مرتاحاً تماماً لأوضاع القادة وتصرفاتهم في بلاد الشام.

ففي يوم الجمعة الذي أذن فيه بلال، قام بلال إلى أمير المؤمنين بعدما فرغ من صلاته فقال: «يا أمين المؤمنين، إن أمراء أجنادك بالشام والله ما يأكلون إلا لحوم الطير والخبز النقي، وما يجد ذلك عامة المسلمين. فقال لهم عمر رضي الله عنه: ما يقول بلال؟ فقال له يزيد بن أبي سفيان: يا أمير المؤمنين إن سحر بلادنا رخيص، وإننا نصيب هذا الذي ذكر بلال ههنا بمثل ما كنا به نقوت عيالنا بالحجاز، فقال عمر رضي الله عنه: لا والله لا أبرح العرصة أبداً حتى تضمّنوا لي أرزاق المسلمين في كل شهر، ثم قال: انظروا كم يكون ذلك في الشهر؟ قالوا: جريبين مع ما يصلحه من الزيت والخل عند رأس كل هلال، فضمّنوا له ذلك.

ثم قال: يا معشر المسلمين هذا لكم سوى أعطياتكم. فإن وقى لكم أمراؤكم بهذا الذي فرضت لكم عليه وأعطوكموه في كل شهر فذلك ما أحب، وإن هم لم يفعلوا فأعلموني حتى أعزلهم عنكم وأولي أمركم غيرهم. قال: فلم يزل ذلك جارياً لهم دهرًا من دهرهم حتى قطعه عنهم ولاية السوء.

إن فيما شاهده عمر بن الخطاب مؤشرات دلت على ما شهدته ساحات بلاد الشام بعد آمد وجيز. فقد تمكنت قبضة الذين رغبوا في الدنيا فملكوها، أما الذين زهدوا فيها فلم يعد لهم مكانة مؤثرة، ولا سيما بعد ما توفي في طاعون عمواس عدد كبير من جيل الصحابة الزهاد الأتقياء، وهذا ما سنشير إليه بعد قليل.

لقد ضرب عمر بن الخطاب في مسيره إلى بلاد الشام، وفي الإجراءات التي اتخذها أروع الأمثلة بالتواضع والإخلاص والزهد والعدالة، الأمر الذي لا يوجد له نظير لا في تاريخ المدينة المقدسة، ولا في تاريخ الشعوب، وعامل أهل القدس معاملة رائعة.

دخل أمير المؤمنين مدينة القدس في أواخر شهر ربيع الأول. دخلها راجلاً يقود زمام ناقته، وقد ركب عليها غلامه لأن نوبته بالركوب تواءمت مع ساعة الدخول، وبعدما تجول بين معالم المدينة يقوده البطريك صفرونيوس، رفض مصادرة أية كنيسة أو مكان من أمكنة أهل الذمة، واختط المسجد العمري في القدس، وأمضى صلح المدينة المقدسة بنفسه. وأوقف قدوم عمر إلى القدس تزيف الدماء وصان المدينة وأماكنها المقدسة من الدمار.

من الجانب العسكري كانت مدينة القدس قبل أن يقدم إليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ساقطة عسكرياً، ليس لها سلطان شرعي، ذلك أن السلطة في بلاد الشام آلت بحق الفتح إلى العرب المسلمين. وقدم عمر إلى القدس ليتسلم السلطات في القدس رسمياً وفعلياً، مقتدياً بما فعله النبي (يوم فتح مكة، وليؤكد للناس جميعاً على المكانة السامية لبيت المقدس لدى العرب والمسلمين، فهي عندهم أولى القبلتين وثالث حرم بالقداسة بعد مكة والمدينة. لكن على الرغم من المكانة السامية التي نظر بها العرب المسلمون إلى القدس، فإن هذه المدينة فقدت مكانتها السياسية التي حظيت بها قبل الإسلام، وظلت محافظة على مكانتها الدينية، فلقد أبدلت حركة الفتوحات العربية لبلاد الشام الجغرافية السياسية لهذه البلاد. فقبل الإسلام كانت مدن: أنطاكية وقنسرين والرها والقدس هي المدن الأولى، لكن بعد الفتوح تقدمت دمشق في الجنوب تقدماً كبيراً وتراجعت قنسرين تراجعت كبيراً، وكذلك الرها وأنطاكية. وتقدمت حلب لتحل مكانة الواجهة في الشمال في مقابل

دمشق. فحول حلب ودمشق حيكت أحداث تاريخ بلاد الشام في الإسلام إلى أبعد الحدود.

بدخول عمر بن الخطاب إلى مدينة القدس انتهت حقبة من عدم الاستقرار السياسي والمظالم الدينية الكنسية التي مارسها أباطرة بيزنطة ضد الذين خالفوهم بالمعتقد الكنسي، وتبرهن للناس أجمع أن المسلمين أقدر الناس على حماية أماكن العبادات وصيانة المقدسات، فحرية المعتقد التزم بها

المسلمون دون سواهم .

لقد حرم فتح بلاد الشام الإمبراطورية البيزنطية من مسوغاتها الدينية في أن الإمبراطور البيزنطي هو نائب المسيح على الأرض، وحامي الأماكن المسيحية المقدسة، لا سيما كنيسة القيامة في القدس. وانتزع من بيزنطة أملاكها في آسيا وأفريقيا، وأعادها دولة أوروبية محضة إلى أبعد الحدود، الأمر الذي عنى فتح صفحة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية الشرقية وفي علاقات أوروبا بالشرق.

وبعد فتح القدس فتح المسلمون الثغور البحرية التي بقيت مستعصية على الساحل الشامي مثل: طرابلس، وقيسارية، وعسقلان.

بعد ما أكمل العرب فتح بلاد الشام غيروا

ما قبل الفتح العربي الإسلامي إلى عدة مناطق إدارية هي:

١ سورية، وقد انقسمت إلى قسمين هي:

أ- سورية الأولى، ومركزها أنطاكية ومن مدنها الرئيسة: سلوقية، واللاذقية، وجبله، وحلب.

ب- سورية الثانية أو سورية المحوفة، ومركزها مدينة أقاميا وتبع لها: حماة والرستن، وشيزر.

٢ فينيقية، وقسمت بدورها إلى قسمين هما:

أ- فينيقية الأولى، ومركزها صور والمدن الرئيسة في هذا القسم: عكا، وصيدا، وبيروت، وطرابلس، وأرود.

ب- فينيقية الثانية المواجهة للبحر، ومركزها دمشق، وضمت: حمص، وتدمر.



٣ فلسطين، وقد قسمت إلى:

أ- فلسطين الأولى، ومركزها قيسارية، وكانت تضم: القدس، ونابلس، ويافا، وغزة، وعسقلان.

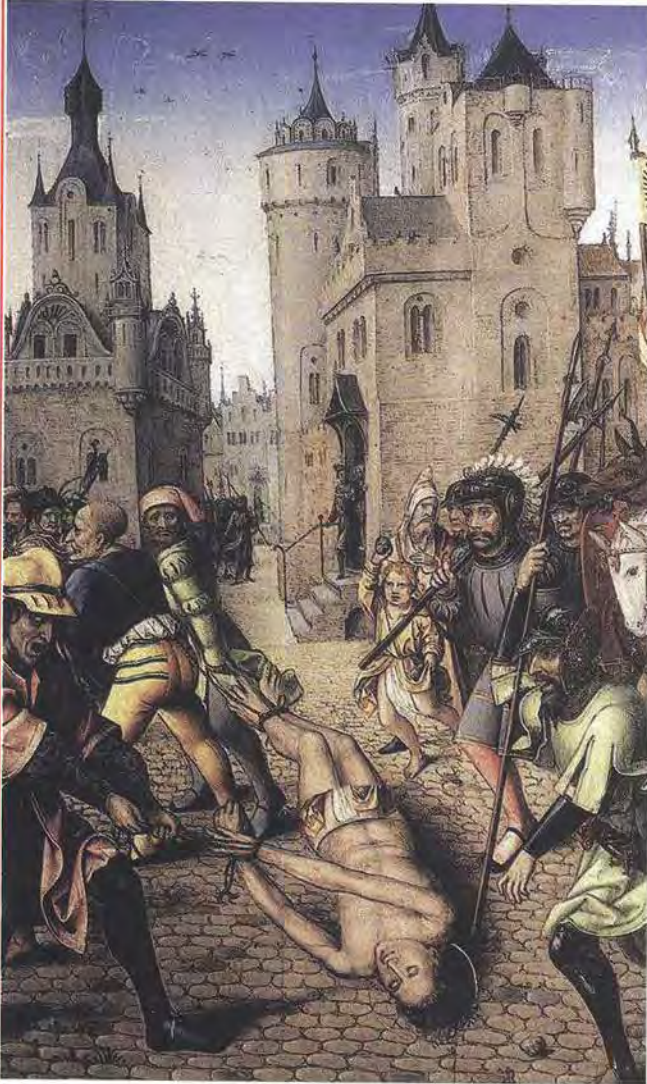
ب- فلسطين الثانية، ومركزها بيسان، ومدنها الرئيسة: جدر [أم قيس حالياً] وطبرية.

ج- فلسطين الثالثة، ومدنتها الرئيسة: البتراء.

وقام العرب بإعادة النظر في هذا التقسيم في ضوء تبدل الجغرافية السياسية لبلاد الشام. فهذه

تسميتها وتقسيماتها الإدارية، فباتت البلاد تعرف باسم بلاد الشام أو الشامات كما يسميها خليفة بن خياط. ولم تعد تعرف باسم سورية، وصارت حدود بلاد الشام هذه، البحر المتوسط من الغرب، والبادية الممتدة من عقبة أيلة حتى أعالي الفرات شرقاً، وآخر حدودها ما يلي مصر رفع، وما يلي بيزنطة ما بات يعرف باسم الثغور.

وكانت بلاد الشام مقسمة في العصر البيزنطي



البلاد باتت جزءاً من دولة الخلافة التي مركزها الآن المدينة المنورة. ولم تعد تتبع روما الغربية أو الشرقية بل تعادياها. لذلك قسم العرب البلاد أولاً إلى أربعة أجناد هي: جند دمشق، وجند حمص، وجند الأردن، وجند فلسطين. وفي العصر الأموي أيام يزيد بن معاوية قسم جند حمص إلى قسمين: جند حمص، وجند قنسرين.

وجند دمشق، حاضرتة دمشق، وفيه من الكور: بعلبك قاعدة البقاع، وهوران ومدينته بصرى، والبثنية ومدينتها أذرع، والجولان ومدينته بانياس، وكورة الشراة ومدينتها أذرح، ومناطق أخرى على رأسها المناطق الساحلية: العرقة، وطرابلس، وجبيل، وبيروت، وصيدا. وكانت الغالبية العظمى لسكان جند دمشق من العرب من قبائل من أصل يمني.

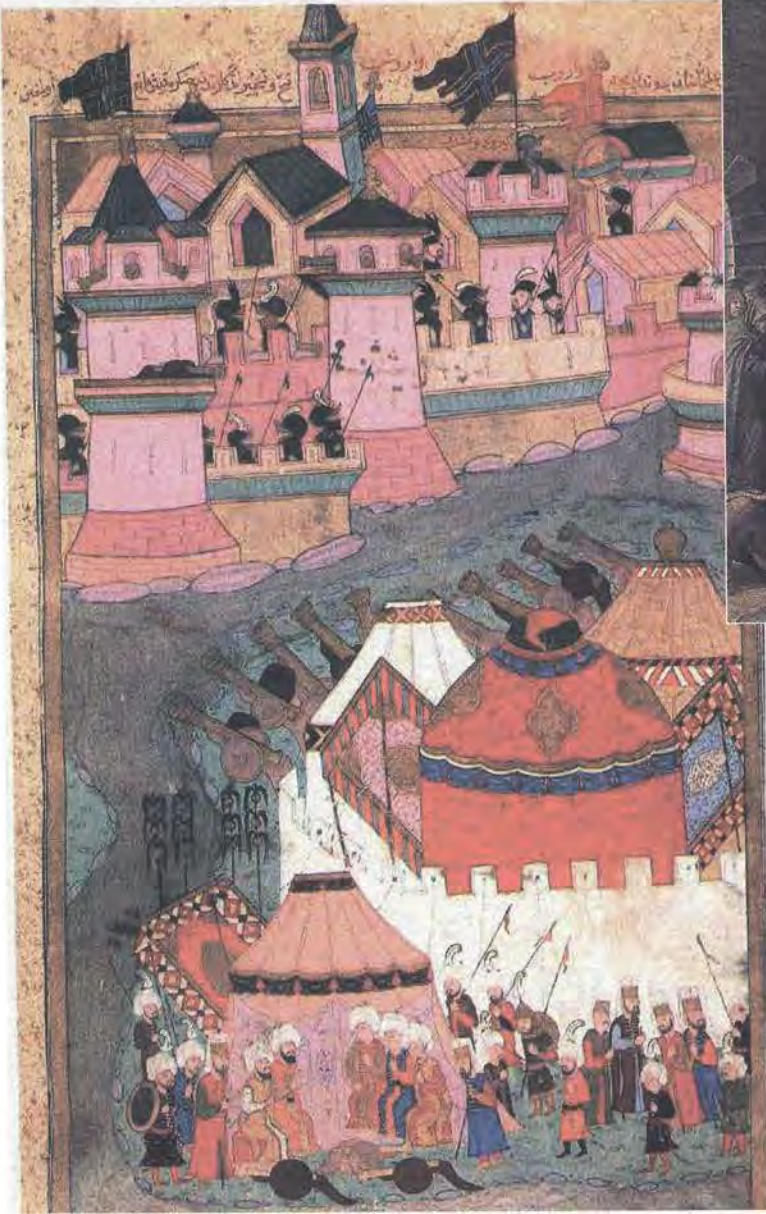
وجند حمص، كان يضم وسط بلاد الشام مع الشمال، ومن أهم مدنه: حماه، وشيزر، وأفاميا، وتدمر، ومعرة النعمان، وحلب، والبارة، وقنسرين، وأنطاكية، مع اللاذقية، وجبلة، وبانياس، وأنطوطوس على الساحل.

وكانت تنوخ وطبيخ تسكن هذه المناطق قبل الفتح، وانضاف إليها بعد الفتح القبائل اليمانية التي شاركت في اليرموك وبقيّة المعارك.

جند الأردن، وقصبتة مدينة طبرية على شاطئ البحيرة التي حملت الاسم نفسه، ومن مدن هذا الجند في الداخل: بيسان، وفحل، وجرش، وفي الساحل: صور، وعكا.

وجند فلسطين، وقاعدته مدينة اللد، ومن مدن هذا الجند: القدس، وعمواس، ونابلس، وسبسطية، وبيت جبرين.

وبات لكل جند خراجة ونواة إدارة مستقلة ووال وحامية، فقد تركزت غالبية القوات التابعة لجند فلسطين في عمواس. وأثر كبار الصحابة سكنى هذه المدينة لوقوعها على مقربة من بيت المقدس ولأنها كانت حصينة، ولم يسكنوا في القدس تجنباً لاغتصاب دور أهلها، أو مضايقتهم بمشاركتهم في دورهم لأن المدينة كانت



مسورة، لكن مع الأيام أخذ أهلها يتحولون إلى الإسلام، والمدينة نفسها. تصبح ذات سمات إسلامية، لأنه جرى اختطاط المسجد العمري فيها، وقبل الحديث عن اختطاط المسجد العمري، ومنح العهدة العمرية، نبقي مع طاعون عمواس، ففي عام ١٨هـ/640م، وقع طاعون جارف عرف باسم طاعون عمواس مات فيه: أبو عبيدة عامر بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، ومعاذ بن جبل. ولقد قيل: إن عدد الذين أماتهم هذا الطاعون تجاوز الخمسة والعشرين ألفاً.

لقد مات في طاعون عمواس ثلاثة من القادة الأربعة الذين انتدبتهم الخلافة في المدينة لفتح بلاد الشام، وبقي حياً عمرو بن العاص فقط، وقد توجه نحو فتح مصر.

وكان لهذا الأمر دلالاته العظيمة ومؤثراته المستقبلية على أوضاع بلاد الشام. فقد ظل حياً من قادة اليرموك خالد بن الوليد الذي قدم من العراق مع قوات خاصة به. وكان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب قد عزل خالداً وأمر بعودة قواته إلى العراق. وكان خالد أيام طاعون عمواس مقيماً في قنسرين، ثم تحول بعد ذلك إلى حمص بلا عمل رسمي وبدون تأثير على مجريات الأحداث الشامية.

طاعون عمواس أمر الخليفة عمر بن الخطاب

دخل إلى المدينة وهو يلبس ثياباً رثة مصنوعة من وبر الجمال، وأن صفرونيوس عرض عليه ملابس إسلامية، فاستعارها حتى غسل ثيابه، ثم ردها إليه، وفي ذلك العام مات صفرونيوس.

هذا ووصل إلينا قصيدة حنين إلى القدس من نظم البطريق صفرونيوس، ليس فيها أدنى إشارة إلى تسليمه المدينة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ونبحث في الكتابات السريانية أيضاً عن بعض تفاصيل ما حدث، فنجد البطريق ميخائيل الكبير قد ذكر أن صفرونيوس استقبل الخليفة «وتحدث إليه عن البلاد، فكتب له عهداً على أن لا

بتولية معاوية بن أبي سفيان مكان أخيه يزيد. وهكذا وجد معاوية نفسه سيد الموقف في بلاد الشام بلا منافس، الأمر الذي لم تقتصر نتائجه على بلاد الشام بل على ديار الخلافة والإسلام والمسلمين. ولدى التأريخ لدخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى القدس، يجد الباحث نفسه ملزماً بالاعتماد إلى أبعد الحدود على المصادر العربية، لأن الذي حكاها (ثيوفانس) في تاريخه مضطرب ولا يمكن الإفادته منه، ولا الاعتماد عليه، حيث حكى بأن عمر بن الخطاب حاصر القدس لمدة عامين، ثم تسلمها بعد ذلك صلحاً من صفرونيوس، وأن أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب قال لأهل بيت المقدس أنزلوا إليه واعقدوا معه الأمان والذمة وعندما خرجوا إليه قال لهم: «ارجعوا إلى بلادكم وذويكم، ولكم الذمة والعهد»، وبعد ذلك عاد أمير المؤمنين إلى معسكر جندة فبات به ليلته، «ولما كان من الغد قام فدخل بيت المقدس».

وحكى صاحب الأنس الجليل في خبر طويل، قدوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب،

وأن وفداً عن أهل القدس قدم إليه وهو بالجابية، فكتب لهم كتاب صلح، أورد نصه، ويعرف الآن باسم «العهد العمرية». وعلى هذا، هناك شبه إجماع على أن صلح القدس قد أبرم قبل الدخول إليها، وهذا هو المرجح، ونص الصلح يشابه نصوص كتب أخرى للصلح، باستثناء فقرة خاصة وردت في النص وجاء فيها: «ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود»، ويتعلق ذكر هذه الفقرة بالذكريات القديمة لما فعله اليهود بالقدس، وبالقرية جداً بما فعلوه أثناء احتلال الفرس الساسانيين، وضمنت العهدية العمرية الحرية الدينية المطلقة، والحفاظ على الأموال والكنائس، وقضت العهدية بفرض الجزية على أهل الذمة، وعدم جبايتها في ذلك العام من الذين جفلوا من مناطقهم ولجأوا إلى مدينة القدس «حتى يحصد حصادهم».

ومكث الخليفة في القدس خمسة أيام، حيث كان قد دخل المدينة في يوم اثنين وغادرها بعد صلاة الجمعة، وفي تلك الأيام كشف عن موقع الصخرة المتعلقة بمعراج النبي .

المصادر :

- ١ ابن حبش، المغازي .
- ٢ الأنس الجليل .
- ٣ الأزدي، فتوح الشام .
- ٤ ابن شبة، تاريخ المدينة .
- ٥ فتوح البلدان .



يسكن يهودي في القدس» ثم حكى أنه عندما «رأى صفرونيوس ثياباً رثة على عمر، عرض عليه ثياباً ومثراً، والتمس منه قبولها فأبى، لأنه اعتاد على أن لا يأخذ شيئاً من أحد».

وببقى البطريرك

الآن، وبالوقت نفسه هي أكثرها تفصيلاً، ومنها نعلم أنه عندما وصل الخليفة إلى مشارف القدس، وجدها محاصرة من قبل القوات الإسلامية، وقامت هذه القوات فضرت «له قبة من شعر، وجلس فيها على التراب، ثم قام يصلي، وعلت للمسلمين ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير، فسمع أهل إيلياء، فأشرفوا عليهم ليتظروا شأنهم، ونادى واحد منهم: يا معشر العرب ما شأنكم؟ قالوا: إن أمير المؤمنين عمر قد قدم علينا من مدينة نبينا، قال: فرجع فأعلم البطريرك، فأطرق إلى الأرض لا يتكلم، فلما كان الغد، وصلى عمر بالناس صلاة الفجر، قال لأبي عبيدة: تقدم إلى القوم، وأعلمهم أنني قد أتيت، قال: فخرج أبو عبيدة وصاح بهم، وقال: إن صاحبنا أمير المؤمنين قد قدم، فما تصنعون فيما قلم؟».

وصعد البطريرك ومعه رجال الدين إلى الأسوار، حتى إذا تأكد من وصول أمير المؤمنين

المصري أفتيئوس المكنى بسعيد بن بطريق، أفضل المؤرخين غير المسلمين، حيث ذكر بأن صفرونيوس خرج إلى استقبال الخليفة، فأعطاه عمر بن الخطاب أماناً، وكتب لهم كتاباً هذه نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم - من عمر بن الخطاب لأهل مدينة إيلياء، إنهم آمنون على دمايتهم وأموالهم وكنائسهم ألا تهدم ولا تسكن»، وأشهد شهوداً، وفتح له باب المدينة، فدخل عمر المدينة وأصحابه، فجلس في صحن القيامة، فلما حضرته الصلاة قال لصفرونيوس البطريرك: أريد أصلي، فقال له البطريرك: يا أمير المؤمنين صلي موضعك، فقال له عمر: ليس أصلي هاهنا. فأخرجه البطريرك إلى كنيسة قسطنطين، وطرح له حصيراً في وسط الكنيسة، فقال له عمر: لا ولا هاهنا أصلي أيضاً». وليس في المصادر العربية تفاصيل كثيرة حول دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى القدس، ورواية الأزدي هي أقدم الروايات التي وصلتنا حتى

علو الهمة في طلب العلم



بقلم : د . أحمد عطية السعودي

لَمَّا بَدَدَ السَّيِّئُ السَّاطِعُ دِيَا جِيرِ الظُّلْمَاءِ وَالضَّلَالَةِ الْعَمِيَاءِ ، طَفَّقَ الْخَلْقُ يَمْتَحِنُونَ مِنْ دُوحَةِ أَكْلِهَا
دَائِمٌ وَظَلَمَهَا مَا خَضَدَ ثَمَرَهَا ، وَمَا صَهَدَ حَرْفَهَا ، إِنَّهَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْقِصَامَ لَهَا ، تِلْكَ الْعُرْوَةُ
الَّتِي جَمَعَتِ الْأَشْتَاتَ ، وَوَحَّدَتِ الْكَلِمَاتَ عَلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ، وَأَخْرَجَتِ لِلنَّاسِ خَيْرَ أُمَّةٍ ، وَبَلَغَتْ بِهِمْ
أُسْمَى قِمَّةٍ

الشعر يزيد على هذا العدد، ولذلك قال للحاجب مستخفاً: قل لسيدك هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟!.

يرحم الله الصاحب بن عباد فلو عاش في زماننا ما جرؤ أحد أن يقترب من بابيه، ولو على بعد (10 كم) من يدخل على الصاحب؟

هذا الذي تخرج في الجامعة ولا يحسن الإملاء؟ أم هذا الذي نبذ الأدب وراءه ظهيراً، وحفظ أسماء الفنانين والفنانات الأحياء منهم والأموات؟ أم هذا الذي حفظ شيئاً وغاب عنه أشياء؟ وقع شهادته مائة وخمسون عالماً (1).

جلال الدين علم بارز في اللغة والفقه والحديث، قيل إن أمه ولدت له بين الكتب، فلقب (بابن الكتب).

تطوف السيوطي في البلاد طلباً للعلم فزار الشام والحجاز، وزار اليمن والهند والمغرب، وتلقى العلم على نحو مائة وخمسين عالماً منهم: جلال الدين المحلي، وصالح البلقيني، وشرف الدين المناوي، وغيرهم.

وتبحر السيوطي في العلوم، ودرس الفقه والحديث وتولى الإفتاء.

وقد صنف السيوطي ما يزيد على (300 كتاب) منها:

الإتقان في علوم القرآن، والأشياء والنظائر، والمزهر في علوم اللغة، وتفسير الجلالين. توفي السيوطي 911 هـ.

يقول السيوطي عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة». حقا رزق السيوطي التبحر، ورزق الاستعراضي - من أبناء الموضة الحديثة - التأخر: التأخر عن مواكبة العلم، والتأخر عن الإبداع والابتكار، والتأخر عن تمثل القيم السامية هذا السيوطي تراه يلازم العلماء، ويجد ويجتهد ليمنحوه إجازات في علوم عصره كلها، ويصل نهاره بليله ليحظى بشرف العلم. وهذا الاستعراضي تراه يرجو بما تعلم الشهرة والشهوة، ولا ينفك

يبحث عنهما في ليله ونهاره، ولسان حاله يقول: والناس حيث يكون المال والجاه!

تعلم السيوطي على طريقة العرب لا على طريقة العجم، وتعلم الاستعراضي على طريقة الدجل والنصب - وتوظيف العلم في البورصات والصفقات!

شهادة تقدير من البطل صلاح الدين (1)

من من العقلاء أو العلماء أو الفضلاء لا يتمنى أن يحظى بنظرة إعجاب أو كلمة ثناء من البطل العظيم محرر القدس وقاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي؟

صاحبنا القاضي الفاضل حظي بأرفع وسام، وأعلى تقدير بفضل علمه الغزير، واجتهاده في عمله، وإخلاصه في خدمة أمته. كان القاضي الفاضل - واسمه عبد الرحيم بن علي - من أئمة الكتاب، واتخذ صلاح الدين وزيراً مقرباً، كان بارعاً في الرسائل التي تبشر بفتوحات صلاح الدين وانتصاراته، وكان قلمه سيفاً صارماً في نحور الأعداء، فاستحق هذا القلم الصادق ثناء صلاح الدين وهو

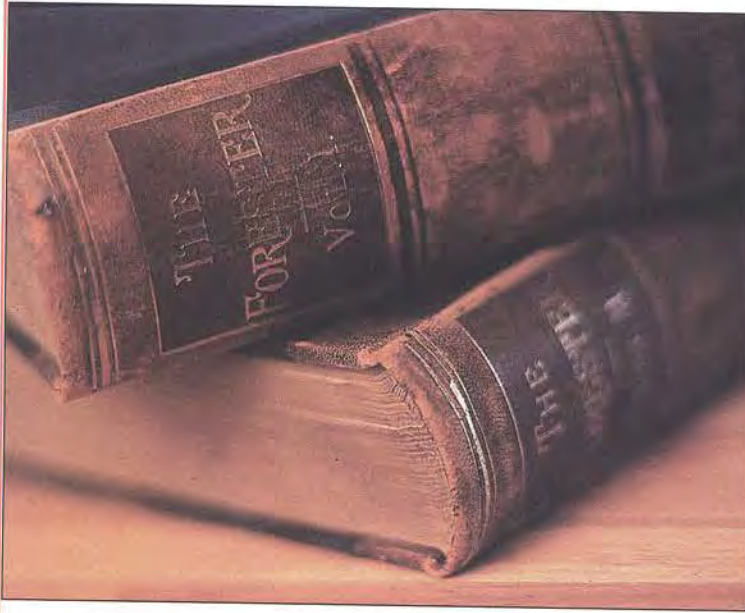
يخاطب جنوده: «لا تظنوا أنني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل»!

تعرفون كم كتب هذا القلم المحتفى به؟ كتب من الرسائل والتعليقات ما لو جمع لبلغ مائة مجلد فعلام يستحق مثل هذا القلم الثناء والتقدير، أما الأقلام التي سخرها أصحابها في إشاعة الفاحشة، والنيل من المكرمات، والطعن في مقدسات الأمة، والتطاول على الذات الإلهية، فلا تستحق إلا الكسر والرمي بها في حاويات البلدية! أما الأقلام التي تفتّر الهمم، وتحدّر الناشئة، وتروج للهزيمة والاستسلام فلا مكان لها على صفحات التاريخ المشرف، وصدق الله العظيم، إذ يقول: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً».

أمية تدرس العلماء (1)

إنها السيدة نفيسة بنت الحسن، امرأة تقية صالحة، ولدت بمكة، ونشأت في المدينة، وطلبت العلم فحفظت القرآن الكريم، وتعمقت في الفقه والحديث، وحجّت ثلاثين حجة. وكان العلماء





وهي صاحبة المشهد المعروف بمصر . أجل تعمّقت في العلم ، ولم تتعمّق في ملاحقة الأزياء - فعل بنات عصرنا - ولم تلهث وراء الفن ، ولم تضعّ نقودها ونقود زوجها في التسوق والكماليات ، والسهر في الحفلات ! يا حسرة على بنات هذا الزمان ما يطلبن العلم إلا على وقع (الفيديو كليب) ، ولا يحلو لهن سمر إلا مع السجائر ! يا حسرة على الجمال الباهر كيف يلوّثه العفن الفني ، والتبرج الجاهلي ، وخداع الماكين :

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرن الشاء يا حسرة على العقل الذكي المتوقد كيف تخدّره الأفلام الماجنة ، والقصص الرخيصة ، والأشرطة التافهة !

كان بيت السيدة نفيسة مدرسة للعلماء ، فانظروا إلى بيوت السيدات المعاصرات ، ماذا ترون؟ ريش ما نعم به الملوك القدامى ، وخزائن مملوءة بالزجاجيات ، وأجهزة وأدوات ، ومناظر وديكورات بيوت مملوءة ولكنها فارغة ، فارغة من الألفة والانسجام ، فارغة من حلقات التعليم ، فارغة من دفاء الإيمان وهناء العيش . وبعد ،

فتلك نماذج رائعة لعلو الهمة في طلب العلم ، ما أجدر أن نجعلها نصب أعيننا ، ونحتفي بها ، لأن التشبه بالكرام فلاح !

ومن العلماء الذين سمعوا عليها الإمام الشافعي ، ولما مات أدخلت جنازته إلى دارها

وصلّت عليه !

توفيت السيدة نفيسة بالقاهرة سنة 208 هـ ،

يزورونها ويأخذون عنها ، وهي أمية (! لا تقرأ ولا تكتب) ولكنها عالمة ألمعية .



قصة الطالب الكسول

(مهداة إلى أطفال بيت لحم)

قصة للدكتور: يوسف حطيني

(بأسناني..)

سأحمي كل شبر من ثرى وطني..

بأسناني..

ولن أَرْضَى بديلاً عنه...

لو علقت من شريان شرياني

كان العرق يتصبب غزيراً، فيملاً وجه

الأستاذ عائدًا بحباته المتلألئة بينما كان

يشرح هذا المقطع الشعري بانفعال شديد:

(هنا يؤكد الشاعر على تشبث الإنسان

الفلسطيني بأرضه مهما كثرت محاولات

قوى الشر التي تريد إقلاعه منها.. إن

القصيدة كما تلاحظون مليئة بالت).

- عبد النور، صاح المدرس غاضباً، إلى

أين تسوقك أفكارك الشيطانية، أنت شار

دائماً، وإذا سألتك أي سؤال فلن تستطع أن

تجيب إلا بابتسامتك البلهاء.

ولكن عبد النور لم يجب هذه المرة بابتسامته

المعهودة، بل كان رده دموعاً ساخنة غزيرة راحت

تندفق من عينيه..

الحدة في لهجة الأستاذ عائد تحولت إلى ما

يشبه الهدهدة، اقترب من عبد النور، ربت على

كتفه الصغير، وراح يمسد شعره الأبعد:

لماذا تبكي يا بني؟ أحسن الأستاذ عائد أن

كلمة (بني) غير مناسبة، فهو لم يتزوج بعد، ثم

إنه لا يكبر طلابه بأكثر من عشر سنوات. غير أنه

مع ذلك شعر بحنان غامض تجاه عبد النور، على

الرغم من أن هذا الولد لم يجب منذ بداية العام

الدراسي على سؤال واحد.. إنه أكثر الطلاب



يقولها الأستاذ دائماً.

لأول مرة كان لديه مايقوله، انفرجت شفتاه عن

أسنان صفراء.. وراح يتحدث بما يشبه النشيج:

- أستاذ، طلب الجنود من أبي أن يذهب إلى مقر

الحاكم العسكري، وحين عاد كان يحمل أمراً بهدم

منزلنا، نعم، لقد رشقت أحد الجنود بحجر أصابه في

مؤخرته (يفرق الصف في ضحك عال، أراد عائد أن

يزجر الطلاب لكنه وجد نفسه يضحك مثلهم).

كسلاً وشروداً، كان الجميع يعرفونه بلقب الطالب

الكسول، ويبدو أنه لم يعد يتضابق من هذا اللقب

على الرغم من جريانه على كل لسان في مدرسة

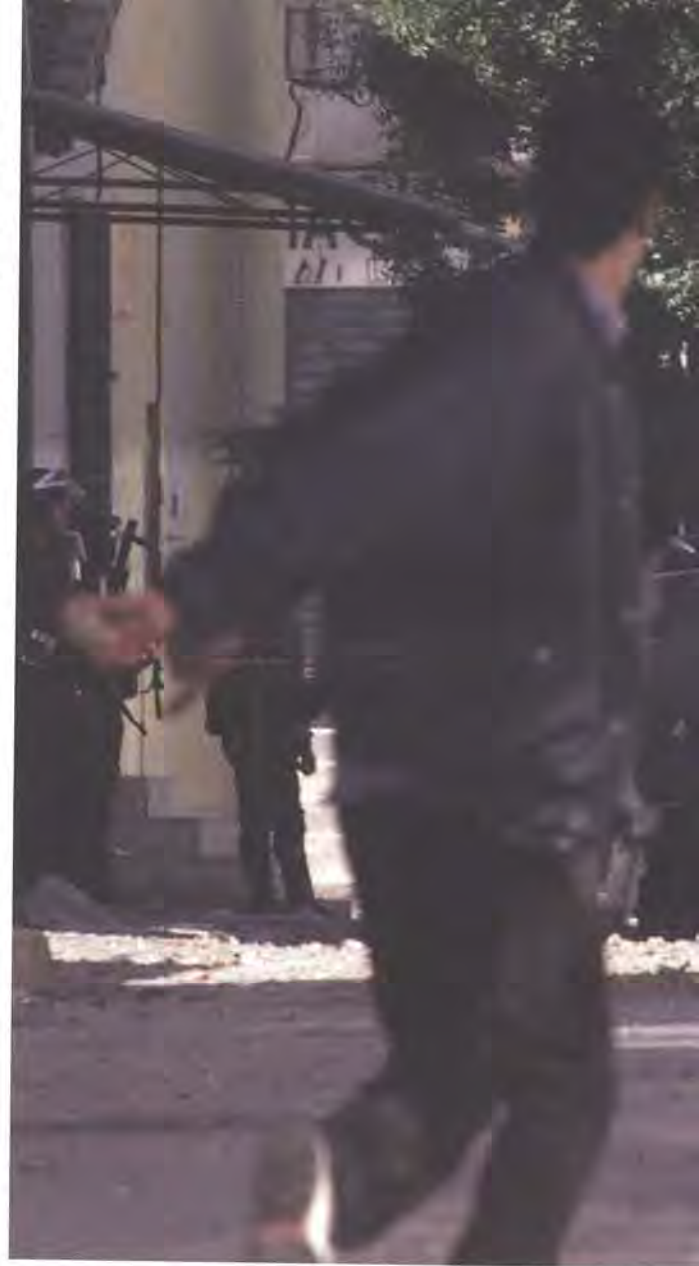
بيت لحم الإعدادية.

يشعر عبد النور بعطف غامر، حنو يملؤه

بالشجاعة، ولكن دموع عينيه ماتزال تغمر وجهه.

إنه سيتكلم، هكذا قال في نفسه، لن يصمت

هذه المرة أيضاً، يستطيع أن يقول أشياء كذلك التي



أن عليه مراجعة الحاكم العسكري. هذا ماحدث، قال الحاكم العسكري أيضاً:

إن علينا إخلاء المنزل من الأثاث خلال ثمان وأربعين ساعة. نسي الأستاذ عائد أنه يشرح لهم قصيدة توفيق زياد، فراح يحدثهم عن مئات البيوت التي تهدمها جرافات الجيش الإسرائيلي أو تفجرها بالديناميت في رام الله ونابلس وقلقيلية:

- إنها أشياء ترونها يومياً يا أحبائي الطلاب، كل واحد فيكم له أخ شهيد أو جريح أو معتقل (تذكر عائد أخاه خالد الذي قتلته عصابات المستوطنين على حدود مستوطنة (إيفراتز). أحس عائد أن طلابه مشدودون إلى كلامه أكثر من أي وقت مضى. يستمعون بأذنانهم وعيونهم وقلوبهم إلى ما يقوله، قال

وكنيسة القيامة التي صلى فيها سيدنا عمر يحفر فيها في نفسه جراحات عميقة. كان عائد كلما ذهب إلى عمان ليقدم الامتحانات الجامعية، يشعر أنه مقتلع من حارات بيت لحم الضيقة، ومن بيوتها المترصة.. كانت الجدران الكلسية السمكية تشعره بالدفء فيحمل ذكراها معه إلى غربته.

إيه.. بسيطة، كلها سنة واحدة ويحصل على الإجازة في اللغة العربية، وعندها لن يغادر بيت لحم وسيبقى مزروعاً في أرضها كشجرة زيتون عتيقة. عائد وهو يسير نحو منزله في البلدة القديمة، كان يكبد ذهنه في أن يبعث تقريراً مفصلاً لجريدة (الفجر) عن المنازل التي هدمت ونسفت وأغلقت في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور، سيشرح في التقرير الأسباب التي (يخترعها) الجيش الإسرائيلي لكي يهدم أي منزل يريد.

حين اقترب من البيت، كان والده يجمع حوله عدداً من المسنين، وكان لفظهم يصل إلى أذنيه، ظن أنهم يناقشون، كعادتهم، كيفية تأمين الخشب الكافي لصنع التحف الخشبية التي يشتريها السائحون القادمون إلى بيت لحم من جهات العالم الأربع، غير أن كلماتهم التي سمع بعضها كانت توحى بشيء آخر: الحاكم العسكري.. عدم الترخيص.. المنزل.. ثمان وأربعون ساعة.

- ولكن تصريح بناء المنزل موجود يا أبي.
- لا يا بني. فقد مزقه الحاكم العسكري!

صباحاً.. تجمع حشد كبير من الناس يراقبون عن كثب عملية نسف منزل الأستاذ عائد، بينما راح الجنود يدفعون الأطفال..

فجأة، مع صوت الانفجار الهائل، طار ضلع من قلب عائد، بينما تناثرت أحجار البيت هنا وهناك. كان الأطفال يقفون فوق الأحجار التي كانت منزلاً جميلاً دافئاً، هاهم قد حملوا أحجاره المتناثرة وراحوا يرشقون بها الجنود.

حين انضم عائد مع كثير من الشبان إلى الأطفال، لم يبينهم عبد النور، وأدرك أن طالبيه الكسول فهم درساً أهم بكثير من تلك الدروس التي كان يقابل أسئلتها باتسامته البلهاء.

مع جلبة الطلاب، استطاع صوت عبد النور أن يتخلص من حشرجته وينطلق حاداً، شجاعاً، صافياً:

لقد أراد أن يأخذ من أختي الصغيرة (سندويشتها) فنال جزاءه.. لحقني ولكنه لم يستطع الإمساك بي، وحين وصلت إلى البيت دفع الباب يريد إمساكي، فتصدت له أمي..

أذان الطلاب معلقة بما يقوله عبد النور، لقد أحس بالزهو حين أدرك أنه صار محور اهتمام الجميع فزال عن صوته كل ارتباك:

سألها الجندي عن أبي فقالت له: إنه ما يزال في معمل الصدف، لحقه إلى هناك، وأخذ هويته وأخبره

لهم: إن للحجارة دوراً تعرفونه جيداً.. أليس كذلك؟ رد الطلاب بصوت واحد: نعم يا أستاذ.

حين سمع الطلاب ضجة كبيرة خارج الصف أدركوا مباشرة أن الجنود الإسرائيليين قد دخلوا المدرسة. يخرج عائد ليرى كل طلاب المدرسة في الباحة، وليعرف بعد ذلك أن المدرسة ستغلق حتى إشعار آخر بسبب وجود شعارات وطنية على الجدار.

كانت رائحة شوارع بيت لحم تملأ رئتيه بالقدسية والعدوية، دموع العذراء الساخنة ما تزال تظهر هواء المدينة على الرغم من دنس الأعداء.



بناء المعرفة الإنسانية في ضوء التربية الإسلامية

بقلم : الملازم أول /سلطان محمد العرياني

أكرمكم عند الله اتقاكم» الحجرات 13 . فكيف يكتسب الإنسان المعرفة ، وما هي مصادرها ، وبأي اعتبار يسعى للحصول عليها ، وكيف يحكم على مصداقيتها ؟ مجموعة من الأسئلة الهامة ، سأحاول الإجابة عليها باختصار غير مخل - بإذن الله - من خلال هذا المقال .

طرق المدركات الذهنية :

إن الإنسان حينما يولد تكون صفحة ذهنه بيضاء خالية من أية مسجلات علمية أو ادراكية ، ومنذ ذلك الوقت يبدأ شريط الذهن بتسجيل ما يرد إليه من مدركات ، قال تعالى : «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون (النحل 78) وانتقال المدركات إلى الأذهان يتم بثلاثة طرق ، الطريق الأول : حواسنا الخمسة ، والطريق الثاني : مشاعرنا الداخلية والطريق الثالث : ما ينقل إلينا من خبرات الآخرين ومعارفهم . فالطريق الأول ينقل إلى أذهاننا ما نحس به من صور العالم

لقد كرم الله تعالى بني آدم على سائر المخلوقات، وشرفهم بخصائص متعددة ، قال تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » (الإسراء 70) وكان من أعظم ما اختص الله به الإنسان عن غيره من المخلوقات أن وهبه العقل ، ومنحه خاصية التعلم ، لم يمنحها غيره من سائر مخلوقات الأرض ، قال أبو حامد الغزالي : « الخاصية التي تميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم فالإنسان إنسان بما هو شريف لأجله ، وليس ذلك بقوة شخصه ، فإن الجمل أقوى منه ، ولا بعظمه فإن الفيل أعظم منه ، ولا بشجاعته فإن السبع أشجع منه ، ولا بأكله فإن الثور أوسع بطنا منه ، ولا ليجامع فإن أخس العصافير أقوى على السفاد منه ، بل لم يخلق إلا للعلم . » ومن هنا تفاضل الناس فيما بينهم ، واختلفت درجاتهم في ميزان الحق سبحانه وتعالى بما حصلوه من العلم الموصل إلى تقواه وخشيته ، قال تعالى : «إن

الخارجي عنا ، إما بالنظر والملاحظة ، أو بالسمع ، أو باللمس ، أو بالشم ، أو بالتذوق ، فإن كانت حواسنا خالية من الآفات وسليمة

الإحساس

فستنقل لنا

الحسوسات

نقلًا

صحيحًا ، وإن

كانت غير ذلك كأن

يعتريها بعض الآفات أو القصور فإنها

ستنقل الصور والحسوسات على غير وجهها إما بالزيادة أو النقص ، وكلا الأمرين يشوه الحقائق ويفسد المعرفة .

والطريق الثاني من طرق نقل المدركات إلى الأذهان ، هو ما نحده من مشاعر وأحاسيس في وجداننا من الداخل كالحب والبغض

مصادر المعرفة :

صحتها .

الكتاب الكريم ، من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، ومن علم المشهد ما شاء الله أن يعلمنا إياه ، ويشمل كذلك قصص القرآن وتشريعاته وأحكامه ومختلف موضوعاته .

القسم الثاني : وهو ما يتعلق

بالحقائق الجزئية ، أو ما يسمى

بالمعرفة الحسية ، وهي

كل الحقائق التي

يبلغها الإنسان

بشعبيه وبحسه ،

مستخدما جميع

المصادر العلمية

التي تعينه على ذلك ،

كالتجارب العملية أو

الشخصية وكالمشاهدات

والملاحظات والاستنتاج والتحليل ..

ونحوها من مصادر علمية ومنهجية .

وهذه الحقائق الجزئية متيسرة آفاقها للمسلم والكافر على حد سواء ، وإنما يكون التفاوت فيها بين الناس بحسب الجد في طلبها والتنافس في مجالات البحث والابتكار الموصلة إلى اكتشاف المستجدات منها .

مع العلم أن الحقائق المطلقة والحقائق الجزئية التي ثبت صدقها لتلقيان على صعيد واحد ، وبيان ذلك أن آيات القرآن الكريم (الحقائق الجزئية الكبرى) وآيات الكون والأنفس (الحقائق الجزئية) لا تتعارض بأي حال من الأحوال لأنها من عند الله الذي خلق كل شيء بقدر ، فلا معرفة دينية وأخرى دنيوية منفصلة عنها ، كما يزعم كثير من الناس ، الذين نسوا أو تناسوا أن القرآن الكريم قد أحدث ثورة ثقافية عارمة لم يشهد لها الناس مثيلاً ، لا من قبل ولا من بعد ، هذه الثورة التي أنقذت البشرية من الفاقة والانقسام ، ومن الظلم والبغي والعدوان ، ومن التخلف الثقافي الذي عقد الحياة وأظهر فيها المشكلات . فمشاهدة المسلم آيات الله المبثوثة في كل ما يحيط به تجعله يشهد أن لا إله إلا الله ، وارتباط الشهادة التي تنتمي لهذا العالم بالإيمان بالغيب ، أكبر دليل على التفاعل والتكامل بين الحقائق الكبرى والحقائق الجزئية ، ليس عند

إن

المصدر الأول للعلم كله هو الله سبحانه وتعالى ، وكل ما نراه في هذه الحياة من علوم ومعارف متشعبة ومعقدة ، ما هي إلا نزر يسير مما جانا الله به من

العلم ، قال تعالى : « وما أوتيتم

من العلم إلا

قليلاً

(الإسراء 85)

وقال سبحانه : « علم

الإنسان ما لم يعلم » (العلق 5) فالإنسان

بمفرده لا يستطيع أن يحصل على شيء من هذه العلوم إلا أن يشاء الله تعالى له ذلك ، قال سبحانه وتعالى : « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » (البقرة 255)

وبناء عليه يمكن تقسيم مصادر المعرفة إلى

قسمين رئيسين :

القسم الأول : وهو ما يتعلق بالحقائق الكبرى

، التي لا غنى للإنسان عنها ، كمعرفة الخالق لهذا الكون ، والغاية من الخلق ، ومصير الإنسان بعد الموت ، ونحو ذلك ، فهذه مصدرها الوحي المنزل من عند الله تعالى ، والمتمثل في الكتاب والسنة . فلا مجال لتحريف هذه الحقائق أو تشويهها أو

تبديلها ، حتى تظل حجة على الناس يوم

القيامة أو حجة لهم ، قال تعالى : « إنا نحن

نزلنا الذكر وإننا له لحافظون » (الحجر 9) . فكل

ما جاء في القرآن الكريم هو من قبيل الحقائق المطلقة

، المجزوم بصحتها ، وهذا يشمل كل ما جاء في

والخوف و

الرجاء ، وما أشبه

ذلك ، وهذا الطريق لا يمكن

أن يوصف بالموضوعية والتجرد من الهوى ، لغلبة الأحكام الذاتية البحتة عليه ، وقد يستثنى من ذلك ما تتوافق عليه مشاعر عامة الناس من أحاسيس ، فقد توصف مثل هذه المدركات بالموضوعية وعدم التحيز ، لوجود ما يدل على عدم الذاتية أو الخصوصية في الإحساس .

وأما الطريق الثالث ، من طرق نقل المدركات إلى الأذهان ، وهو طريق نقل خبرات الآخرين ومعارفهم ، فإنه قد يكون طريقاً صحيحاً للنقل في الحالات التي تتطابق فيها المعارف مع الواقع ، وإلا فإنها ستظل نقولات تفترق إلى دليل يبرهن على



المسلمين فقط ، وإنما هو كذلك عند العقلاء من الغرب ، يقول المفكر الأمريكي (ايرل تشزريكس عالم الرياضيات والفيزياء) : إن النظريات الحديثة التي تفسر نشأة الكون والسيطرة عليه بصورة تخالف ما جاء في الكتب السماوية تعجز عن تفسير جميع الحقائق وتزعج بنفسها في ظلمات اللبس والغموض (ويقول أيضا) : وبالرغم مما للعلوم من قيود وحدود ، فلنظرياتها ونتائجها فوائد لا تحصى ، وكذلك الحال بالنسبة لموقف العلوم من كشف أسرار هذا الكون والدلالة على خالقها .

(ويقول عالم آخر) : ولا شك أن العلوم قد ساعدتنا على زيادة فهم وتقدير ظواهر هذا الكون المعقد ، وهي بذلك تزيد من معرفتنا بالله ومن إيماننا بوجوده .

تقسيم العلوم باعتبار شرعيتها :

تنقسم العلوم باعتبار شرعيتها في ضوء التربية الإسلامية إلى قسمين : علوم شرعية وعلوم طبيعية . والعلوم الشرعية تنقسم هي الأخرى إلى قسمين : قسم منها فرض عين على كل مسلم ، وهو القدر الذي تصح به عقيدة الفرد وعباداته ومعاملاته ، وقسم آخر فرض كفاية ، إذا قام به بعض الناس سقط وجوبه عن الآخرين ، وهو ما زاد عن القدر السابق .

أما العلوم الطبيعية فتتنقسم إلى ثلاثة أقسام : علوم شرعية بالتبعية ، وسميت شرعية بالتبعية ، لأن بعض الواجبات الشرعية لا تتحقق إلا بتعلمها وإتقانها ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وهي من فروض الكفايات ، التي إذا قام بها طائفة من الأمة سقط الحرج عن الآخرين .

والتربية الإسلامية لا تهمل هذا القسم من العلوم كما يزعم بعض المتحذلقين من أنصاف العلماء ، فالمتتبع لنصوص الكتاب والسنة ، يجد فيها ما يشير صراحة إلى تقصي أسرار العلوم وسبر أغوارها ، والوصول إلى الحكمة من كل ظاهرة ، وعدم الوقوف عند مظاهرها التركيبية ومكوناتها المادية ، من أجل منافع دنيوية ، من غير ملاحظة كونها آيات دالة على أن لها ربا خالقا ، يستحق العبادة والخشية ، خاصة من بلغ هذه المرتبة من العلم ، قال تعالى : «إنا نخشى الله من عباده العلماء

أنفسهم من التخلف والضياع والتشتت ، ومن كيد أعدائهم المتربصين بهم ، إذ ليسوا يعفون من التبحر في كل مجال من المجالات العلمية النافعة ، سواء المعروف منها ، أو ما قد يستجد من تخصصات علمية غير متناهية ، قال تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » (الأنفال 60) والإعداد يتناول كل إعداد ، وهو في مجموعه يعتمد على العلم .

أما القسم الثاني من العلوم الطبيعية فهي التي لا ينبغي عليها عمل - ولو بعد حين - فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي ، والدليل على ذلك استقراء الشريعة ، فإننا رأينا

والعلم متى انفصلت حقائقه الجزئية عن الحقيقة الكبرى ، وصارت استخداماته من أجل المصالح المادية والمنافع الدنيوية ، فإن نتيجته حتما ستؤدي إلى ما يضر الإنسان ، ويدمر العمران ، ويستعبد به الألوف من البشر ، بل الملايين . وليس للمسلمين في هذا العصر أن يتركوا البحث بل التبحر في كافة المجالات العلمية النافعة ، سواء ما يتصل منها بالأنظمة الاجتماعية أو الإنسانية أو السياسية ، أو التطبيقية أو التقنية أو غيرها ، فإن التبحر في مثل هذه العلوم واجب ، كي يحموا

(فاطر 28 .)

الشارع يعرض عما لا يفيد عملا مكلفا به ، ففي القرآن الكريم ، قال تعالى : يسألونك عن الأهلة ، قل هي موافيت للناس والحجج » (البقرة 189) . فوقع الجواب بما يتعلق بالعمل إعراضا عما قصده السائل عن الهلال : لِمَ يبدو في أول الشهر دقيقا كالخيوط ، ثم يمتلئ



حتى يصير بدرا ، ثم يعود إلى حالته الأولى ، وهذا أليق بحال المتعلم ، وهكذا لما سئل الرسول عليه الصلاة والسلام عن الساعة ، قال للسائل ما أعددت لها إعراضا عن صريح سؤاله إلى ما يتعلق بها بما فيه فائدة ولم يجبه عما سأل . ومن أمثلة هذا القسم البحث في علم الكلام والفلسفة والمنطق وما يلحق بها من علوم لا طائل من وراء التعمق فيها . وأما القسم الثالث من العلوم الطبيعية فهو القسم المحرم ، وهو كل علم يخالف تعاليم الشريعة ومقاصدها ، ومن ذلك علم السحر والكهانة والشعوذة ، وما أشبهها من علوم ضارة كما وصفها الله تعالى في كتابه العزيز ، إذ يقول عز من قائل عليما : ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » (

البقرة 102) .

إنتاجية المعرفة :

تتطلب المعرفة للحصول عليها أمرين اثنين : الأمر الأول الاستعداد الذاتي للإنسان ، والأمر الثاني المعرفة الخارجية ، فالمعرفة ليست فطرية فقط كما يقول أفلاطون ، ولا كسبية مجردة عن الاستعدادات الداخلية كما يقول بيكون ، بل لا بد فيها من توافر الشرطين ، استعداد ذاتي ومعرفة خارجية ، يتم التكيف بينهما باستعداد الفطرة الداخلية للتجاوب مع هذه المعارف الوافدة .

وليس كل الناس على درجة واحدة من الاستعداد الفطري لتلقي المعارف الوافدة ، بل إن البشر كما هو مشاهد ومعلوم على درجات متفاوتة من القدرات والمهارات الذهنية والجسدية ، مما

يجعل إنتاجية المعرفة مقصورة على بعض الأفراد فقط .

أما من حيث الاستفادة من ثمرات المعرفة والتمتع باستهلاك نتاجها ، فهو من حق الجميع ، بلا استثناء ، وكل شعب منحه الله مزيدا من التقدم والحضارة ، ثم يمنع الشعوب الأخرى من الاستفادة من هذه العلوم ، ويحجب عنها أسرارها ، هو في الحقيقة شعب أناني ، ليس له حظ من علمه إلا الاسم . نسأل الله السلامة عن يكتم العلم ، قال تعالى : « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله وبلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحو وينبؤا فأُولئك أنوب عليهم وأنا التواب الرحيم » (البقرة 159، 160) .



الأوزاعي إمام أهل الشام (ت 157هـ / 774 م)

بقلم : د. رياض خليل زركلي

هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي إمام أهل الشام وفقههم في زمانه . ولد في بعلبك من أعمال الشام عام 88هـ / 706م ، ونشأ في البقاع حيث عرف مرارة اليتيم وقسوة الحرمان ، ثم نقلته أمه إلى بيروت ، وحدث أن لقيه هناك رجل ذو مركز فألحقه بالديوان . وفي بيروت عاش مطلع شبابه ، ثم انتقل إلى دمشق حيث أقام في محلة الأوزاع ، وتحول في آخر أيامه إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها . وعده ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام .

سبيله والاستزادة منه ، كما عرف عنه حرصه على الأخذ من المحدثين أنفسهم ، وكان يغتنم مناسبات الحج فيلتقي العلماء وطلاب العلم حيث يأخذ من هؤلاء كما يعطي أولئك من علمه ، وقد أسهم الأوزاعي منذ أواخر النصف الأول من القرن الثاني للهجرة في تدوين الحديث والفقه والتفسير وفي تصنيف الأحاديث وتنظيمها ، ويرجح أنه أول شامي كتب في السير ، وله إضافة إلى ذلك كتب أخرى منها : كتاب السنن في الفقه ، وكتاب المسائل .

وكان مالك بن أنس يقول عنه « : إنه يصلح للإمامة » كما كان أبو اسحاق الفزاري يقول « : لو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي .

وقيل إنه يروي ألف حديث مسند وألوفاً من الأحاديث الموقوفة والمرسلة ، وقال عنه علي بن المديني ، وهو من كبار الحفاظ « : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة : الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير ، وأبو اسحاق الفزاري والأعمش ، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

وامتاز الأوزاعي كذلك بالتقوى والزهد ، وقال عنه الوليد بن مسلم وهو من كبار رجال الحديث في بلاد الشام « ما رأيت أحداً أشد اجتهاداً من الأوزاعي في العبادة . » وقال عنه العباس بن الوليد وهو من المحدثين الشاميين البارزين « : أدركته وأدركت أهل زمانه وهم لا يشكّون أنه من الأبدال .

وقد امتنع من قبول منصب القضاء الذي عرضه عليه والي الشام عند استيلاء العباسيين على بلاد الشام ، كما أنه كان قد ولي القضاء زمن الأمويين للوليد بن يزيد فجلس مجلساً ثم استعفى . وقد أنفق على الفقراء والمساكين كل الإقطاعات والهبات التي صارت إليه من بني أمية ومقدارها نحواً من سبعين ألف دينار ، ولم يكن يوم وفاته يملك سوى سبعة دنانير أنفقت على جهازه .

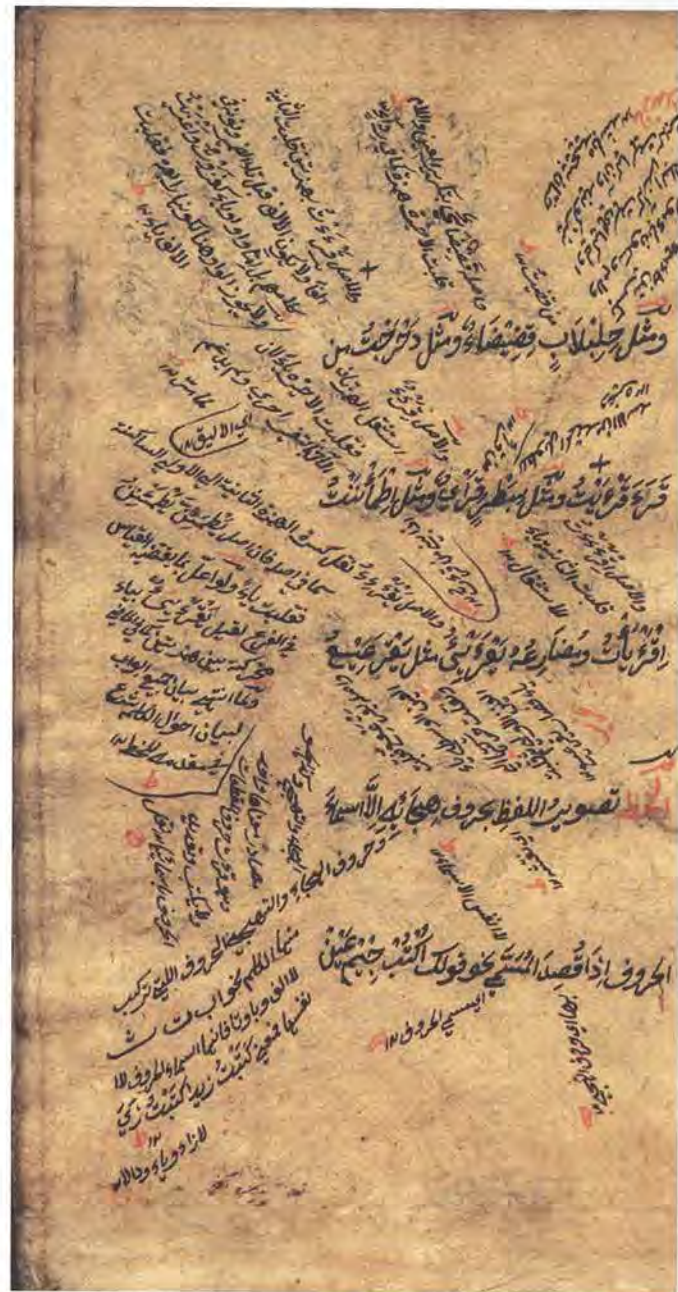
وقد روى عنه شيوخ كبار من أمثال الزهري ويحيى بن أبي كثير وهما من شيوخه ، ومالك بن أنس والثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وبقية بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زناد ، وأبي

الإسلامي والحديث النبوي والعلوم الإسلامية عامة ، ويمكن ترتيبه في منزلة الأئمة الأربعة : مالك بن أنس ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وابن حنبل ، وقد أخذ الحديث عن كبار شيوخ الحديث من أمثال مالك بن أنس في المدينة ، وسفيان الثوري في الكوفة والبصرة - وكان يقال لهذا الأخير « - أمير المؤمنين في الحديث . » كما حرص على الأخذ عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي كان يلقب بـ « أمير المؤمنين في السير المغازي » .

وتتلذذ كذلك على عدد من كبار التابعين من أمثال عطاء بن أبي رباح ، ونافع مولى ابن عمر ، ويحيى بن أبي كثير الضحاك ، وربيع بن يزيد ، وعمرو بن شعيب ، ومكحول ، وقتادة ، وكثيرين غيرهم .

كذلك حرص على التعرف إلى فقه أهل الرأي عن طريق اتصاله بكبار شيوخ مدرسة الحجاز في الرأي من أمثال يحيى بن سعيد الأنصاري ، وربيع الرأي ، ومن المعروف أن مدرسة الرأي في الحجاز تختلف عن مثلتها في الكوفة ، فالكوفيون توسعوا في مسألة القياس في حين اعتمد أصحاب الرأي في الحجاز على التوفيق بين النصوص والمصالح المختلفة .

وقد عرف عن الأوزاعي سعيه في طلب العلم ، واجد في تحصيله ، والصبر على تحمل المشاق في



وكان قد تعرف إلى عالم أهل الإمامة يحيى بن أبي كثير عندما اكتب في مستهل شبابه في بعث إلى الإمامة فلازمه وسمع منه ، وأرسله يحيى بن أبي كثير إلى البصرة ليأخذ عن علمائها كابن سيرين والحسن البصري ، بيد أنه لم يتح له الأخذ عن أي منهما ، وذلك أنه عندما وصل البصرة كان الحسن البصري قد مات ، كما كان ابن سيرين مريضاً ثم لم ينشب أن مات هو أيضاً في غضون أيام قليلة . وكان الأوزاعي علماً بارزاً من أعلام الفقه

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دروساً لمن يتفكر فيها
ويعلم أن الله تعالى هو
المعلم الحكيم

[illegible]

اسحاق الفزاري وغيرهم كثيرون .

وقد تمتع الأوزاعي باحترام كبار المحدثين ، وقال عنه عبد الرحمن بن مهدي : « الناس في زمانهم أربعة : حماد بن زيد في البصرة ، والثوري في الكوفة ، ومالك في الحجاز ، والأوزاعي في الشام » . كما نقل عن يحيى بن معين ، وابن عدي قولاً بهذا المعنى .

وكان مالك يكن له احتراماً كبيراً بسبب مكانته العلمية ، وقد اجتمع الأوزاعي وأبو حنيفة وسفيان الثوري عند مالك ، فشهد هذا الأخير للأوزاعي أنه أرجحهم .

كما حرص مالك بن أنس والثوري على استقبال الأوزاعي عندما توجه إلى الحجاز بقصد الحج ، وقد لقيه بذي طوى ، وقيل إن الثوري حل زمام بعير الأوزاعي وجعله في عنقه ، بينما كان مالك يسوق البعير ، وانطلق الاثنان يشقان الصفوف وهما يقولان : « أوسعوا للشيخ »

وقد ألهته معرفته الواسعة بالأمر الفقهي إلى الإفتاء في سن مبكرة . وكانت سنه لا تزيد عن خمسة وعشرين عاماً عندما شرع يفتي للناس في المجالس ، وقد استمر في الإفتاء إلى آخر حياته ، وله مسائل كثيرة بهذا الخصوص ينفرد بها موجودة في كتب كبار ، وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم وكثرة رواياته . وقال عنه عبد الرحمن بن مهدي « لم يكن بالشام أعلم بالسنة منه » . وقيل إنه أفتى في سبعين ألف مسألة .

وقد أصبح للأوزاعي مذهب فقهي يستند إلى القرآن والسنة وأقوال الصحابة ونبي الرأي . وظل معمولاً به في بلاد الشام لأكثر من قرنين قبل أن يغلب عليه مذهب الشافعي ، كما انتقل مذهبه إلى الأندلس واستمر العمل به هناك إلى زمن الحكم بن هشام (ت 256 هـ / 869 م) قبل أن يستبدل بمذهب مالك .

كما ذكر المقدسي وهو من جغرافيي القرن الرابع الهجري (ت 380 هـ / نحو 990 م) أنه : « كان للأوزاعي مجلس في جامع دمشق كان العمل فيه على مذهب أصحاب الحديث ، والفقهاء شفعوية » .

هذا وكانت الفترة التي عاش فيها الأوزاعي من

الفترات الصعبة حيث ظهر على الصعيد الديني العديد من العقائد الدخيلة على الإسلام نتيجة انفتاح الإسلام على الديانات الأخرى ، ودخول كثير من الأمم في الدين الإسلامي وتساؤل الإسلام تجاه معتنقي الأديان الأخرى ، ولهذا فقد نشط الأوزاعي في محاربة كل ما هو مخالف للعقيدة الإسلامية ، واعتبر أقوال أصحاب هذه المذاهب المخالفة للسنة بدعة ، لأن السلف الصالح لم يتكلم فيها ، وحض على التمسك بالحديث والسنة ، كما وقف في وجه أصحاب البدع وخاض مناظرات ضدهم وتفوق عليهم ، وكتب مرة إلى أحد القدرية يحضه على ترك الجدل والتمسك بأقوال السلف . وكان ينهى تلامذته عن الجدل والمناظرة على المذاهب بقوله : « إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم من العمل »

كما قال منبها إلى عدم الإصاحبة إلى أصحاب البدع « ما ابتدع الرجل بدعة إلا سلب عقله » كذلك امتاز بالجرأة على قول الحق ، لا يخشى فيه صولة السلطان أو بطشه ، ولا يقبل السكوت على ظلم الظالم ، ولم يتورع عن الرد على القائل العباسي عبد الله بن علي الذي استدعاه بهدف الحصول منه على فتوى بحق العباسيين في أرواح وأموال بني أمية أعداء العباسيين . وقد رد عليه بأنها حرام على العباسيين ، وكان ذلك اللقاء في أعقاب سقوط الدولة الأموية بيد العباسيين وفي وقت اشتدت السلطات فيه في مطاردة بني أمية وأزهقت أرواح الكثيرين مجرد الاشتباه بتأييدهم لهؤلاء .

وفي العديد من لقاءاته بالخليفة العباسي أبي جعفر المنصور كان لا يتردد في توجيه النصائح والمواظ للخليفة . وقال له في إحدى هذه اللقاءات : « يا أمير المؤمنين ، من كره الحق فقد كره الله » . واشتد عليه حتى أبكاه قصاح به الربيع حاجب المنصور ، وأهوى بيده إلى سيفه ، ولكن المنصور انتهره ثم وجه كلامه إلى الأوزاعي الذي أستأذنه بالانسحاب ، فقال له المنصور : « قد أذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبول حسن فلا تخلني من مطالعتك إيساي بمثل هذا فأنت المقبول غير المتهم في النصيحة » .

كما أعفاه مرة من لبس السواد - وهو شعار

العباسيين - عندما رجا إعفائه من ارتدائه . وله رسائل عديدة وعظ فيها المنصور وطلب إليه أن يتحرى العدل في الحكم ، وأقر ابن أبي حاتم فصلاً لرسائل الأوزاعي سماه : كتب الأوزاعي في صلاح أمور المسلمين إلى ولاية الأمور ، ويتضمن تسع رسائل .

ولم يكن الأوزاعي يميز بين الأديان ومعتنقيها في المعاملة ، كما لم يكن يتورع عن انتقاد الولاة عندما كان يرى أن حقاً وقع على غير المسلمين من أهل الذمة . وقد كتب إلى صالح بن علي العباسي وإلى الشام عندما أمر بإجلاء نصارى لبنان عن قراهم بسبب ثورة قام بها بعضهم على عاملهم ، وأوضح له في رسالته إليه خطأ ما قام به تجاه من لم يؤيدوا الثائرين ، وذكره قول الله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » .

هذا وقد تمتع الأوزاعي بفضل مكانته العلمية ومقدرته الفقهية ، وموقفه من أصحاب البدع بتقدير أهل الشام على اختلاف طبقاتهم وبتقديرهم ومحبتهم . وقد هدده بعض الولاة مرة فقال له أصحابه : « دع ، فوالله لو أمر أهل الشام أن يقتلوك لقتلوك » . كما كان الحكام يهابونه ، وقد قال أحد الولاة بعد وفاة الأوزاعي : « رحمك الله يا أبا عمرو فوالله كنت أخافك أكثر من الذي ولاني » .

وقد تميز الأوزاعي كذلك بالفصاحة وروعة الأسلوب وحلاوة الألفاظ ، وكان المنصور معجباً بفصاحته وبلاغته ، وطلب يوماً إلى واحد من أفضل كتّابه أن يرد على كتب الأوزاعي بمثل أسلوبه فقال : (والله لا يقدر أحد من أهل الأرض على ذلك ، لا على مثل كلامه ولا على شيء منه وإننا لنستعين بكلامه نكتب به إلى الأفاق من لا يعرف أنه كلام الأوزاعي) .

هذا وقد توفي الأوزاعي لليلتين من صفر من عام ١٥٧ هـ / ٧٧٣ م ، في بيروت . وقيل في وفاته إنه دخل الحمام فزلق وسقط وغشي عليه ولم يعلم به صاحب الحمام فأغلق عليه وانصرف ، ثم جاء في اليوم التالي فوجده ميتاً . وقيل إن امرأة الأوزاعي فعلت ذلك غير عامدة .



رحمة الإسلام في الحرب

إعداد: محمد حشلاف بو شعيب

، واغتصاب واسترقاق بدون تمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين ، لقد اشتهر عن الآشوريين أنهم كانوا يستخدمون الآلات الثقيلة والمعدات الحربية لإسقاط المدن التي كانت تحاصر من قبل جيوشهم ، وعند ما تسقط المدن المحاصرة كانوا يقبضون على من بقي حيا ويعدمونهم بأبشع الوسائل ، وعرف هذا الأسلوب الإجرامي في الحروب عند الفرس والكلدانيين واليونان والمكدونيين ، حتى قيل إن الإسكندر المقدوني أعدم 4000 أسير من أهالي مدينة صور جزاء مقاومتهم له . أما في العصور الوسطى عند ما سقطت الخلافة الإسلامية بيد التتار، وكان مقر الخلافة بغداد دخلها هولوكو - كما

الآخر قال لأقتلك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين .. إلى قوله تعالى « : فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » (المائدة 27-30) لقد عمت الحرب وانتشرت طوال التاريخ حتى قال المؤرخون : إنه خلال خمسة آلاف سنة من التاريخ المكتوب للبشرية لم يكن فيها أكثر من خمسمائة سنة كفترات سلام لم تحدث فيها حرب على المستوى العالمي أو المحلي ، ففي التاريخ القديم كانت الحروب عندما تندلع تحرق الأخضر واليابس وترتكب فيها أبشع الجرائم من تمثيل وإبادة بالجملة

ليس من التعصب الديني أن نصرح بأن الإسلام هو أول دين أدخل الروح الإنسانية في الحروب ، فهذه حقيقة اعترف بها قبلنا الكثير من المنصفين والباحثين الأجانب ، وقبل أن نذكر المعاملة الرحيمة التي جاء بها الإسلام ، يجب علينا أن نذكر بعض المعاملات القاسية التي كان يعامل بها النساء والأطفال والشيوخ والذين لم يحملوا سلاحا ، ولم يشاركوا في هذه الحروب أصلا ، من المعروف أن الحرب قديمة قدم التاريخ ، يتكرر حدوثها دائما وبشكل شبه مستمر ، منذ صراع قابيل مع أخيه هابيل قال تعالى « : واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من



الموتى قد نبشت قبورهم، فأنكر بعضهم بعضاً، فلم يعرف الأب ابنه ولا الأخ أخاه، ثم جاء الوباء فحصدهم بمنجله حصداً ذريعاً وفسد الهواء وعم الوباء، وقد انتهت هذه الكارثة بقتل الخليفة المستعصم وابنيه أبي العباس أحمد وأبي الفضائل عبد الرحمن وأسر ابنه الأصغر مبارك وأخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وقد اختلف المؤرخون في الأنفس التي أزهقها المغول على إثر دخولهم بغداد فذهب الحافظ ابن كثير أنها بلغت مليوناً وثمانمائة ألف، عدداً من غرق أو هرب وفقدت المدينة معظم سكانها في هذه الكارثة وضاعت الثروة الأدبية والفنية التي عني الخلفاء العباسيون بجمعها منذ أن أمر أبو جعفر المنصور ببناء بغداد واتخذها عاصمة له، ويسقط بغداد زالت الخلافة الإسلامية العباسية التي عاش في ظلها العالم الإسلامي زهاء خمسة قرون ولم تعد بغداد معين الثروة والرخاء ومقر العلماء ولم يحدثنا التاريخ أن حضارة زاهرة كحضارة الإسلام في بغداد اختفت بهذه السرعة.

كيف يعالج الإسلام الحرب

الإسلام يعتبر غير المسلمين شركاء مع المسلمين في

وكثيراً من الجواهر النفيسة، فلم يلتفت إليها هولاكو ومنحها لكبار قواده ثم قال للخليفة: إن هذه الأموال الظاهرة التي تملكها هي ملك عبيدنا ولكن أذكر ما تملكه من الدفائن؟ وما هي؟ وأين توجد؟ فدلهم على كثر من الذهب الأحمر كله سبائك تزن الواحدة منها مائة مثقال، وقد أحصى نساء القصر فكن 700 بين زوجة وسرية وخادمة، ثم طلب هولاكو من الخليفة المستعصم أن يأمر أهل بغداد بوضع أسلحتهم والخروج من مدينتهم بحجة عمل تعداد لهم، فأرسل الخليفة رسولا ينادي الناس في طرقات المدينة بأن يلقوا سلاحهم ويخرجوا من الأسوار، ولكنهم ماكادوا يلبون طلبه حتى أمر هولاكو جنده فانقضوا عليهم وقتلوه وقد أعمل جند المغول السيف في رقاب أهل بغداد أربعين يوماً سلبوا فيها أموالهم وأهلكوا الكثير من العلماء وقتلوا أئمة المساجد وحملة القرآن وتعطلت المساجد والربط، وأصبحت المدينة قاعاً صفصفاً، ليس بها إلا فئة قليلة مشردة الأذهان وكان القتلى في الطرقات كأنها التلال ولما نودي بالأمان خرج من تحت الأرض من اختفوا في المطامير والمقابر ومن لجأ إلى الآبار والحشائش، كأنهم

يقول المؤرخ صاحب الفخري - من باب يقال له باب كلواذى عند برج العجمي وهو أقصر برج من أبراج سور بغداد وكان هذا اليوم يوم الثلاثاء 9 محرم 656 هجرية ودخل جيش هولاكو كأنه جراد منتشر، وجاست عساكره خلال الديار، فمارسوا القتل الذريع والنهب العظيم والتمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة، فما الظن بتفاصيله :

وكان ما كان مما لست أذكره فظن ظنا ولا تسأل عن الخبر

ولما رأى الخليفة أنه لا مفر من دخول المغول مدينة بغداد عول على التسليم، فأرسل رسوله شرف الدين بن الجوزي إلى هولاكو يحمل إليه كثيراً من الهدايا الثمينة معلناً رضاه بالتسليم، ووقف القتال ثم ذهب الخليفة لملاقاة هولاكو والترحيب به ومعه جماعة من كبار القوم فيهم القضاة والفقهاء والأمرء، ولكنه لما وصل عزله عنهم وبقي معه عدد قليل من هؤلاء الركب، وبدا الاضطراب بادياً على وجه الخليفة المستعصم فقال له هولاكو أنت المضيف ونحن الضيوف فاحضر ما يليق بنا، فأمر بإحضار ألفي ثوب وعشرة آلاف دينار



وحدة الأصل، قال تعالى
«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها» (النساء
1) وقال سبحانه: «يا أيها
الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوباً
وقبائل لتعارفوا»
(الحجرات 13) فالناس رغم

اختلاف ألوانهم وألسنتهم جاءوا من مصدر واحد
فليس هناك تفاضل بالقبيلة أو الأسرة أو اللون أو
الدم كلكم لأدم وآدم من تراب وحتى المقاتلين
الذين كانوا في الصف الأول في مواجهة الدعوة
الإسلامية لحصرها والقضاء عليها حينما وقعوا في
الأسر خاطبهم الله تعالى بقوله «يا أيها النبي قل لمن
في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً
يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور
رحيم» (الأنفال 70) وهذا الخير الذي جاء في
كتاب الله تعالى هو الإيمان كما قال علماء التفسير
لعل الله عز وجل يصلح قلوبهم فتفتح لنور الإيمان
فالإسلام حينما يستبقي الأسرى لديه من أجل أن
يلمس مكان الخير في قلوبهم وليوقظ في فطرتهم
أجهزة الاستقبال والتلقي والتأثر والاستجابة
للهدى، لا ليستذلهم انتقاماً وتشفياً ولا ليهين
كرامتهم كما فعل الآشوريون والكلدانيون
والرومان والفرس والإغريق، إن الله عز وجل أرسل
رسوله لهداية الناس جميعاً وهداية الناس تكون
بالإحسان إليهم والرحمة بهم، قال تعالى: «وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (الأنبياء 107) كان





أنفسهم في الصوامع زعموا أنهم حبسوها لله فدعهم وما حبسوا أنفسهم له ، وعن جابر بن عبد الله أنه قال كانوا لا يقاتلون تجار المشركين وقالوا إنما نقتل من قاتلنا وهؤلاء لا يقاتلون وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم ، قال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » (البقرة ١٩٠) .

فأيتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، وكان دائما صلى الله عليه وسلم يوصي الفاتحين بهذه الوصية الغالية ، انطلقوا باسم الله قاتلوا في سبيل الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا امرأة ولا أصحاب الصوامع » وهكذا كانت وصية خلفائه من بعده فقد جاء عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه كان يوصي قادة الجيش بهذه الوصية لا تقتلوا امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ، إنك ستمر على قوم قد حبسوا

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا جهز جيشا أوصى أميره بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا ، وقال : « اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله . » ولكن هذا القتال يكون بشروط معينة، هذه الشروط بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الوصية التي كان يوصي بها أمراء الجيوش : « إذا لقيت عدوك فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال أو خلال ،



د . سعيد سالم علي

الكبد البائي

التهاب الكبد البائي المزمن

هناك 350 مليون شخص يحملون فيروس الكبد البائي في دمائهم على مستوى العالم، وتختلف النسب المئوية للإصابة من مكان إلى آخر فمثلاً هناك أكثر من 8% من سكان أفريقيا وآسيا وغرب الباسيفيك، ومن 72% من سكان شرق وجنوب أوروبا، أقل من 2% من غرب أوروبا وشمال أمريكا وأستراليا يعانون من الالتهاب الكبدي البائي المزمن، وهؤلاء المصابون معرضون لحدوث مضاعفات كبدية وغير كبدية لهم، ومن المتوقع حدوث تقدم غير مأمون وحدوث أمراض كبدية خطيرة مثل التليف والتشمع وتطور سرطاني خبيث لنسبة تتراوح ما بين تليف أو (تشمع) إلى نزيف أو قيء دموي من دوالي الجهاز الهضمي إلى الفشل الكبدي إلى سرطان الكبد.

فقد قام علماء الوبائيات بتقسيم مناطق العالم إلى ثلاث مناطق طبقاً لدرجة الإصابات:

أ. منطقة رأسية من الأم إلى الطفل - أثناء الولادة وأثناء الرضاعة.

ب. طريقة أفقية بين أفراد الأسرة الواحدة والأسرة المجاورة.

ج. منطقة يوجد بها معدل متوسط للإصابة. فيتم

انتقال الفيروس بطريقة أفقية ويكون الأطفال الأكبر سناً والشباب البالغين هم أكثر عرضة للإصابة. د. منطقة يوجد بها معدل متدنٍ للإصابة. فيكون المعرضون بمرض فقدان المناعة الطبيعية المكتسبة. مدمني المخدرات بالحقن والشم.

- التعرض الدائم لمنتجات الدم مثل مرضى الهيموفيليا، وأولئك الذين تم نقل أعضاء عضوية لهم مثل الكلى والكبد والغسيل الكلوي المتكرر، ومرضى الفشل الكلوي المزمن ومرضى السرطان والعاملون في الحقل الصحي من وخزات المحاقن غير المقصودة.

- نقل الدم قبل عام 1970.

- هذا إجمالاً أما تفصيلاً فإنه من المؤكد علمياً أن الدم ومشتقاته من الشخص المصاب تحمل جزيئات الفيروس، وكذلك أي سائل من سوائل الجسم حاملة الفيروس - قادرة على نقله إلى شخص سليم، وقد تأكد أن ألعاب البول والسائل المنوي تحمل دائماً جزيئات الفيروس، وبالتالي فإن الانتقال عن طريقها أصبح حقيقة مؤكدة، وعلى هذا فإن انتقال الفيروس عن طريق الاتصال الجنسي هو حتمي، وانتقال الفيروس من الأم المصابة إلى وليدها أثناء الولادة (فقط وليس قبلها) عن طريق الوريد السري هو مؤكد، وكذلك التصاق الوليد بأمه فيما بعد أثناء فترة الرضاعة هو حتمي، وتبدأ جزيئات الفيروس في الظهور على الطفل الوليد بعد شهرين من الولادة، وتستمر في البقاء بعد ذلك، وكما بينا من قبل فإن الانتقال الفيروسي من المناطق الشديدة الإصابة مثل أغلب الدول الأفريقية (كجنوب أفريقيا حيث يبلغ معدل الإصابة 13% من تعداد السكان، واليونان 5% والشرق الأوسط 15%) فإن انتقال الفيروس يتم بطريقة أفقية داخل الأسرة عن طريق التقبيل واستخدام الأغراض الشخصية بصورة جماعية مثل فرشاة الأسنان، وأمواس الخلاقة والمناشف والحارم.. الخ.. وكذلك الانتقال الجنسي الشاذ وغير السوي يعتبر من

ضمن الوسائل التي لم تلفت الانتباه في السابق. ويجب ألا تغفل دور التاموس والبق المنزلي كعامل ناقل للفيروس وفي المناطق الشديدة الإصابة.

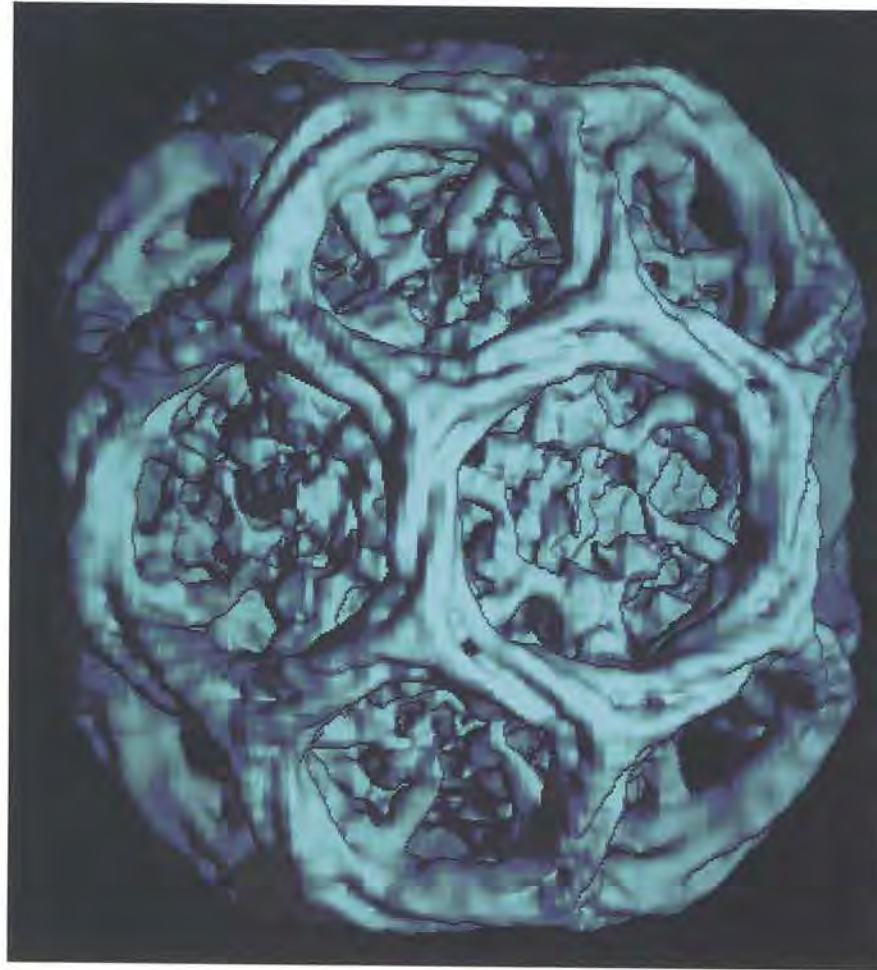
وقد لاحظ العلماء أنه يوجد بعض الأشخاص محصنين تماماً من الإصابة بهذا الفيروس حتى ولو تم حقنة بالدم، وقد وجد بأنهم يحملون جينات وراثية خاصة تميزهم عن غيرهم. وأغلب هذه الفئة من البشر يعيشون في منطقة جامبيا بأفريقيا لا يتم فحص الدم بها قبل استعماله وكذلك ترتفع نسبة الإصابة الحتمية بين مدمني المخدرات بالحقن الوريدي أو بالتشمع، وذلك من استخدام المحاقن والأدوات الملوثة لأكثر من شخص.

ولا يجب أن تغفل أن العاملين بالحقل الصحي هم أكثر عرضة من غيرهم للإصابة وخاصة العاملين ببثوك الدم إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، وكذلك العاملون بمراكز الغسيل الكلوي ووحدات الأورام السرطانية، وكذلك الجراحون وأطباء الأسنان معرضون لانتقال العدوى إلى مرضاهم أثناء إجراء العمليات الجراحية وغيرها خلال الثقب التي تنشأ بالقفازات الجراحية أو الجروح البسيطة التي لا يمكن ملاحظتها.

و يجب ألا تنسى وسائل الاتصال المباشر غير المفهومة إلى الآن من منطلق أن جزيئات الفيروس تتواجد في أغلب إفرازات الشخص المصاب فيسهل انتقالها إلى شخص آخر بطرق مازالت مبهمة إلى الآن، ولكن من المفترض أن تكون هناك خدوش أو جروح غير ظاهرة يدخل من خلالها الفيروس، وكذلك التدخين الجماعي في المقاهي بواسطة الشيشة أو غيرها أثبتت دراسة ما أنها إحدى الوسائل المهمة في نقل الفيروس.

ولكن كيف يتم تشخيص مرض الالتهاب الكبدي البائي ؟

إن تشخيص الالتهاب الكبدي البائي يعتبر



تظهر أجسامه المضادة ويكون Anti-HBe إيجابياً، وهذا النوع رغم أنه يعتبر أقل شراسة وعدوانية من النوع الأول إلا أنه دائماً ما كان يضع الطبيب المعالج أشكاليين هل هذا الشخص معد لغيره أم لا، وهل هو في حاجة إلى العلاج أم لا، وهل هو حامل للفيروس فقط أم مصاباً، وهل هو في حالة مضادة أم مزمنة؟؟؟

وفي أغلب الأحوال لم نكن نعتمد أبداً على هذا بل كنا نقوم بعمل ال PCR الكمي - ثم خزعة الكبد لتقرير كل هذه الأمور.

Anti-HBe:

ظهور هذه الأجسام المضادة دائماً ما تنبئ بأن المريض في طريقة إلى الشفاء التام، ولكنها قد تظهر بشكل مؤقت في حالة الالتهاب الكبدي الوبائي الحاد، وقد تظهر مباشرة في النوع الثاني الذي تحور، ولم يفرز مستضداته (AgHBe)، كما بينا قبل ذلك، وقد تظهر بعد الشفاء التام وبعد التطعيم الاختياري أو الاجباري.

HBV DNA

بالكشف عن هذا الحمض النووي غير الكامل يعتبر الفحص في كل الاشكاليات السابقة، فهو الذي يحدد لنا إذا كان الفيروس موجوداً أم لا ؟ وهل يتكاثر أم لا ؟ وهو الذي يعطينا مؤشراً بأن العلاج يؤدي ثماره بتناقص الفيروس أم تلاشيهِ؟ وهذا الاختيار قد جعلنا نقسم حاملي الفيروس الذين ليست لهم أعراض كبدية وأنزيمات الكبد طبيعية والخزعة الكبدية سليمة ليست بها تغييرات هيستوباثولوجية إلى :

1. حامل للفيروس من دون وجود HBV DNA
2. حامل للفيروس مع وجوده.

وفي الحالة الثانية رغم أن المريض يبدو سليماً تماماً، إلا أن استبعاد حدوث تلف الكبد أو تحوله إلى سرطان ليس وارداً تماماً.

كما أن ال HBV DNA يمكن الكشف عنه في خلايا الكبد نفسها في حالة عدم تواجد دالات الفيروس التي تكلمنا عنها من قبل وهي المستضدات والمضادات لس E أي HBeAg

السلبى الذي يبين لنا هل هذا الشخص مصاب ومعد أم لا ؟

التهاب الكبد البائي (أ)

يعد التهاب الكبد (أ) من 2520 من حالات الصفراء (التهاب الكبد)

- الفيروس يمتص من الجهاز الهضمي ويصل إلى الكبد حيث يتكاثر ويفرز في المادة الصفراوية ومنها إلى البراز.

- يتم ظهور الفيروس في البراز لمدة أسبوعين قبل ظهور أعراض الالتهاب (الصفراء) ولمدة سبعة أيام بعد ظهور الأعراض.

- ظهور المضاد في الدم (Anti-HAV) A يعطي مناعة مدى الحياة.

طرق الانتقال

- المرض غالباً وبائي، وبعض الأحيان في حالات

متناثرة.

- انتشاره أكثر في فصل الخريف.

- فترة الحضانة 5015 يوم.

- الانتشار عن طريق التلوث بالبراز ومنه إلى الفم.

- تلوث الأغذية، الماء، الأكالات البحرية الغير

مطبوخة وعن طريق الأشخاص بالمشركة في

الأدوات الشخصية.

يصيب الأطفال أكثر من البالغين (أقل من 15

سنة) للانتشار علاقة بالصحة العامة، النظافة،

وتلوث الماء والازدحام في الأماكن العامة والسكنية.

الأعراض

- غير محددة

- غثيان، انعدام الشهية، كره السجائر.

- الأغلبية تشفى مع عدم الإصابة بالصفراء.

- بعد أسبوع أو أسبوعين، بعض المرضى يصابون



- يتطور المرض إلى تليف في الكبد.
- وفي حالات أقل إلى سرطان الكبد.

طرق الوقاية

وقاية شخصية:

١ وهي النظافة العامة: عدم الاشتراك في الأدوات الشخصية: كالأمواس وفرش الأسنان، والملابس، عدم الشرب بعد الأشخاص وغيرها.

٢ حصانة الجسد.

الوقاية الطبية:

بالتطعيم:

١ مناعة مقتصرة، ويعطى مناعة قصيرة

٢ مناعة فعالة: مناعة لسنين

لمن يعطى التطعيم؟؟

للحالات الأكثر إصابة

كل العاملين بالطاقم الصحي.

إلى المرضى الذين يحتاجون نقل دم مستمر

مرضى المستشفيات العقلية، وذو

التخلف العقلي، وغسيل الكلى.

المتصلون بمصابين من أفراد العائلة

أو المشاركون في السكن.

المتصلون جنسياً.

أطفال المصابات.

الأطفال بشكل عام.

عند زيارة الأماكن الموبوءة.

متعاطي المخدرات بالحقن.

إلتهاب الكبد الجيمي

(ج (C)

طرق الانتقال

- الدم ومكوناته.

- المشاركة في الحقن عند متعاطي المخدرات.
الوخز:

* لأعضاء الطاقم الصحي من المرضى.

* لأطباء الأسنان والجراحين.

نسبة احتمال أن يكون المريض حامل للقشرة
تزداد عند الذكور بنسبة 61%
ظهور مضاد القشرة في الدم (Anti-HBS) تعني
الشفاء والمناعة.

طرق الانتقال

يوجد الفيروس في معظم سوائل الجسم: الدم،
البلازما، اللعاب، الحيوانات المنوية والإفرازات
المهبلية.

يتم الانتقال:

- باستعمال نفس الحقن من شخص إلى آخر
(شائع عند متعاطي المخدرات).

- بنقل دم ملوث بقشرة الفيروس إلى شخص
سليم.

- عدم التعقيم الجيد للأدوات الطبية المستخدمة
في عيادات الأسنان والجراحة أو عيادات العلاج
بالوخز أو الوشم.

- في المستشفيات: أجهزة غسيل الكلى، أو الوخز
الغير متعمد للطواقم الطبي.

- المشاركة في استخدام الأشياء الشخصية
للمصاب:

- فرش الأسنان، أمواس الحلاقة....

- عن طريق الاتصال الجنسي

خلال الولادة من الأم إلى المولود: في حالة إصابة
الأم يتم إعطاء المولود حقن عند الولادة وبعدها
بسنة أشهر.

الأعراض

- غير محددة.

- قد تكون من نفس أعراض الفيروس (أ) مع
احتمال أن تكون أكثر شدة.

- في حالات أخرى: الحمى، التهاب المفاصل،
الحكة مع ظهور حبوب في الجسم، إصابة الكلى
والشرايين.

سيرة المرض

- المرض مدته محدودة لا تتعدى الأربعة أشهر
وبعد الشفاء لا يترك أي آثار.

- لا يصاب المريض بالصفراء، وعند الإصابة لا
تتعدى أربعة أسابيع.

- 10% لا تتكون لديهم المناعة.

- يستمرون حاملين للقشرة مدى الحياة.

بالصفراء، مع تحسن باقي الأعراض.

- مع ازدياد الصفراء يهتم لون البول، ويشحب
البراز.

- بعد ذلك يخف الاصفرار مع الشفاء خلال 63
أسابيع.

الحالات الأكثر عرضة للإصابة:

- عند زيارة الأماكن الموبوءة.

- أفراد الطاقم الصحي.

- في الحضانات بين الأطفال والأمهات والمريضات.

- في السكن الجامعي والمدرسي والخيمات.

- عن طريق الحقن جداً نادر (إذا كان المتبرع في
حالة الحضنة للفيروس).

- في دول العالم الثالث 90 من الأطفال تكون
لديهم المناعة عند بلوغهم سن العاشرة.

- سيرة المرض

- إلتهاب الكبد غالباً خفيف في الأطفال
(Subclinical) ويشبه به كتلة معوية.

- في الحالات الشديدة وغالباً البالغين قد تطول من
6 أسابيع إلى 3 أشهر في الحالات النادرة.

- الشفاء الكامل هو المتوقع في معظم الحالات.

طرق الوقاية

- الصحة والنظافة العامة.

- عدم استعمال أدوات الغير.

- غسل اليدين جيداً.

- غسل الفواكه والخضار.

- الطهي الجيد

- التطعيم.

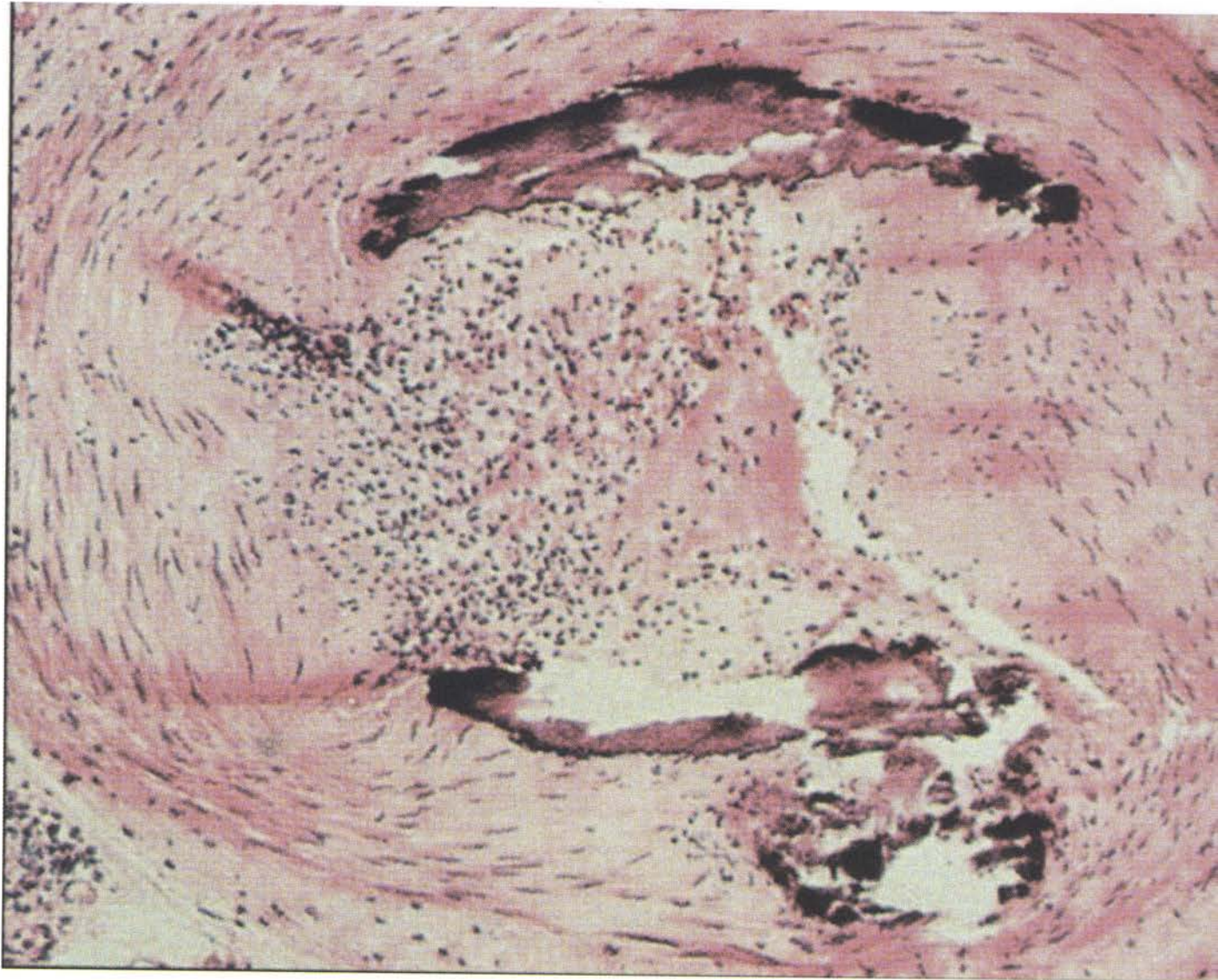
إلتهاب الكبد البائي (ب)

التهاب الكبد البائي يصيب على السواء الأطفال
والبالغين.

قشرة الفيروس (HBsAg) تظهر في الدم في
الأسبوع السادس من الالتهاب واستمراره في
الدم لأكثر من ستة أشهر تعني زيادة الاحتمالات
لاستمرار حمل القشرة؟ حامل للمرض.

حوالي 10% من المصابين بالتهاب البائي لا
تتكون لديهم المناعة.

كل ما كانت الإصابة بالفيروس في سن مبكرة
كلما زاد الاحتمال باستمرار حمل القشرة.



-تناول الكحول

الوقاية

بالصحة العامة

HEV

HDV

HCV

HBV

HAV

قصيرة

٢ اسبوع 2 - شهر

طويلة 61 أشهر

متوسطة

الأعراض

- من غير أعراض في الغالبية.

-25 احتمال الإصابة بالصفراء.

-10 أعراض انفلونزا.

من الأعراض الأخرى:

-أمراض الدم من نقص مكونات الدم ، والكريات

البيضاء.

سيرة المرض

يعرف هذا الفيروس بالتطور السريع.

تزيد الاحتمالات بمرض الكبد وإصابته

بالمضاعفات بشكل أسرع :

- العلاج بالوخز.

- الوشم

عدم التعقيم الجيد للأدوات الطبية والصحية.

غسيل الكلى.

في حالات نادرة قد يتم انتقاله:

- من الأم للمولود.

-الاتصال الجنسي(في حالة التعدد) عامة العدوى

في الفيروس(ج) أقل منها في الفيروس (ب) 20

من الحالات غير معروف كيفية إصابتها أو عدوتها

بالفيروس.

2 أسبوع - أقل من 6 أشهر

طويلة

61 أشهر

قصيرة

23 أسابيع

فترة الحضانة

البزاز

الدم - اللعاب

نادر جداً الجنس والأم

الدم

نادر جداً الجنس والأم

الدم - اللعاب

الجنس - من الأم للمولود

البزاز

الانتقال

جميع الأعمار

غالباً الأطفال

الأعمار

غالباً ضعيف

خفيف - شديد

غالباً خفيف

خفيف - شديد

تعتمد على العمر

حدة المرض

مرض الكبد المزمن - تليف - سرطان الكبد؟

حامل - مرض الكبد المزمن - تليف - سرطان

الكبد

شفاء ومناعة

سيرة المرض

ر-

مناعة فعالة

ر

مناعة مقتصرة

مناعة فعالة

مناعة مقتصرة

مناعة فعالة

التطعيم

معلومات تهكم عن الإلتهاب الكبدي

الفيروسى (ب)

أخي العزيز:

أنت أو قريب لك ربما قد سمعت هذه العبارة: "أنتك حامل لفيروس الكبد الوبائي (ب) كمعظم الناس، قد تطرأ في ذهنك تساؤلات عدة عن هذا الموضوع -

لا تكن قلقاً وأنت تحمل التهاب الكبد الوبائي (ب) تذكر أنك لست الوحيد، وأن هناك واحد من كل خمسة عشر شخصاً يكون حاملاً لهذا الفيروس . وهذا معناه أن هناك من يشاركك هذا القلق ممن هم حولك .

إذا ما هو التهاب الكبد الفيروسي (ب)؟

هو التهاب فيروسي يصيب الكبد . معظم من يصابون بهذه العدوى لا يشعرون بالمرض مطلقاً، وقد يتعافون تماماً، ربما تغيرت ألوان أعينهم بنوع من الاصفرار وهذه الحالة تسمى الصفار أو اليرقان، قليل من هؤلاء يكون لديهم التهاب الكبد الحاد الذي قد يكون من النادر ميمتاً هذا وتنشأ لدى نسبة 5% تقريباً من المصابين عدوى مزمنة ربما تؤدي إلى تليف الكبد.

أعراض المرض؟

ألم في البطن - غثيان - فقدان الشهية - تقيؤ يصحبه أحياناً ألم في المفاصل - طفح جلدي يتطور غالباً إلى يرقان (إصفرار في لون الجلد).

عند ظهور بعض هذه الأعراض يجب التوجه إلى أقرب مركز صحي واستشارة طبيب.

هل هناك تطعيم ضد التهاب الكبد (ب)؟

نعم من الممكن منع الإصابة بهذا الفيروس بأخذ التطعيم الواقي منه ويؤخذ على ثلاث جرعات على هيئة إبرة عضلية في الكتف تؤخذ الأولى وبعد شهر تؤخذ الثانية وبعد ستة أشهر من تاريخ الأولى تؤخذ الجرعة الثالثة والأخيرة وينصح بتلقي الجرعات الثلاث في مواعيدها المحددة لضمان فعالية التطعيم والوقاية من الفيروس . هذا التطعيم فعال في 95% من الأشخاص الذين استخدموه ويمنع الإصابة بهذا الفيروس لمدة طويلة.

x من هو حامل فيروس التهاب الكبد (ب)؟

حامل فيروس التهاب الكبد (ب) هو شخص

مصاب بعدوى فيروسية مزمنة.

بعض حاملي فيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) قد يحملون كمية قليلة من الفيروس في دماهم أو في سوائل أجسامهم الأخرى لفترة طويلة ولكن معظم الحاملين لهذا الفيروس يظهرون بصحة وبلا أعراض للمرض، إلا أن بعضهم ربما ينشأ لديه التهاب الكبد المزمن الذي يسبب تليف الكبد عند نسبة قليلة من المصابين وفي 51 من الحاملين للفيروس يتم التخلص من هذا الفيروس تلقائياً وبدون علاج.

كيف ينتشر التهاب الكبد الفيروسي (ب)؟

إن الشخص المصاب بالتهاب الكبد (ب) الحاد أو المزمن قد ينقل العدوى للآخرين من خلال المباشرة الجنسية، أو عن طريق الدم ، أو سوائل الجسم الأخرى.

في وسط هؤلاء الأشخاص هناك أناس أكثر عرضة لهذه العدوى وهم:

١. أطفال يولدون لأمهات يحملن فيروس التهاب الكبد الوبائي (ب).

٢. الأشخاص الذين ليس لديهم مناعة من أعضاء الأسرة.

٣. العلاقات الجنسية بين حاملي الفيروس.

٤. العاملون في الحقل الصحي والذين يتعرضون لدماء وسوائل جسم حامل الفيروس.

٥. متعاطو المخدرات والعقاقير والذين يشتركون بالحقن بالإبر.

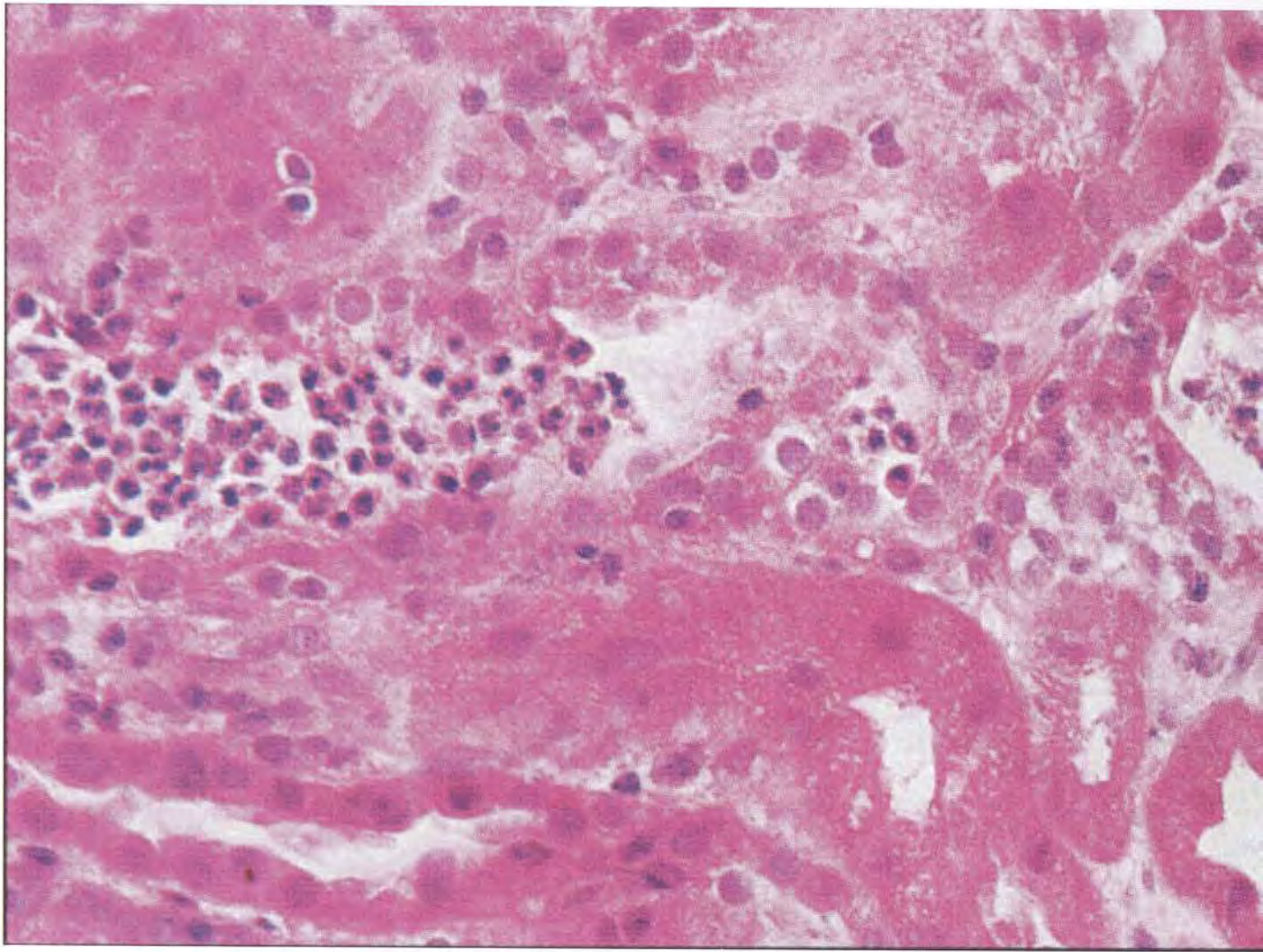
إن التهاب الكبد الفيروسي الوبائي (ب) عادة لا ينتشر عن طريق الماء والأكل أو عن طريق الاتصال العرضي كالذي يحدث في المدارس أو أماكن العمل.

ما هي الأشياء التي يجب اتباعها لمنع انتقال

الفيروس (ب) للآخرين؟

إذا اتبعت الاحتياطات التالية فليس باليسير أن يصاب الآخرين بالعدوى:

١. عدم الخوض في العلاقات الجنسية المحرمة، ويجب تشجيع من تعيش معهم لمقابلة الطبيب للفحص بشأن الالتهاب الوبائي (ب) وإذا لم يكونوا مصابين بالعدوى وليس لديهم مناعة عليهم بتلقي التطعيم من التهاب الكبد الفيروسي الوبائي



١٠. يمكنك تحضير وتقديم أي طعام بعد التأكد من أنك لا تنزف، ولا يوجد بيدك قرحة أو جرح ينثر سائل أو دم.

١١. إذا كنت ممن يعملون في الحقل الصحي فيجب أن تخبر المشرف عليك بأنك من حاملي الفيروس ويجب عليك تعلم الطرق التي تحد من انتشار العدوى للآخرين من خلال عملك.

١٢. تجنب السباحة في الأحواض العامة إذا كنت مصاباً بجروح أو تقرحات مفتوحة.

ماذا عن التغذية والأدوية؟

يمكنك أكل غذاء جيد ومتوازن بدون أي تحفظات ولكن يجب معرفة أن تناول الكحول مدمر للكبد خاصة للمرضى المصابين بالفيروس (ب) وأيضاً

٥. أما إذا كان حامل الفيروس أنثى حامل فيجب إخطار الطبيب أنها تحمل فيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) وذلك لحماية الطفل عند الولادة بالتطعيم ضد هذا المرض.

٦. الامتناع عن التبرع بالدم.

٧. تنظيف أي نقطة دم تنزل من جسمك بمطهر ومياه ومسح الجرح بسائل مطهر.

٨. يجب التخلص من أي مادة ملوثة بالدم مثل الحشوات، الضمادات، الإبر، الزجاج المكسور، خيط تنظيف الأسنان بوضعها في وعاء بلاستيكي ووضعها في النفايات، ويجب التأكد من وضع الأشياء حادة الأطراف الملوثة بالدم في وعاء مأمون.

٩. يجب تضميد كل الجروح والتقرحات.

(ب) ٢. لا تستعمل هذه الأشياء مع الآخرين مطلقاً: فرشاة الأسنان، ماكينة الحلاقة، مبرد تنظيف الأظافر والأشياء الأخرى التي تحتوي على كمية من الدم أو سوائل الجسم الأخرى.

٣. يجب استعمال العازل الطبي أثناء الممارسة الجنسية بين الزوجين المصاب أحدهما بالتهاب الكبد الفيروسي الوبائي (ب) حتى استكمال التطعيمات ضد هذا الفيروس.

٤. يجب إخطار طبيبك أو طبيب الأسنان والآخرين ممن يهتمون بصحتك بأنك حامل لفيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) لأخذ الاحتياطات اللازمة.

يجب الابتعاد قدر الإمكان عن الأدوية وعدم استعمالها إلا عند الضرورة.

هل يوجد علاج لالتهاب الكبد الفيروسي (ب)؟
نعم يوجد علاج يسمى زالفانترفيرون 2 ب ز (أنترون - أ) هو فعال في تقليل نشاط الفيروس في نسبة 35% - 40% من المرضى المعالجين، وقد تزيد هذه النسبة إلى 80% عند إضافة عقار زلاموفيدنس الذي من الممكن أن يكون المريض بحاجة لاستخدامه فترة طويلة مع الأنترفيرون. إن زالفانترفيرون 2 ب س منتج طبيعي من جسم الإنسان ومعروف عنه القدرة على تقليل إنتاج الفيروس بعد غزوه للجسم.

معلومات تهمك عن الإلتهاب الكبدي الفيروسي (ب)

حجم المشكلة:

الالتهاب الكبدي الفيروسي واحد من أكثر الأمراض انتشاراً في العالم. يسبب الالتهاب الكبدي الفيروسي خمسة أنواع معروفة من الفيروسات.

- الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي (أ) (Ai)
- الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي (ب) (B)
- الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي (ج) (C) والمعروف بـ (HCV)
- الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي (د) (D) وعادة ما يصاحب الفيروس (ب)
- الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي (هـ) (E)

ولقد تم التعرف على الفيروسات المسببة للالتهاب الكبدي من النوع أ و ب منذ زمن طويل . إلا أن الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي من النوع (ج) لم يتم التعرف عليه إلا منذ عام 1989.

ويبدو هذا الفيروس (ج) واحداً من أكبر الأسباب لأمراض الكبد حيث تقدر نسبة الإصابة به على مستوى العالم بـ 2% من سكان الكرة الأرضية.

* تاريخ فيروس الالتهاب الكبدي (ج): (C) في السبعينات (1970) عندما أجريت اختبارات

لتشخيص الالتهاب من النوع (أ،ب) كان من الواضح أن نسبة ثابتة من حالات الالتهاب الكبدي الفيروسي لم يسببها أي من الفيروسات (أ،ب) وأصبح معروفاً باسم الالتهاب الكبدي الغير مسبب بـ فيروس (أ) أو (ب) وأصبح التشخيص يعتمد على استبعاد الالتهاب الكبدي من النوع (أ) أو (ب). (NANB Hepatitis)

منذ اكتشاف فيروس الالتهاب الكبدي (ج) فإن الاختبار للأجسام المضادة للفيروس والمعروف باسم Anti-HCV أصبح يستعمل لتشخيص الإصابة بهذا الفيروس . وباستعمال هذا الاختبار وجد أن حالات الالتهاب الكبدي من النوع (ج) هي المسؤولة عن معظم حالات الالتهاب الكبدي من غير النوع (أ) و (ب).

كيف تنتقل العدوى بالفيروس (ج) المسبب للالتهاب الكبدي؟

يتم انتقال العدوى بهذا الفيروس بطريقة فعالة جداً عن طريق الحقن مثل نقل الدم أو منتجات دم ملوثة بالفيروس أو إبر أو أدوات جراحية ملوثة . بالتالي أصبح مستقبلي الدم معرضين لخطر نقل فيروس الالتهاب الكبدي من نوع (ج) كذلك أصبح الالتهاب الكبدي من نوع (ج) واسع الانتشار بين مرضى الهيموفيليا (مرض عدم تخلط الدم) والذين يتم علاجهم بواسطة مواد تساعد على تخثر الدم والتي تعد من دم آلاف المتبرعين . وكذلك ينتقل الفيروس بسهولة بين مدمني المخدرات والذين يستعملون الإبر ويتداولونها فيما بينهم لحقن المخدرات . وتحدث العدوى أيضاً بين الأشخاص بدون وجود عوامل الخطر التي تم ذكرها وذلك لأسباب غير معروفة.

طرق انتقال العدوى بـ فيروس (ج)

١. الدم بصورة مباشرة:
- نقل الدم ، منتجات الدم (المواد المخثرة للدم، إدمان المخدرات، الحقن)
٢. الدم بصورة غير مباشرة:
- الجراحة والعناية بالأسنان.
- الإصابة بالإبر الملوثة عن طريق الخطأ.

- المشاركة في استعمال الآلات الحادة مثل (أمواس الحلاقة، الوشم)

- العلاقات الجنسية (الفيروس لا ينتقل بسهولة بين المتزوجين أو من الأم إلى الطفل).

الالتهاب الكبدي (ج) غير معدٍ بصورة كبيرة بين أفراد الأسرة، على سبيل المثال بين الأزواج وعلى العكس من الالتهاب الكبدي (أ) فإن الالتهاب الكبدي (ج) لا يتم نقله عن طريق الطعام أو الماء أو البراز.

ماذا يحدث بعد الإصابة بعدوى الالتهاب الكبدي (ج)؟

معظم المصابين بالفيروس يكونون بلا أعراض في بادئ الأمر والأعراض موجودة في أقل من ١٠ من المرضى المصابين بالالتهاب الكبدي (ج) ومن النادر جداً أن يأخذ المرض الحاد صورة متهيجة وبالرغم من غياب الأعراض، فإن الالتهاب الكبدي (ج) له قدرة كبيرة على التطور من الحالة الحادة إلى الحالة المزمنة وبالتالي ربما إلى تليف الكبد . تقدر نسبة الحالات التي تتحول من التهاب الكبدي (ج) من الحاد إلى المزمن بـ 70%-85% وأن نسبة متغيرة منها تتحول من التهاب مزمن إلى تليف بالكبد . والالتهاب المزمن مثله مثل الالتهاب الحاد يكون بلا أعراض ولا يسبب أي ضيق ما عدا في بعض الحالات، إحساس بالتعب وظهور الصفار وبعض الأعراض الأخرى وبالتالي لا يتم اكتشاف المرض إلا عن طريق اختبارات أنزيمات الكبد في الدم والتي تكون مرتفعة المستوى وبخاصة الترانس اميناز AST, ALT.

عندما يصاب المريض بتليف الكبد تظهر أعراض الفشل الكبدي عند البعض وعندما نكتشف أن الالتهاب الكبدي (ج) ربما قد تحول إلى تليف كبدي أو التليف الكبدي يمكنه أيضاً أن يبقى عدة سنوات بدون أي أعراض ويكون السبب الوحيد لاكتشافه هو تضخم الكبد أو الطحال أو غيره من الأعراض.

ما هي أعراض الالتهاب الكبدي؟

- يأتي المريض أحياناً وبه أعراض تشير إلى وجود تليف بالكبد مثل الصفار، والإستسقاء وتضخم

الكبد أو الطحال أو نزيف الدوالي أو أي أعراض شائعة مثل التعب.

- الأعراض عادة غير شائعة، وإذا وجدت فإن هذا ربما يدل على وجود حالة مرضية حادة أو حالة مزمنة متقدمة.

- يكتشف الأشخاص وجود المرض عندهم بالصدفة عند إجراء اختبار الدم والذي يظهر وجود ارتفاع في بعض أنزيمات الكبد والمعروفة باسم AST و ALT والفحوصات الخاصة بفيروس (ج)

كيف يتم تشخيص التهاب الكبد (ج)؟

- عند احتمال إصابة شخص بالتهاب الكبد عن طريق وجود أعراض أو ارتفاع في أنزيمات الكبد فإن التهاب الكبد (ج) يمكن التعرف عليه بواسطة اختبارات على بلازما الدم والتي تكشف وجود أجسام مضادة للفيروس (ج) anti-HCV (إذا كان فحص الدم بواسطة اختبار (اليزا) إيجابياً فهذا يعني أن الشخص قد تعرض للفيروس وأن مرض الكبد ربما قد سببه الفيروس (ج) ولكن أحياناً يكون الاختبار إيجابياً بالخطأ ولذا يجب أن تتأكد من النتيجة .

- عادة تمر عدة أسابيع بين الإصابة الأولية بالفيروس وبين ارتفاع نسبة الأجسام المضادة في البلازما ولذا يكون الاختبار سلبياً في المراحل الأولى للعدوى بالفيروس ويجب أن يعاد الاختبار مرة أخرى بعد عدة شهور إذا كان مستوى إنزيم الكبد ALT مرتفعاً.

- من المعروف أن حوالي 5% من المرضى المصابين بالتهاب الكبد (ج) لا يكونون أجساماً مضادة للفيروس (ج) وبالتالي تكون نتيجة الاختبار Anti-HCV) سلبية رغم إصابتهم بالفيروس . وفي هؤلاء المرضى يتم التشخيص باستعمال اختبار آخر يكشف وجود مكونات الفيروس ذاته في بلازما الدم ويسمى (HCV-RNA) ويتطلب هذا الاختبار الاعتماد على جهاز تسلسل تفاعل البوليميريز PCR وهذا الاختبار يمكن إجراؤه في بعض المعامل المتخصصة.

- إذا كان الفحص السريري واختبارات الدم طبيعية فيجب أن يتكرر الاختبار لأن التهاب

الكبد (ج) يتميز بأن أنزيمات الكبد فيه ترتفع وتنخفض وأن الأنزيم الكبد ALT من الممكن أن يبقى طبيعياً لمدة طويلة ولذا فإن الشخص الذي يكون إيجابياً لاختبار (Anti-HCV) يعتبر حاملاً للفيروس إذا كانت أنزيمات الكبد طبيعية لكن اختبار وجود الفيروس نفسه إيجابي (RNA-HCV)

- أما إذا كانت الأجسام المناعية المضادة للفيروس (ج) موجودة في الدم (Anti-HCV) فهذا يمكن ترجمته على أنه دليل لوجود عدوى سابقة بالفيروس (ج) لأن الاختبار التأكيدي (RNA-HCV) سلبياً.

عموماً كل المرضى الذين يعتقد أنهم مصابون بالتهاب الكبد (ج) على أساس ارتفاع أنزيمات الكبد وإيجابية اختبار الأجسام المضادة (HCV-Anti) للفيروس يجب أن يتم تحويلهم إلى مركز متخصص لأمراض الكبد لإجراء مزيد من الفحوصات وأخذ عينة من الكبد.

هل من الممكن تجنب التهاب الكبد (ج)؟

لسوء الحظ لا يوجد حتى الآن تطعيم أو علاج وقائي ضد التهاب الكبد (ج) ولكن توجد بعض الارشادات التي يمكن اتباعها للحد من الإصابة به:

1. استعمال أدوات وآلات طبية لمرة واحدة فقط على قدر المستطاع مثل الإبر.
2. تعقيم الآلات الطبية بالحرارة.
3. التعامل مع الأجهزة الطبية والنفايات بحرص.
4. تجنب الاستعمال المشترك للأدوات الحادة مثل: (أمواس الحلاقة، الإبر، فرش الأسنان).
5. تجنب المخدرات.

6. المرضى المصابون بالتهاب الكبد (ج) لا يجب أن يتبرعوا بالدم لأن التهاب الكبد (ج) ينتقل عن طريق الدم ومنتجاته، فهناك شبه إجماع في الوقت الحالي على أن الأشخاص المصابين بالفيروس HCV والأشخاص الذين يعيشون معهم يجب ألا يقلقوا من انتقال العدوى من ذويهم في البيت، أو من الذين يعملون معهم إذا اتبعوا التعليمات السابقة.

7. لكن يجب أن ننصح الأشخاص المصابين بالفيروس أن يتجنبوا مشاركة الآخرين في أمواس الحلاقة، فرش الأسنان، المقصات واستعمال الإبر.

8. لأن الفيروس (ج) لا ينتقل عن طريق الفم والبراز فإن الأشخاص المصابين بالفيروس (ج) يمكن أن يشاركوا في إعداد الطعام للآخرين.

علاج التهاب الكبد (ج)

العلاج بعقار (بيج ألفا أنترفيرون ٢ب) بيج أنثرون تمتد المفعول مع زالريبارفيرنس أصبح مرخصاً باستعماله لعلاج التهاب الكبد المزمن (ج) مع نسبة استجابة عالية للعقارين معا حيث يصبح مستوى أنزيمات الكبد ALT طبيعياً وتظهر عينات الكبد تحسناً كبيراً في درجة التهاب خلايا الكبد. هذا ويوصى باستخدام العقارين معاً لمدة لا تقل عن 12 شهراً مع عمل اختبار (HCV-RNA) لاختبار وجود الفيروس والذي إذا كانت نتائجه بعد فترة العلاج ولمدة ستة أشهر سلبية مع وجود مستوى طبيعي لأنزيمات الكبد تكون مؤشرات لشفاء المريض بإذن الله.

الطبيب الاختصاصي هو المسؤول عن وصف العلاج لمرض التهاب الكبد (ج) المزمن.

ما هو مردود الترويج لاستخدام الأعشاب لأمراض الكبد؟

بعض المروجين للتداوي بالأعشاب يقول أنه تمت دراسة هذه الأعشاب لعلاج التهاب الكبد (ج) وأثبتت فاعليتها، أو يقوم بنشر تقرير صحفي عن نجاح هذه الأعشاب، وبذلك يتم تسويقها . إن اكتشافات الطب لأدوية حديثة أو أعشاب مفيدة عادة لا تكون الجرائد والمجلات فقط مكاناً لنشرها . حيث يتم نشر الأبحاث في دوريات طبية معروفة ومتداولة في جميع أنحاء العالم وهذه الدوريات لا تنشر إدعاءات هؤلاء المروجين، حيث ينقصها الكثير قبل أن تعد اكتشافات علمية . في الختام يجب أخذ الحيلة والحذر قبل استخدام أية مركبات أعشاب للعلاج ويجب على المريض دائماً اللجوء إلى الطب، وإن شاء الله سوف يجد العلاج المناسب ويبقى استخدام الأعشاب وما يترتب على ذلك مسؤولية مستخدميها .



الطب الرياضي والإصابات الحرارية

إعداد : م / أحمد الجندي

الطب الرياضي هو أحد التخصصات الطبية الحديثة، وفيه يتم تطبيق مختلف الفروع والفنون الطبية على النشاط البدني عامة والممارسة الرياضية خاصة. ففي حين يهتم الطب العادي بعودة الفرد بعد المرض والإصابة لحالته العادية، نجد أن الطب الرياضي يعود باللاعب بعد مرضه أو إصابته بطلاً كما كان في نفس درجة لياقته البدنية والفنية السابقة للمرض أو الإصابة.

ا ويختص الطب الرياضي، كعلم طب حديث، ببحث وعلاج التطورات والتغيرات الوظيفية والتشريحية والمرضية المختلفة في الجسم كنتاج للنشاط الحركي في الظروف العادية والمختلفة. ويرجع الفضل للطب الرياضي الحديث في تقييم وتطوير أساليب علم التدريب الرياضي.

أقسام الطب الرياضي الحديث :

يمكن أن نقسم الطب الرياضي الحديث إلى :
أ - بيولوجيا الطب الرياضي:
وتشمل كافة العلوم الطبية والفسيولوجية والبيولوجية والمرضية والعلاجية والوقائية المتعلقة بطب الرياضة.

ب - إصابات الملاعب والعلاج الطبيعي:
وتشمل الجوانب الوقائية والتشخيصية والعلاجية وكذلك كافة الجوانب التأهيلية فيما بعد الإصابة تمهيداً لعودة اللاعب إلى نفس مستواه كبطل.

علاقة الإصابات الحرارية بالطب الرياضي:

تدخل الإصابات الحرارية في نطاق الطب الرياضي الوقائي، وهناك حالات رياضية مسجلة لوفيات نتيجة ضربات الشمس،
فبين عامي 1961 و1972م سجلت 60 حالة وفاة للاعبين كرة قدم أمريكي. ويساهم الارتفاع بمستوى الثقافة الرياضية والوعي الصحي في تقليل نسبة تلك الإصابات التي ترتفع نسبياً في الأجواء الحارة في ملاعب آسيا وإفريقية خاصة بين لاعبي الجري لمسافات طويلة و الماراثون والهولة... إلخ.

فسيولوجية تنظيم درجة حرارة الجسم:

يوجد مركز تنظيم حرارة الجسم في مركز المخ يسمى زحمت

المهدس (hypothalamus) والمسيطر على تنظيم درجة الحرارة بالجسم حيث إن الجسم يمكن أن يقلل من درجة حرارته فسيولوجياً بالوسائل التالية:

أ - تقليل درجة حرارة الجلد من خلال تبخر فسيولوجية العرق بتنشيط عمل الغدد العرقية، وهي أهم عملية فسيولوجية في هذا الخصوص.
ب - يبخر الماء عن طريق الزفير الرئوي من الرئتين.

ج - فقدان حرارة الجسم بالتلامس والحمل والإشعاع، حيث إن درجة حرارة الجسم تكون في المتوسط 37 درجة مئوية وتحافظ العمليات الفسيولوجية



السابقة على درجة حرارة الجسم، فعند ارتفاع درجة الحرارة تتمدد الأوعية الدموية تحت الجلد لزيادة كمية السوائل الداخلية المعرضة لانخفاض درجة الحرارة والعكس صحيح.

ورغم ذلك فهناك بعض المشاكل التي تواجه تلك العمليات الفسيولوجية، ومنها ما يلي:

أ - نقص تبخر العرق لأسباب أهمها ارتفاع درجة رطوبة الجو.

ب - زيادة درجة حرارة الجسم فسيولوجياً عند أداء تدريبات بدنية أو رياضية فيما يتراوح بين 2.5 - 3.7 درجة مئوية.

ج - عدم تعويض فقدان السوائل.

د - ارتفاع درجة حرارة الجو المحيط بالجسم عن 37.2 درجة يسبب ارتفاع نسبي في درجة حرارة الجسم.

وقاية الرياضيين من ارتفاع درجات الحرارة:

هناك جوانب وقائية يجب على الرياضيين اتباعها، وذلك لمنع حدوث الإصابات الحرارية، وهي:
أ - التأقلم:

سبق أن أشرنا إلى أن العمليات الفسيولوجية التي تتم للمحافظة على درجة حرارة الجسم تعتبر في منتهى الأهمية والتي منها إفراز العرق وزيادة تمدد الأوعية الدموية تحت الجلد.

وتختلف درجة تركيز محتوى العرق حيث إنه يسبب في فقدان الجسم ما يقرب من 5 إلى 10 من أملاح الصوديوم والكلور ومن 1 إلى 2 من أملاح البوتاسيوم.

ويستغرق التأقلم الفسيولوجي على ارتفاع درجة الحرارة سبعة أيام على الأقل وقد يستمر لعدة أسابيع. وهنا يجب أن تراعى الخطة التدريبية التدرج في التعرض للدرجة لحرارة العالية مع مراعاة فترات الراحة واستعواض السوائل وارتداء الملابس الخفيفة ذات الألوان الفاتحة .

ب - مراعاة حالة الطقس:

يجب على المدرب أن يراعي درجة حرارة الجو المحيطة باللاعب وبالتالي يستطيع أن يتحكم في شدة ومدة الجرعة التدريبية اللازمة له. ولا يقتصر ذلك على درجة حرارة الطقس بل يشمل كذلك درجة



الرطوبة النسبية للجو.

ج - الملابس:

ارتداء الملابس الخفيفة والقصيرة يساعد في الوقاية من الإصابات الحرارية، وينصح باستخدام حمامات مائية. إذ أن الملابس واختيار أفضل الأوقات للتدريب في الصباح الباكر أو بعد غروب الشمس هما أساس الوقاية من الإصابات الحرارية حيث تسمح الملابس الخفيفة بالتهوية والتبريد لأكثر مساحة من الجلد.

د - اختيار الرياضي المناسب:

تختلف الطبيعة الفسيولوجية من شخص لآخر ولكل فرد مقدرة خاصة لتحمل مستوى الحرارة الخارجية، حيث إنه كلما زاد حجم مساحة سطح الجسم للرياضي ذو العضلات الكبيرة نسبياً كلما زاد خطر تعرضه للضربات الحرارية وكذلك الأفراد الرياضيين ذوي السمعة النسبية. إذن نستطيع أن نقول أن الرياضي النحيف يكون أقل عرضة للإصابات الحرارية.

هـ - تعويض الفاقد من السوائل.

يظل الماء هو التعويض الملائم الوحيد للوقاية من الإصابات الحرارية المعلقة، وقد يضاف إليه بعض العناصر من الأملاح مثل الصوديوم والبوتاسيوم.

وتزداد الحاجة إلى كمية أكبر من السوائل كلما زاد وزن وحجم جسم الرياضي.

ولتجنب الإصابات الحرارية ينصح بتناول السوائل على الوجه الآتي:

(١) تناول لتر سوائل تقريباً في الجو الحار قبل المباريات بساعة واحدة.

(٢) تناول من ٤٠٠ - ٥٠٠ مل/لتر قبل النشاط الرياضي في الجو الحار بربع ساعة.

(٣) بعد انتهاء النشاط البدني ينصح بتناول من ٥ - ٦ أكواب من السوائل.

ويفضل أن يكون الماء بارداً نسبياً ويضاف إليه ١٠ مل/لتر من الصوديوم + ٥ مل/لتر بوتاسيوم.

لا يزال حتى الآن السبب والتفسير الفسيولوجي للتقلصات الحرارية قيد البحث العلمي والذي يدور غالباً حول فقدان أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والمنجنيز نسبياً، وقد وجد بالتجربة قلة حدوث تلك التقلصات الحرارية باستخدام السوائل الكافية والطعام المشتمل على الموز والبرتقال والخضروات الطازجة واستعمال ملح الطعام بصورة زائدة نسبياً.

ب - التعب الحراري:

يطلق التعب الحراري للرياضي على من لا يستطيع التأقلم على درجة حرارة الطقس الخارجية وتظهر عليه حالة التعب والضعف البدني بصورة واضحة. والعودة للحالة الصحية في هذه الحالة يتم ببطء نسبي نظراً بالإجهاد الفسيولوجي على أجهزة الجسم المختلفة.

ويتم علاج هذه الحالة بتعويض الفاقد من السوائل، واحتواء الغذاء على كمية

يراعى تقليل نسبي من السكريات قبل النشاط البدني مباشرة حيث أنها تسبب الآتي:

أ - تقليل التمثيل الغذائي وامتصاص السوائل.

ب - تحدث إحساس بالشبع والميل للقيء.

ج - تحدث زيادة في إفراز البنكرياس لهرمون الأنسولين.

وبالتالي يتعرض الرياضي لنقص السكر أثناء الممارسة الرياضية.

و - التغذية المناسبة:

لتجنب الإصابات الحرارية ينصح بالإكثار من الفواكه والخضروات الطازجة وذلك لأنها غنية بالأملاح المعدنية كذلك ينصح بزيادة الملح نسبياً في الطعام.

أنواع لإصابات الحرارية:

تنقسم الإصابات الحرارية إلى:

أ - التقلصات الحرارية:

بالضربة الحرارية هو ارتفاع درجة حرارة الرياضي من جراء الممارسة الرياضية مع فقدان القدرة الوظيفية على تنظيم وخفض درجة حرارة الجسم . ويضاف إلى ارتفاع درجة الحرارة نقص السوائل .

أعراض الضربة الحرارية :

أ - فقدان القدرة على النطق السليم .

ب - فقدان القدرة الحركية السليمة .

ج - عدم القدرة على التركيز مع الميل للعدوانية النفسية ويتبع ذلك الغياب عن الوعي تماماً .

د - غياب العرق واحمرار الجلد نتيجة تمدد الأوعية الدموية تحته .

هـ - سرعة وعدم انتظام النبض .

و - انخفاض في ضغط الدم الإنقباضي

العلاج من الضربة الحرارية :

(ت) - إبعاد المصاب عن الطقس الحار .

(ث) - خلع ملابس المصاب .

ج - استخدام الفوط الثلجية على الوجه والذراع - البطن - الأطراف .

د - استخدام مروحة لخفض درجة حرارة جسم المصاب ويلزم وجود تيار هوائي مع وجود ثلج أثناء نقل المصاب لغرف الطوارئ الطبية .

هـ - إمداد المصاب بالسوائل والأملاح عن طريق الوريد .

و - الإصابات الحرارية المركبة

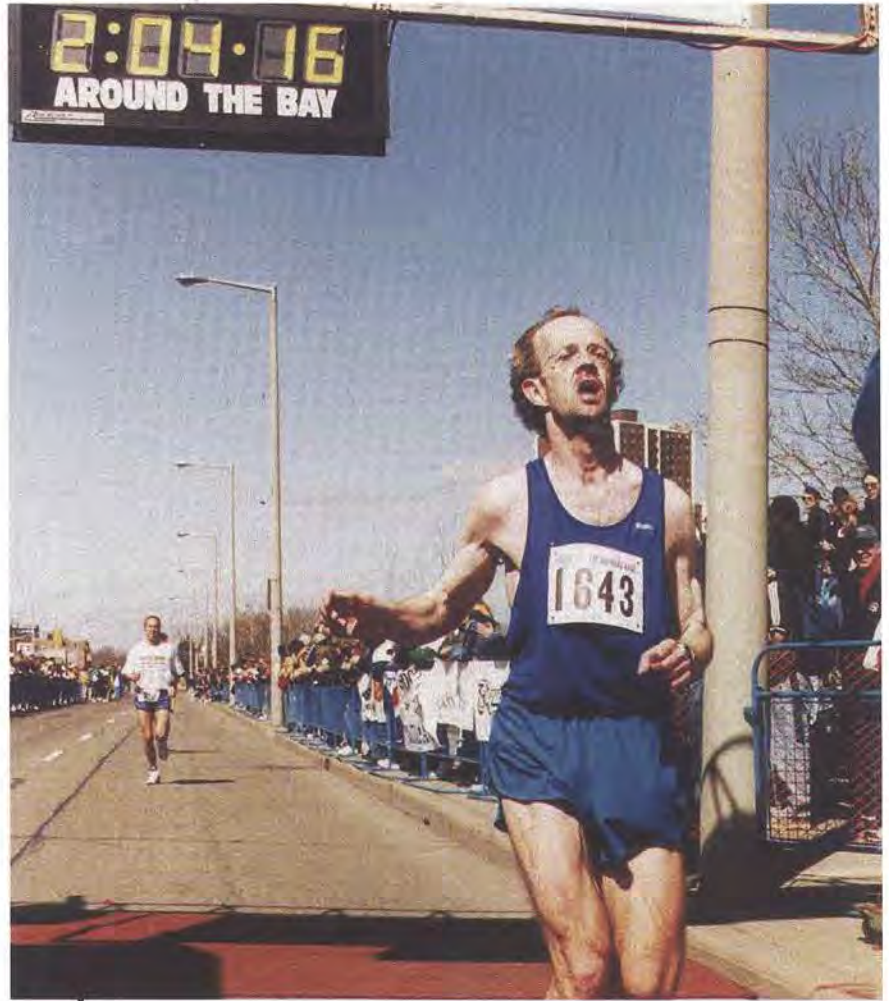
قد يتعرض الرياضي للإصابة بأعراض حرارية مركبة مثل الإجهاد الحراري والضربة الحرارية والعلاج في هذه الحالة يتضمن :-

(١) خفض درجة حرارة المصاب .

(٢) إمداده بالسوائل والأملاح المعدنية .

الخاتمة

لتحقيق الهدف من المجهود البدني لا بد من الثقافة الرياضية لكل من المدرب والرياضي حتى نستطيع أن نستشعر الخطر الرفيع الذي يفصل بين المجهود الرياضي المنظم على أسس فسيولوجية علمية ، والإجهاد المفاجئ الذي يسبب الإصابة وهنا لا بد وأن نعمل جميعاً مبدأ (الوقاية خير من العلاج) .



(٧) انخفاض حاد في ضغط الدم الشرياني عند وقوف الرياضي .

(٨) انخفاض درجة حرارة الجلد الذي يتسم باللون الشاحب .

(٩) عرق غزير .

ويتم علاج الإجهاد الحراري كما يلي :

- نقل المصاب لأقرب مستشفى .

- إمداد المصاب بالمحالييل - الأملاح -

والجلوكوز .

د - الضربة الحرارية :

المقصود بالضربة الحرارية فقدان الإيزان الفسيولوجي لتنظيم درجة حرارة الجسم وبالتالي فقدان كافة العمليات الفسيولوجية الملائمة لخفض درجة الحرارة وتعتبر حالة خطيرة نسبياً تعرض المصاب للوفاة .

والسبب المباشر لإصابة الرياضيين

وفيرة من الخضروات والفواكه مع الراحة التامة من المجهود البدني .

ج - الإجهاد الحراري :

تحدث حالة الإجهاد الحراري عند فقدان السوائل مع عدم التعويض لها فسيولوجياً . أعراض الإجهاد الحراري .

(١) صداع شديد على شكل ضربات وألم شديد .

(٢) ميل للقيء

(٣) ارتفاع شديد في درجة حرارة الجسم (حمى)

(٤) تعب شامل بالجسم مع عدم السيطرة على البدن مع إحساس بالإغماء وذلك لانخفاض حاد في ضغط الدم .

(٥) تتراوح درجة الحرارة من ٣٩ - ٤٠ درجة مئوية .

(٦) سرعة نسبية في النبض .



قصة مجير أم عامر !! ..

تتلخص قصة مجير أم عامر في أن قوما خرجوا إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم الضبع (وتلقب بأم عامر) فطردوها فأتعبتهم حتى ألقواها إلى خباء أعرابي فاقترحتهم فخرج إليهم الأعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي فرجعوا وتركوه فقام إلى لقحة له فحلبها وقرب منها حليبها وقرب إليها ماء ، فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى استراحت وهدأت ، فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته . وجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضبع فلم يجدها فقال : صاحبتني والله ، وأخذ سيفه وكنانته وأتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف في غير أهله	يلاقي الذي لاقي مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه	قراها من البان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى إذا ما تمألت	فرته بأنساب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من	غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

جمعها : الرائد سرحان سعيد النيادي

الأحمقان !! ..

اصطحب أحمقان في طريق ، فقال أحدهما : تعال نتمنى ، فإن الطريق يقطع بالحديث . فقال أحدهما : أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع برسلها ولحمها وصوفها ، ويخصب معها رحلي ، ويشيع معها أهلي ، قال الآخر : وأنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى تأتي عليها . فقال : ويحك ! أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة ؟ وتلاحيا ، واشتدت الملاحمة بينهما ، فرضيا بأول من يطلع عليهما حكما . فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل ، فحدثاه . فنزل عن الحمار ، وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ، ثم قال : صب الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين .

جاء ليسرق فسرقتاه !! ..

دخل لص بيت مالك بن دينار ، فما وجد ما يأخذ ! .. فناده مالك : لم تجد شيئا من الدنيا ، فترغب في شيء من الآخرة .. ؟ ! قال : نعم ، قال : توفضاً ، وصل ركعتين ، ففعل ، ثم خرج معه إلى مسجد ، فسئل مالك : من ذا ؟ فقال : جاء ليسرق فسرقتاه !!

مواقف عمرية !! ..

روى الفضل بن عميرة : أن الأحنف بن قيس قال : قدم على عمر بن خطاب وفد من العراق ، فقدموا عليه في يوم صائف شديد الحر ، وهو محتجز بعباءته يهنأ - أي يدهنه بالهناء وهو القطران - بغيرا من أجل الصدقة فقال : يا أحنف دع ثيابك وسلم ، فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فإنه من إبل الصدقة ، فيه حق اليتيم والأرملة والمساكين . فقال رجل : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فهلاً تأمر عبدا من عبيد الصدقة يكفيك هذا ؟

فقال عمر : يا ابن فلان ، وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف هذا ؟ إنه من ولي من أمر المسلمين ، يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده من النصيحة وأداء الأمانة .

وكان عمر رضي الله عنه يقوم بنفسه فيشارف الأسواق ، ويراقب المكايل والموازين ، ويأمر بإمطاة الأذى عن الطريق .

وقال المسيب بن دارم : رأيت عمر بن الخطاب يضرب حملاً ويقول : حملت جملك ما لا يطيق .

وبينما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت الحرام ذات مرة إذ سمع رجلاً أعرابياً يدعو ربه ويقول : اللهم اجعلني من القليل ، فعجب عمر لهذا الدعاء وقال : إني بالرجل ، فجيء به ، فقال له : يا أعرابي إن دعائك هذا لم اسمعه إلا اليوم فما معناه ؟ قال : ألم تقرأ في كتاب الله العزيز ((: وقليل من عبادي الشكور)) فأنا أدعوه أن يجعلني من الشاكرين ، فقال عمر : صدقت ، اذهب ، كل الناس أعلم من عمر .

وقد بلغ من تواضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن البشير بفتح فارس وانتصار المسلمين كان يسير بجوار بعيره وهو لا يعلم أنه أمير المؤمنين ، فكان يقص عليه أخبار الفتح ، وهو يظن أنه فرد من الرعية ، وعمر يعلو البشر وجهه ويسرع الخطا حتى دخل المدينة فاجتمع عليه الناس يحيونه وينعتونه بالإمارة ، فخجل الرجل خجلاً شديداً فقال له عمر : لا بأس عليك لقد ملأت قلبي سرورا .

كثير عزّه يدافع عن قصره ودمامة خلقته !! ..

دخل كثير عزّه على عبد الملك بن مروان في أول خلافته ، فقال : أنت كثير ؟ قال : نعم ، فاقتحمه - ازدراه - وقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ! .. فقال : يا أمير المؤمنين ، كل إنسان عند محله رجب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ! .. وأنشد يقول :

ترى الرجل الضعيف فتزدره	وفي أثوابه أسد هصور
ويعجبك الطير إذا تراه	فيخلف ظنك الرجل الطير
بغات الطير أطولها رقابا	ولم تطل البزة ولا الصقور
خشاش الطير أكثرها فراخا	وأمّ الباز مقلّة نرور
ضعاف الأسد أكثرها زئيرا	وأصرمها اللواتي لا تزير
وقد عظم البعير بغير لب	فلم يستغن بالعظم البعير
ينوخ ثم يضرب بالهراوي	فلا عرف لديه ولا نكير
يقوده الصبي بكل أرض	ويصرعه على الجنب الصغير
فما عظم الرجال لهم بزين	ولكن زينهم حسب وخير

فقال عبد الملك بن مروان : قاتله الله ! ما أطول لسانه ، وأمد عنانه ، وأوسع جناحه ، إني لأحسبه كما وصف نفسه !

وقيل : كان كثير قصيرا دميما



من مروات الشعر

قال أبو العتاهية في مراقبة الله وخشيته :

إعداد: الملازم أول سلطان محمد العرياني

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ما مضى
ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تتابعنا
ذنوب على آثاره من ذنوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى
ويأذن في توبتنا فنستوب

وقال مسفر بن مهلهل في الصبر وانتظار الفرج :

دع المقادير تجري في أعنتها
ولا تبيتن إلا خالي البــــــــال
ما بين غمضة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

وقيل في الصبر أيضا :

اطلب ولا تضجر من مطلب
فأفة الطالب أن يضجرا
ألم تر الحبل وتكراره
في الصخرة الصماء قد أثرا

وقال المتنبي في وضع الأمور في موضعها الذي يليق بها :

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده
تصيده الضرغام فيما تصيدا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنست أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقال أبو تمام في فضل التواضع :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
إلى طبقات الجو وهو وضيع

وقال صالح بن عبد القدوس في ذم المنافق :

لا خير في ود امرئ متملق
حلو اللسان وقلبه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
يلقاك يحلف أنه بك واثق
وإذا توارى عنك فهو العـقـرب

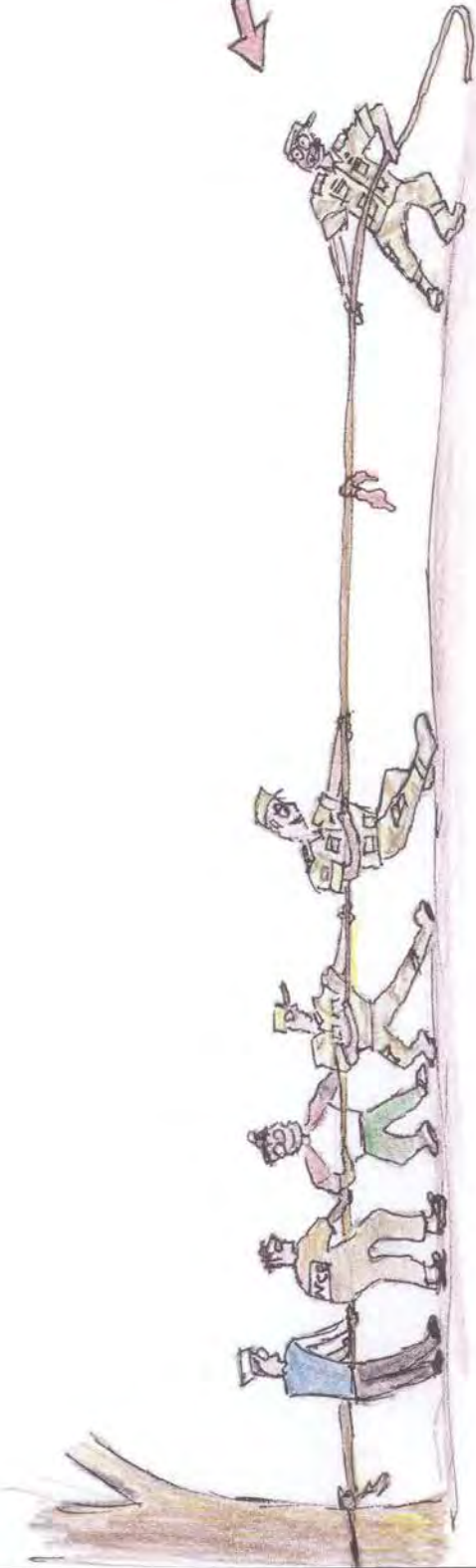
وفي فضل العلم النافع يقول الأصبهاني :

العلم مبلغ قوم ذروة الشرف
وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه
بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتا لا عماد له
والجهل يهدم بيت العز والشرف

وفي العمل بالعلم النافع يقول أبو الأسود الدؤلي :

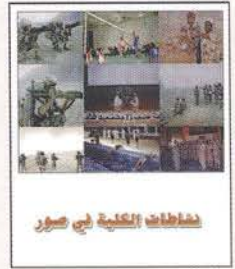
يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك تصلح بالرشاد عقولنا
أبدا وأنت من الرشاد عقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
أبدأ بنفسك فانها عن غيرها
فإذا انتهت عنه فأنت حليم
فهناك ينفع ما تقول ويقتدى
بالعلم منك وينفع التعليم

مرشح



دورة المرشحين السابعة
من أرشيف الكلية





تخريج الدورة ٢٦/



صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان
يسلم على خريجي الدورة الاولى



سمو رئيس الأركان يسلم على قادة كلية زايد القدامى



تخريج الدورة /٢٦



سلام سمو رئيس الأركان على المرشحين الأوائل للدورة /٢٦





زيارة نائب رئيس الأركان يسلم على ضباط الكلية





إفتتاح دورة المرشحين ٢٧/





سعادة قائد الكلية إثناء توديع الضباط المنقولين





التمرين التعبوي للدورة ٢٧/ بالعين





التمرين التعبوي للدورة ٢٧/ بالعين





تمرين التقدم للفصيلة والجماعة الدورة / ٢٧





تخريج مظليي الدورة ٢٧/





زيارة الوفد الكيني





زيارة الوفد الماليزي





تمرين التعايش الدورة/٢٧





تدريب الأمن الداخلي دورة المرشحين / ٢٧





التمرين التعبوي بالمنامة الدورة / ٢٧





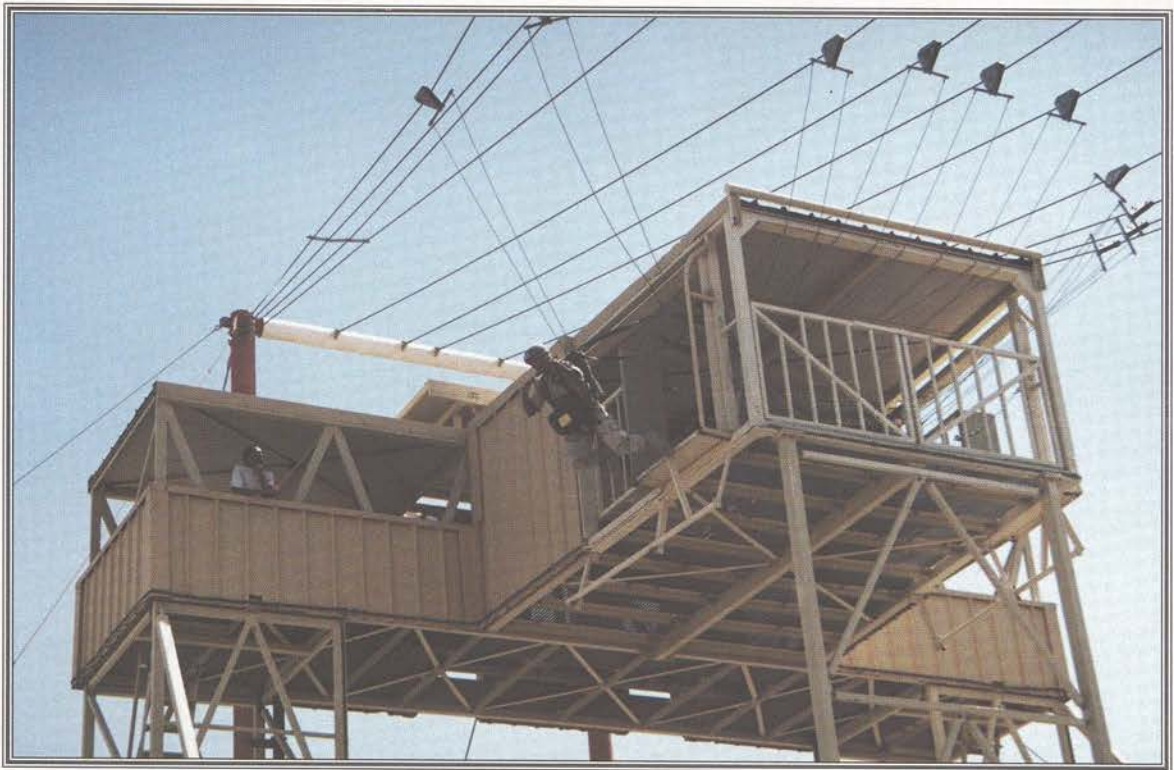
تخريج الدورة ٢٦/





ليلة النادي لدورة المرشحين /٢٧





النزول من البرج دورة المرشحين / ٢٨





تخريج دورة الجامعيين / ١٨





إفتتاح دورة الجامعيين ١٩/





تخريج مدرسة شخبوط



التمرين التعبوي للدورة ٢٧/ بالعين



تمرين الأمن الداخلي دورة المرشحين / ٢٧



المتفوقون في دورة الجامعيين / ١٩



ملازم ٢/ خالد محمد عبيد الكعبي
الثاني



ملازم ٢/ سلطان محسن محمد الجسمي
الأول
والأول في التعبئة



نقيب/د سالم عبدالله علي الكعبي
الأول في الكفاءة والسلوك



وكيل ١/ محمد راشد علي الطنجي
الأول في اللياقة البدنية

المتفوقون في دورة الجامعيين / ١٩



وكيل ٢/ محمد حمد خليفة أجتبي
الأول في الرماية



ملازم زيد ناصر زيد الجهوري
الأول من الدول الشقيقة
(سلطنة عمان)



وكيل ٢/ علي عبدالله محمد النعيمي
الأول في المشاة

المتفوقون في دورة المرشحين / ٢٧



مرشح / ناصر عبدالله محمد الشميلي
الثاني في المجموع العام
وقائد المراسم



مرشح / وليد عبدالله محمد النعيمي
الأول في المجموع العام
والأول في العلوم العسكرية



مرشح / هلال الشاعر سلطان الظاهري
الثالث في المجموع العام
والأول في العلوم الأكاديمية

المتفوقون في دورة المرشحين / ٢٧



مرشح / عبدالله خميس محمد الكياني
الأول في اللياقة البدنية



مرشح / يوسف حمدان يوسف الشحي
الأول في مادة التعبئة
والأول في الرماية



مرشح / عبدالله يوسف عبدالله الجودر
الأول من الدول الشقيقة
(مملكة البحرين)

أنتم سياج الأمة

أيها الضباط الشباب:

إنكم تقفون اليوم على عتبة مرحلة جديدة من مراحل نضالكم الوطني الدؤوب للدفاع عن شرف هذا البلد وعن شرف الأمة، بعد أن قضيتم في رحاب هذه الكلية أكثر فترات حياتكم ثراءً وخصوبة، وخلال هذه الفترة تلقيتم تدريبات أثبتت خلالها قدرتكم الفائقة على التعامل مع أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا عالمنا المعاصر. لقد قضيتم في الكلية فترة خصبة من فترات توهجكم الجسدي والفكري، وأثبتتم خلالها أنكم قادرون على استيعاب العلوم العسكرية والأكاديمية، وأنكم جديرون بالانتماء إلى كلية زايد الثاني العسكرية، وجديرون بالدفاع عن هذا الاسم الذي يعني لنا جميعاً البناء والتطور والمنعة، والأنفة والعزة والكبرياء. حين اخترتم الانتماء إلى القوات المسلحة اخترتم أشرف انتماء، لأن قلوب الجميع، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، معقدة بكم، فأنتم الذين ستحافظون على البسمة التي ترسمها شفاه الأطفال، وعلى الورود التي تزين هذا الوطن، وعلى الهواء العربي والإسلامي الذي يدخل إلى رثتي كل مواطن ينتمي إلى هذا البلد العظيم الذي نفيديه ونفدي قائده الغالي بأرواحنا ودمائنا.

أيها الضباط الشباب:

إن كلية زايد إذ تودّعكم فإنها تضع في صدوركم أمانة غالية تتمثل في أن تواصلوا الطريق الطويل، فأنتم سياج هذا البلد المبارك، ودرعه الحصين في وجه أي محاولة أئمة للنيل من إنجازاته المحيدة، وأنتم أمل الجميع في الحفاظ على تراث هذا البلد الخالد، لأنكم تدركون من خلال وعيكم أن مستقبل هذا البلد الباهر يستند إلى ماضيه الزاخر بكل ما هو مفخرة لكم ولجميع أبنائه، فقد ولدتم من رحم أمهات أنجن قوافل الأبطال الذين خاضوا

أشرف المعارك، وجعلوا تاريخنا سلسلة متواصلة من الإنجازات والانتصارات.

أيها الضباط الشباب:

لن تكون كلية زايد الثاني العسكرية مجرد محطة في حياتكم، بل ستكون - كما يأمل الجميع نبراساً يرسم خطوات حياتكم المقبلة، وإذ تتركون ممراتها وشوارعها، فإنها سترحل معكم.. في قلوبكم العامرة بحب الوطن، وحب قائد الوطن، في عقولكم التي نهلت من معينها المعرفة والتدريب والكفاءة، كما نهلت أسمى معاني التضحية والبطولة، كيف لا؟ والكلية تسعى دائماً إلى الحفاظ على سمعتها، وعلى اسمها المستمد من حروف النور التي شكلت اسم قائد هذا الوطن وهويته الخالدة.

فهنيئاً للوطن والقائد بكم، وهنيئاً لكم بالوطن والقائد، ومعاً بعون الله على طريق بناء الإمارات العربية المتحدة وتطويرها حتى تبقى الإمارات الحصن الحصين، والبلد الذي يفيض نوراً وجوراً على الأشقاء والأصدقاء.

الرياض ٢٣ ذو القعدة ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٦-٣-٢٠٢٠ م
كلية زينة للثقافة والحسين الأول المتخرجة ١٩٧٣ م
لديهم دورة المارشيين



